بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارئ...

عندما نتذكر الأمر الإلهي لنبيه الكريم موسى عليه السلام ﴿أن اخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله﴾، نعرف النفحة النبوية التي دعت الإمام الخميني قدس سره إلى اعتبار العشرين من جمادى الثانية - ذكرى ولادة الصدّيقة الزهراء عليها السلام - يوماً عالمياً للمرأة المسلمة.

إنها دعوة لإخراج المرأة من ظلمات الوحشية الغربية والجاهلية الحديثة إلى نور الحق والخير والكمال.. إلى التزين بالجلال والجمال الإلهي.

فالزهراء عليها السلام لم تكن امرأة عادية، بل - كما يقول الإمام الخميني قدس سره - كانت امرأة روحانية.. امرأة ملكوتية.. كانت إنساناً بتمام معنى الكلمة... هي كائن ملكوتي تجلى في الوجود بصورة إنسان... بل كائن إلهي جبروتي ظهر على هيئة امرأة.

نعم، لقد اجتمع في الزهراء عليها السلام جميع الخصال الكمالية المتصورة للإنسان والمرأة، وبعد، فأي يوم للمرأة - بل للإنسان أفضل من يوم الزهراء عليها السلام.

﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾.

والى اللقاء...

بقية الله

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

المشرف العام

الشيخ علي دعموش

رئيس التحرير

الشيخ مالك الساحلي

المدير المسؤول

الاستاذ حسن فضل الله

المدير الفني

أحمد دبوق

صاحب الامتياز

حسين خليفة

العلاقات العامة والتوزيع

محمود شقير

طباعة

مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

عزيزي القارىء ١

الفهرس ٢

الافتتاحية: عرش الزهراء عليها السلام في مملكة النصر ٤

مشكاة الوحي: أصحاب الكساء في القرآن ٦

مصباح الولاية: التخلص من الوسوسة ٨

محور | **حزب الله في مواجهة المشروع الصهيوني**

دور حزب الله في استنهاض الأمة ١٢

المرتكزات الثقافية للمقاومة الإسلامية ١٨

الإسلام.. اليهودية.. (ما وجه المعركة؟!) ٢٦

موقع ولاية الفقيه في مواجهة المشروع الصهيوني ٣٠

- الزهراء عليها السلام: المرأة التي وصلت إلى حد الكمال ٣٤
- يوم المرأة يوم تجلي العظمة ٤٠

ملف | **معارف الإسلام في دروس وحلقات**

العقائد اليهودية والمشروع الصهيوني

الحلقة الأولى : العقائد اليهودية المنحرفة ٤٦

لبنان ـ بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ سنتر فضل الله ـ ط٤

السنة التاسعة ـ العدد ١٠٨ ـ أيلول ٢٠٠٠م / السعر ٢٠٠٠ل.ل

الحلقة الثانية: حقيقة اليهود وأوصافهم في القرآن ٥٢
الحلقة الثالثة: السلوك اليهودي ٥٨
الحلقة الرابعة: المشروع الصهيوني في فلسطين ٦٤
في رحاب الوصية الإلهية: مؤامرة إفساد الجامعات وحرف الشباب ٧٠
فقه القائد ﷺ: الطلاق.. شروطه وأحكامه (١) ٧٤
* مصطلحات معاصرة ٧٨

ملف الجهاد والشهادة

أمراء الجنة: الشهيد خضر سامي الحاج (أبو حسن غريب) ٨٢
أخي المجاهد: دعوة إلى الكتابة في الأدب المقاوم ٨٦
حناء الدم ٨٨
قصة العدد: كي نبقى صديقين ٩٠

ملف الأسرة والمجتمع

حديقة الأسرة ٩٤
مقابلة مع الدكتور محمد رضا فضل الله: كيف يعاقب الطفل؟ ٩٦
دور المرأة في تحقيق السعادة الزوجية ١٠٠
الصحة والحياة: مرض السكري وشبكة العين ١٠٦
مفردات نهج البلاغة ١٠٨
بأقلامكم ١١٠
اقرأ ١١٤
مسابقة العدد ١١٦
فروق الكلمات ١٢٣
واحة المجلة ١٢٤
وأخيراً ١٢٨

تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ـ ص.ب: ٢٤/١٣٥ ـ ٢٥/٣٣٧

الإفتتاحية

بقلم: الشيخ خليل رزق

تهلُّ علينا أيام الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام وأمتنا الإسلامية ومجاهدوها الأبطال ما زالوا يعيشون فرحة الإنتصار الذي صنعته دماء الشهداء الأبرار وسواعد المجاهدين الأحرار، وما هذا الحاضر وكل ما فيه من عزّ وافتخار إلاّ قبس من نور الماضي الذي كتبته الزهراء عليها السلام مع أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام بأجساد أثخنتها الجراح، وآلام عانوا منها وتحمّلوها في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، وإيصالها إلى كل بني البشر، وما زادهم ذلك إلاّ إصراراً وعزيمة إمتدّت إلى عمق شبه الجزيرة العربية لتصنع من الدماء القانية والجراح النازفة مجداً وشموخاً وإعزازاً لدين الله.

لقد واكبت السيدة الزهراء عليها السلام معظم مسيرة الإسلام التي قادها رسول الله صلى الله عليه وآله وشاهدت بأم العين كل المشاكل والمصاعب التي تحمّلها النبي صلى الله عليه وآله من المشركين بدءً من انطلاقة الدعوة في مكة المكرّمة إلى المعركة التي خاضها في مواجهة جيوش الكفر وجحافل النفاق في أحد التي جُرح فيها النبي صلى الله عليه وآله وفقد فيها حوالي السبعين رجلاً من خيرة أصحابه المقاتلين والمجاهدين ومنهم عمّه حمزة حيث كان للزهراء عليها السلام موقفاً ترك بصماته على صفحات التاريخ وذلك عندما هرعت إلى أرض المعركة لتواكب الحدث عن قرب ولتطلق صرختها الأولى في ميدان الجهاد والشهادة وتقف إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وتمسح بيديها المباركتين وجهه المدمى فتجسّد بذلك النموذج الأكمل لدور المرأة المسلمة في ساحة الجهاد ولم تقف الزهراء عليها السلام في مسيرة

عرس الزهراء(ع) في مملكة النصر

حياتها عند حدود معينة بل تجاوزت ذلك لتكمل هذه المسيرة بصرختها المدوّية الأخيرة عندما واجهت المسلمين المشاكل العديدة بعد وفاة رسول الله ﷺ حيث أطلقت الزهراء موقفها العظيم الذي به وضعت حداً لكل من تسول له نفسه التطاول على مقدسات الإسلام نحو محاولة تشويه معالم الرسالة الإسلامية، وألقت في جموع المسلمين تلك الخطبة البليغة العميقة في محتواها ومداليلها السياسية والاجتماعية وكان لذلك الأثر العميق والبالغ في نفوس المسلمين الذين إستيقظوا من سباتهم العميق.

وبهذا فتحت الزهراء عليها السلام الباب واسعاً أمام الثورة على الظلم والوقوف في مواجهة الباطل وعدم الركون والخنوع أمام الظالمين وكانت بارقة الأمل الأولى التي أضاءتها الزهراء عليها السلام في سماء الأمة نوراً اهتدى بها المجاهدون في سبيل الله ليحملوا هذه المشاعل ويحولوها إلى أقوى سلاح في مواجهة العدو الصهيوني. فتلاقت وامتزجت مواقف الزهراء عليها السلام مع قبضات وسواعد المجاهدين وأنتجت نصراً مؤزّراً. لم يكن ليتحقق لولا هذا المدد الذي استقيناه من مواقف الزهراء عليها السلام وجهادها وتضحياتها فكانت الأُنس الذي رافق أحلام المجاهدين وقادهم إلى تحقيق هذا العز والنصر وأصبح للزهراء عليها السلام عرش في قلب وعقل كل مجاهد وشهيد من مجاهدي وأبطال المقاومة الإسلامية.

فسلامٌ عليك أيتها الصدّيقة الطاهرة يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعثين حية.

والسلام

مشكاة الوحي

إن أهم وصية تركها رسول الله ﷺ للمسلمين هي التمسك بالقرآن وأهل بيته الأطهار، لأن التمسّك بهما يمنع من الوقوع في الغيّ والضلال، إذ إنهما لن يفترقا حتى يردا على رسول الله ﷺ الحوض. وإذا كان أهل البيت صنو القرآن، فماذا ورد في حقهم في هذا الكتاب العزيز؟ هذا ما سنعرف بعضه في هذه الحلقة من «مشكاة الوحي».

١ ـ كلمات آدم:

في قوله تعالى ﴿فتلقى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنه هو التوّاب الرحيم﴾. ورد عن ابن عباس أنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال: **«سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ، فتاب عليه»**.

٢ ـ المباهلة:

عن أبي سعيد ـ كما ورد في ذخائر العقبى ـ: لما نزلت الآية ﴿فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

٣ ـ الشجرة الطيبة:

في إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ألم ترَ كيف ضرب الله مثلاً كلمةً طيبةً كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء..﴾. ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها،**

أصحاب الكساء في القرآن

وحسن وحسين ثمرها، ومحبّوهم من أمتي أوراقها». ثم قال: «هم في جنة عدنٍ والذي بعثني بالحق».

٤. أنوار الهداية:

في قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾. ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اهتدوا بالشمس، فإذا غاب الشمس فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين». فقيل: يا رسول الله، ما الشمس، وما القمر، وما الزهرة، وما الفرقدان؟ قال ﷺ: «الشمس أنا، والقمر علي، والزهرة فاطمة، والفرقدان الحسن والحسين». صلوات الله عليهم أجمعين.

٥. الفائزون:

عن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾، قال: «يعني جزيتهم بالجنة بصبر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين في الدنيا على الطاعات وعلى الجوع والفقر، وبما صبروا عن المعاصي وصبروا على البلاء لله في الدنيا، أنهم هم الفائزون والناجون من الحساب».

٦. أئمة المتّقين:

يقول تعالى في سورة الفرقان - الآية ٧٤ - على لسان من وصفهم بعباد الرحمن: ﴿ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً﴾. عندما نزلت الآية قال النبي ﷺ لجبرائيل عليه السلام: «يا جبرائيل، من أزواجنا؟ قال: خديجة. قال ﷺ: ومن ذرياتنا؟ قال: فاطمة. وقرة أعين؟ قال: الحسن والحسين. قال: واجعلنا للمتقين إماماً؟ قال: علي بن أبي طالب».

التخلص من الوسوسة

تحدثت روايات كثيرة عن الوسوسة كمرض يجب التخلص منه، حيث إن الشيطان عندما يعجز عن دفع الإنسان نحو المعصية، يأتيه عن طريق إثارة الشكوك والوساوس في صدره، سواء حول الأعمال العبادية التي يقوم بها، أو الاعتقادات التي يؤمن ويتديّن بها.

فكيف يمكن للإنسان أن يواجه هذه الوساوس والشكوك؟ هذا ما سنعرضه في هذه الحلقة من «مصباح الولاية».

١ ـ الوسوسة من الشيطان:

يظن الوسواسي أن تدقيقه في العمل العبادي وتكراره نابع من تديّنه وتقواه واحتياطه في الدين، وأنه دليل على رجاحة عقله وقربه من الله تعالى. لكن الإمام الصادق عليه السلام يرى غير ذلك.

فعن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة، وقلت هو رجل عاقل؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: **«وأي عقل له وهو يطيع الشيطان! سله، هذا الذي يأتيه من أي شيء هو؟ فإنه يقول لك من عمل الشيطان».**

٢ ـ التعوّذ وعدم الاعتناء:

إذا التفت الإنسان إلى أنه وسواسي أو كثير الشك، فماذا يصنع؟ سُئل الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عن الرجل يشك، فلا يدري واحدة صلّى أم اثنتين، وثلاثاً أم أربعاً،

تلتبس عليه صلاته، ويأتيه ذلك في كل صلاة.. فقال: **«فليمضِ في صلاته، ويتعوّذ بالله من الشيطان، فإنه يوشك أن يذهب عنه»**.

وكذا عن الجواد عليه السلام قال: **«إذا كثر عليك السهو فامضِ على صلاتك، فإنه يوشك أن يدعك، إنما هو من الشيطان»**.

٣ـ محض الإيمان:

كثيراً ما يوسوس الشيطان للإنسان في المسائل العقائدية، ويثير في عقله وفكره الوساوس والشكوك التي تؤدي إلى الكفر والإلحاد في الدين. وكثيراً ما يقف الإنسان عاجزاً لا يدري ماذا يصنع. لنقرأ هذه الرواية، لعلّها تجد لنا مخرجاً.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، هلكت. فقال له صلى الله عليه وآله: أتاك الخبيث، فقال لك: من خلقك؟ فقلت: الله. فقال لك: الله من خلقه؟ فقال: أي والذي بعثك بالحق لكان كذا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ذاك والله محض الإيمان»**.

قال ابن أبي عمير: فحدثت بذلك عبد الرحمن بن الحجاج فقال: حدثني أبي عن أبي عبد الله عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله عنى بقوله هذا **«والله محض الايمان»**، خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض له ذلك في قلبه.

٤ـ ذكر الله:

ومن الأمور التي تنفع في علاج الوسوسة في أمور العقيدة والدين، ذكر الله.

فقد سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت، فقال: **«لا شيء فيها.. تقول: لا إله إلاّ الله»**.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنني نافقت

فقال: والله ما نافقت، ولو نافقت ما أتيتني تعلمني ما الذي رابك، أظن العدو الحاضر أتاك فقال لك: من خلقك؟ فقلت: الله خلقني. فقال لك: من خلق الله؟

قال: أي والذي بعثك بالحق لكان كذا.

فقال صلى الله عليه وآله: **«إن الشيطان أتاكم من قبل الأعمال فلم يقوَ عليكم، فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلكم. فإذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله وحده»**.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: **«إن صوم ثلاثة أيام من كل شهر: أربعاء بين خميسين، وصوم شعبان، يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب»**.

كما ورد عن الصادق عليه السلام: **«إن ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب»**.

محـــور العـــدد

حزب الله في مواجهة المشروع الصهيوني

* **دور حزب الله في استنهاض الأمة**

الشيخ نعيم قاسم

* **المرتكزات الثقافية للمقاومة الإسلامية**

النائب الحاج محمد فنيش

* **الإسلام.. اليهودية.. (ما وجه المعركة؟!)**

الشيخ شفيق جرادي

* **موقع ولاية الفقيه في مواجهة المشروع الصهيوني**

الشيخ محمد شقير

دور حزب الله في استنهاض الأمة

بقلم: الشيخ نعيم قاسم

الاستنهاض عملية معقّدة مترابطة، لا يكفي فيها اتخاذ القرار، إنما تحتاج إلى تراكم جهود وقناعات وأعمال ومؤثرات. ولا بدّ من توافر شروط موضوعية تتعلق بالقدوة التي تعمل على استنهاض الأمة، فليس كل من نوى وقرّر استطاع، بل توجد مواصفات ضرورية لهذا الاستنهاض. كما يمكننا تلمس القدرة على الاستنهاض من خلال الالتفاف الجماهيري والنظرة الإيجابية للنموذج. وقد استطاع حزب الله أن يجمع المواصفات الأساسية ليكون مؤثراً في استنهاض الأمة. وسأحاول في هذا المقال إبراز المهمة وكيفية أدائها، لتكون ثمار تضحيات المجاهدين قد أينعت في الدائرة الأوسع، في العالمين العربي والإسلامي.. بل يمكنها الامتداد الى ساحة المستضعفين في العالم، مع جهد مميز ومنظم.

الإيمان بالله تعالى

وما يستتبعه من إيمان بالإسلام المحمدي الأصيل. إذ إن المتآمرين والجهلة أساؤوا لمضمون الإسلام العظيم وأبعدوه عن ساحة التأثير في الحياة، ونشروا مقولة «فصل الدين عن الدولة، وفصل الدين عن السياسة، وعزل الدين عن الحياة العامة»، لإبقائه في الدائرة الشخصية الضيّقة. إضافة الى السلوك السيّىء في التعاطي مع مفاهيم الإسلام، وتقديمه بصورة قاتمة ومفزعة وغير قابلة للتعايش مع تطورات العصر. إن مهمتنا في تقديم النموذج الإيماني

الإسلامي الصحيح، تتطلب تعلّماً وتعليماً وتبليغاً وحركة نشطة لعرض أفكار الإسلام العظيمة. «**يجب عليكم . أنتم شباب الإسلام الواعي، وأمل أمتكم الإسلامية. توعية الجماهير وفضح أدوار المستعمرين وخططهم المشؤومة. ابذلوا مزيداً من الجهد في سبيل معرفة الإسلام، وادرسوا تعاليم القرآن المقدّسة جيداً وطبّقوها. زيدوا من سعيكم وإخلاصكم من أجل نشر الإسلام وأهدافه الكبرى، وتعريف الأمم الأخرى به. اهتمّوا أكثر بمسألة الدولة الإسلامية والمسائل المتعلقة بها. كونوا مهذّبين ومدرّبين، واتحدوا وانتظموا ورصّوا صفوفكم، واسعوا لتكوين الإنسان المضحي المتوافق معكم فكرياً..**»[1].

إن القدرة على التأثير متوافرة في الإسلام بطريقة ذاتية: «**فمن اتبع هدايَ فلا يضل ولا يشقى ❖ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً..**»[2].

لكن العقبة الكأداء هي السلوك. وقد قدّم شباب حزب الله نموذجاً إيمانياً رائداً يحتاج الى متابعة واستكمال، فالمرحلة الحالية أدقّ وأصعب وأهم لتثمير هذا العطاء.

الدور الجهادي

الذي يؤكد مرة جديدة في حياة المسلمين فاعليته وأثره في تغيير موازين القوى ميدانياً، وتغيير موازين التأثير فكرياً وسياسياً. فلطالما أُعطيت قضية فلسطين والقدس صبغة مذهبية ومحلية، ولم يكن

مأمولاً أن يأتي التحرير من أتباع منهج الإسلام على خط أهل البيت. ولطالما وُضعت عقبات أمام الجهاد بعدم توافر القدرة والتكافؤ مع العدو، ولم يكن متوقعاً أن تختصر الدماء الطاهرة المضحية عناوين القوة المادية، ليكون العنوان الروحي والمتفاعل مع الله تعالى على طريق الشهادة، أبلغ أثراً ومدداً، يعطي المسيرة قدرة استثنائية تتغلب من خلالها على الصعوبات. ولطالما استُهين بالتعبئة الفكرية القادرة على تسخير قدرات الشباب في المحل الصحيح من اهتمامات الأمة، ولم يكن متوقعاً أن يتحول عنفوان وثورة الشباب من دائرة الاهتمام الشخصي والملذّاتي، إلى دائرة الاهتمام بالأمة وقضاياها الكبرى.

إن ما صنعه العمل المقاوم في التأثير والتربية والتعبئة تعجز عنه طاقات وقدرات المفكرين والمدرسين والمبلغين. فقد دخل العمل المقاوم إلى كل عقل وقلب، إلى كل بيت وبلد، إلى كل مؤمن ومُنكِر، إلى كل محبّ ومبغض، إلى كل مؤيّد وحائر. وقد ترك بصماته بشكل واضح، فهناك مفاهيم أصبحت مسلَّمة ومشتركة بين الجميع. منها: المقاومة التي ترتبط بربّها إيماناً وجهاداً يمكنها تخطي العقبات المادية وعدم التكافؤ في موازين القوى وتنتصر.. القرارات الدولية التي لا تستند إلى حق الشعوب ليست مقدسة ويمكن إسقاطها.. الأمة التي تريد صنع مستقبلها، عليها أن تحشد طاقاتها وتوحد صفوفها فتتقدم..

إننا لم نكن بحاجة الى تحليلات كثيرة ووسائل إقناع بعدما تقدم العمل المقاوم المجاهد في سبيل الله في ساحة الميدان، وحقق الانتصارات العسكرية والفكرية والسياسية والأخلاقية، من خلال أداء المقاومين، وبروز هذا الأداء بشكل واضح للعيان.

مهمتنا هي تأكيد استمرار الجهاد، وتعبئة كل الأمة لتحمل هذا المفهوم وتطبّقه عملياً.. **﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾** (العنكبوت/٦٩).

الأداء الأخلاقي

برز الموقف الأخلاقي لحزب الله أثناء التحرير بشكل واضح، اضطر الأمين العام للأمم المتحدة أنان للاعتراف بأخلاقية الانتصار المقاوم.

كما تحدث مسؤولون غربيون عن هذا النموذج المميز. وقد وصف الله تعالى نبيّه بقوله: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾. وعندما دخل النبي مكة فاتحاً قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».. عافياً عن المشركين. إلاّ بضعة أفراد. تعبيراً عن مضمون التربية الإسلامية الأصيلة.

ويصاحب الانتصار مغريات عديدة تسقط في شباكها، كالشعور بالقوة التي يمكن للمرء أن يستخدمها من دون رادع، لكن آثارها ستنعكس على المسيرة.. من هنا أهمية العفو عند المقدرة، واستخدام القوة في مكانها الصحيح لردع العدو، وعدم التصرف بردّ فعل أو انتقام، والصبر في لحظات الشعور بالمظلومية في كيفية التعاطي مع العملاء. وهذا الأداء يؤسّس لرصيد مستقبلي استقطابي، ويؤسس لمدرسة في الجهاد والأخلاق، تفضح أطروحات الآخرين وتسقطها.

المطلوب أن نكون رسلاً في أدائنا: «**كونوا جنوداً لله، ترفرف ألوية الإسلام في كل مكان على أيديكم**»[٣]. وبالميزان الدقيق، فإن الانتشار بين الناس يكون بالسلوك لا بكثرة الكلام، وبالممارسة العملية التي تبرز في المجتمع.

المواقف السياسية

التي تأخذ بعين الاعتبار ثوابت العقيدة الإسلامية ولا تسقطها في دائرة المصالح الضيّقة. مع العلم أن الهامش الإسلامي للمصلحة كبير، لكن لا يجوز إيصاله الى الإضرار بالثوابت.

تختلف اهتماماتنا - بسبب التزامنا - عن اهتمامات الآخرين في بعض المجالات. فعندما كانت المنافع والمناصب الداخلية تؤثر على عملية المقاومة والتحرير تنازلنا للأوّلى.. وعندما نجد أن الصراعات الانتخابية ستلهينا عن نتائج وعظمة الانتصار، نتجاوزها مهما كانت حصتنا للأوّلى. وعندما

نجد أداء الدولة السياسي قد نجح في احتضان المقاومة والدفاع عنها، فسنتحمل بعض عثراتها في المجالات الأخرى.

لكن يجب أن نبقى واضحين وصادقين.. نعمل للمرحلة التي نحن فيها من دون المساس بالقواعد الأساسية. فنحن نريد وحدة اللبنانيين والعيش المشترك والسلم الأهلي، ونعمل للتفاهم على النظام السياسي، ونتعاون مع جميع الأطراف على الحد المناسب لهم ولنا.. لكن لا نتخلى عن قناعاتنا بقدرة الإسلام على إعطاء الحلول المطلوبة للإنسان.

يجب أن نوضح للناس الفرق بين الأمور المبدئية والأمور الآنية. فالانتخابات النيابية والنقابية يغلب عليها قاعدة تبادل الأصوات، ولا يوجد فيها برامج سياسية أو مواقف سياسية تميز بين طرف وآخر، وعليه هي لعبة أصوات وليست مواقع سياسية.

كما أن عملنا للبنان لا يعني أن ننسى القضايا القومية والإسلامية التي تتماهى مع إيماننا. فقضية فلسطين قضيتنا كما هي قضية الفلسطينيين والعرب والمسلمين.. لكنّ البحث في دورنا. وقضايا العدوان الأميركي على منطقتنا ونهب الثروات العربية، هي محل اهتمامنا، لكن البحث في الدور.

إيران الإسلام دولة مهمة وتعبّر عن تطلعات نؤمن بها ويجب الدفاع عنها.. كل هذا لا يتنافى مع عملنا في لبنان، وينسجم مع إيماننا وقواعدنا الإسلامية.

التواصل مع الآخرين

سواء كانوا في لبنان أو في خارجه، لتعريفهم بشكل مباشر إلى تجربتنا التي يجب التحدث عنها وإبراز مفرداتها وتفاصيلها، ونشر مضمونها بوسائلنا الإعلامية المختلفة، وباتصالاتنا الفردية والجماعية، وفي مواسم الحج والزيارة، وفي العلاقات العائلية والمناطقية.. وتكمن أهمية هذا التواصل في أننا يمكن أن نكون مؤثرين، لأننا قمنا وتحركنا وعملنا ولا ننظّر على الآخرين، على أن يُترجم هذا القيام حركة عند الآخرين وبالتعاون معهم: ﴿**قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى..**﴾[1]. وأن نقنعهم بأن كل شيء ممكن، والتحولات تحدث في حياة الشعوب بسبب التراكم التدريجي

لتجاربها. «**يجب أن نخرج من عقول الشعب كلمة (اللاممكن)، ونحلّ محلها كلمة (الممكن)**»[٥].

علماً بأن النتائج تحتاج الى زمن: «نحن لا نتوقع أن تؤتي تعليماتنا وجهودنا أُكلها في زمن قصير، لأن ترسيخ دعائم الحكومة الإسلامية يحتاج الى وقت طويل وجهود مضنية.. وإذا كان نشاطنا لن يؤتي ثماره إلاّ في جيل غير جيلنا، فذلك لا ينبغي أن يثبط عزائمنا»[٦].

لذا علينا مواصلة الجهد والجهاد وحثّ الأمة عليه، ومواجهة عقبات الاستنهاض، من الحكام الظلمة والمعادين، إلى اليأس الذي دبّ في النفوس بسبب التجارب الكثيرة المُرّة والمسيئة، إلى الموانع الجغرافية والطائفية والمذهبية والحزبية.. فهذه عقبات طبيعية في الطريق، والمهم أن نواصل العمل، ونضع الخطط المناسبة للمكان والزمان والأفراد، ونتابعها بدقة.. فنظرة العالم المستضعف. وخصوصاً المسلمين. الى حزب الله نظرة مشرقة، يجب علينا المحافظة عليها وتطويرها وتعميمها، لأنها مسؤوليتنا في أن لا نتوقف عند أبواب الانتصار، بل أن نحافظ عليه ونجعله يمتد في واقع الأمة وتجاربها وحاضرها ومستقبلها. «**فلتكن قلوبكم حديدية.. رصّوا صفوفكم ووحّدوا كلمتكم، وكونوا من الذين قال الله في حقهم: ﴿إن الذين قالوا ربّنا الله ثم استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون..﴾، انهضوا للثورة والجهاد والإصلاح..**»[٧].

هوامش

(١) دروس في الجهاد للإمام الخميني ﷺ. صفحة ١٥٧.
(٢) طه. ١٢٣.
(٣) الحكومة الإسلامية للإمام الخميني ﷺ. صفحة ١٤٥.
(٤) سورة سبأ. ٤٦.
(٥) مختارات للإمام الخميني ﷺ. الجزء ٢. صفحة ١٠٢.
(٦) الحكومة الإسلامية للإمام الخميني ﷺ. صفحة ١٢٩.
(٧) دروس في الجهاد للإمام الخميني ﷺ. صفحة ٣٦.

المرتكزات الثقافية للمقاومة الإسلامية

بقلم: النائب الحاج محمد فنيش

شكّلت الهزيمة العسكرية والسياسية التي لحقت بقوات الاحتلال الصهيوني وقادتهم على يد مجاهدي المقاومة الإسلامية، ومن ساهم وناصر والتزم بـ«مشروع المقاومة» كردٍ مناسب وخيارٍ سليم على المشروع الصهيوني وأهدافه وأطماعه في لبنان والمنطقة، حدثاً فريداً وبارزاً في تاريخ الصراع والتحوّلات الجارية في العالم والمنطقة.

ومن ينكر أهمية الإنجاز ووضوح الانتصار فهو كمن يسعى لإخفاء نور الشمس بإصبع يده. ولا يطمسُ نور الحقيقة تخرصات المشككين، مهما كثرت افتراءاتهم وأساليب التضليل.

والحدث - الظاهرة يستحق الدراسة والتأمل وإخضاعه للقراءة والتفكير والنقد، من موقع الحرص على الاستفادة من التجربة وأسباب نجاحها، لأنها تجربة إنسانية مارسها وقام بها تيارٌ له جذوره الضاربة في التاريخ، ومتواصل مع حاضر الأمة والوطن، وطامح إلى مستقبل واعد.

وليس من قداسة للتجارب الاجتماعية إن كان النقدُ موضوعياً وهادفاً وبعيداً عن المكابرة والتعالي والتعصب المسبق لأصحاب أفكار أو تصورات قد لا يجدون في ما تحقق ضرورة لإعادة النظر في موقفهم من الدين ومفاهيمه. بل يدفعهم الحدث. الإنجاز إلى الذهاب بعيداً في البحث عن مساحات الاختلاف السياسية أو الأيديولوجية، أو تظهير ممارسة بمعزلٍ عن ظروفها وتضخيم حجمها، إخفاءً لأثر الثقافة الإسلامية وحضورها الساطع في صوغ شخصية المقاوم الفرد، ومشروع المقاومة. الجماعة أو

تقليلاً من دور الإيمان وقوة العقيدة والبعد المعنوي في تحديد ورسم مسار الصراع مع الاحتلال، وبلوغ النتيجة الباهرة، الانتصار الفريد من نوعه ودلالاته، ولا يعني ذلك اعتبار التجربة فوق الخطأ، أو ادعاء عصمة ووصاية «وأستذة» تتجه إلى التعميم، وعدم التمييز بين دور العامل الديني والمعنوي في الاستنهاض والاندفاع والشهادة في مقارعة المحتل، ودوره في معالجة مشكلات المجتمع والوطن والأمة، ومقاومة التيار الديني - (المسلم كما المسيحي) لقضايا التنمية والحرية والديموقراطية، وتداول السلطة وحقوق الإنسان، والمشاركة الشعبية في تقرير شؤون الأوطان.

بل ما نقصده بهذه الملاحظة، هو ضرورة التخلي عن تلك الثنائيات العدائية التي هيمنت على فضاءات سجالاتنا الفكرية والثقافية والسياسية، بحيث اتُهمت كل دعوة إلى التزام قيم الدين ومفاهيمه وتصوراته بالجمود، وجُعلت سبباً من أسباب التخلف ينبغي أن يُحجب عن أصحابها حرية العمل السياسي وتولي السلطة أو المشاركة في الحكم.

كما دعا بعض الاتجاهات الدينية إلى إلصاق تهمة الإلحاد والعلمانية ومعاداة الدين بكل اتجاه يسعى للتعبير والإصلاح ويتأثر بالتجربة الغربية، ولا يجد الشعار الديني كافياً لبلورة مشروع ثقافي أو سياسي أو إنمائي.

أقصد بهذا القول - وقد لا يرضي بعض المتحمسين إلى استحضار خطوط التماس الفكري والثقافي من الاتجاهين الديني أو الآخر - أن لا نجعل هذا التيار سبباً لإنكار حقيقة ما قدمته تجربة المقاومة الإسلامية في لبنان، أو إغفالاً للظروف التي ساهمت في وصول التجربة إلى غاياتها، والاقتصار على دور المقاومة في التحرير، وإهمال المسؤولية

الملقاة على عاتق التيار المقاوم في سائر القضايا والمشكلات التي تواجه المجتمع والوطن والأمة.

الإنكار الذي يصطدم بواقع ما قدّمته المقاومة الإسلامية، بميزاتها الثقافية من نموذج أعاد الاعتبار لقيمة ودور الإنسان الملتزم إيمانياً وسلوكياً وجهادياً وثقافياً بالإسلام وعقيدته وأحكامه ومفاهيمه، فيخرج أصحابه (المنكرون) عن جادّة الموضوعية والعلم والتجرد، حتى لو كانوا ذوي شأن في الحقل المعرفي والثقافي.

لأن ما ميّز المقاوم المنتمي إلى الدين وجعل المقاومة الإسلامية القوة الأساس في مشروع المقاومة، هو المنهج التعبوي المؤثر في السلوك والاندفاع نحو طلب الشهادة حيث النعيم الأبدي، المرتكز على اعتقاد راسخ بذلك، والإيمان باليوم الآخر، والنظر إلى الدنيا كمرحلة اختبار وامتحان ينبغي اجتيازها (وخصوصاً ابتلاءاته ومصاعبه)، للوصول إلى الغاية الأسمى لنيل رضى الله عزّ وجلّ، وكذلك التواصل مع النهج الكربلائي لثورة الإمام الحسين عليه السلام عبر أشكال من الإحياء الدائم للذكرى، تختلط فيه الأحاسيس والمشاعر بالوعي والعقلانية، فتسهم في صياغة شخصية متحفّزة لمقارعة الظلم ومواجهة الظالمين.

الانتصار للحق وحب العدل

والذي جسّد هذا الوعي والأحاسيس سلوكاً وعطاءً وتضحية وإعداداً، هو الارتباط بالقيادة الشرعية للوليّ الفقيه المتمثلة بخط الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه). هذا الارتباط الذي أعطى مشروعية للجهاد والمقاومة والاستشهاد، وأحيا المفاهيم الإسلامية المتحركة للإنسان والمجتمع لرفض الظلم وطلب الإصلاح والتغيير، وأعاد للإسلام بعده الاجتماعي.

وثقافته والتزامه المبادىء ضرورة لتصويب المسار وتحديد الهدف. وإلاّ تغدو السياسة فنّ التسلق والتحاذق لجني المكاسب الذاتية، بعيداً عن هموم المجتمع وقضاياه وأهداف التغيير.

إنه لضروري أن نؤكد - برغم كل ما قلناه - اقتراحنا لحق النقد وتقبلنا له، وضرورة الإصغاء والإعتراف بالرأي الآخر، لأن في إطلاق حرية الفكر تحريكاً للطاقات وضماناً للتجدد. والاستقامة في العمل لا يكفي فيها الوازع الداخلي أو القانوني، بل لا بد لها من المحاسبة والنقد والوضوح في الممارسة.

وتجربة المقاومة بكل ما لها وما عليها، هي تجربة إنسانية، لا قداسة فيها للأفعال ولا للأشخاص. وهي ليست حكراً بنتائجها على أبنائها، بل هي لكل من يريد الاستفادة، حتى لو اقتضاه ذلك تغييراً في النظرة والموقف والسلوك.

إن آفة مجتمعاتنا وإحدى علل تأخرها عن مواكبة وإدراك التطور والتقدم في المجال المعرفي والحضاري، هي الخضوع للتعصب، ونصب حواجز العداء بين المختلفين في الفكر أو الرأي، مما يحول دون التفاعل الخلاّق.

فكما هو مطلوب من المنتمي إلى الفكر الديني الانفتاح ومواكبة العصر والتجارب الإنسانية والحضارية، لإغناء قدرته على معرفة مفاهيم دينه واستنباط الأحكام الملائمة، مطلوب من أصحاب الأفكار الأخرى إسقاط نظرتهم المسبقة عن الدين، والتفاعل معه كمكوّن ثقافي لشخصية الأمة، ومؤثر في حركتها، من دون إنكار لأثره الإيجابي في دفع المؤمنين للعطاء والتضحية والسلوك الأخلاقي والاستقامة، ومواجهة الظلم والانتصار لقضايا الحق والعدل.

ولا أحسب - والتجربة شاهدة - أنه بغير ذلك يمكن للأمة أن تخوض صراعها مع المحتلين ومشكلات التنمية، أو الإسهام الحضاري في معالجة ما يعانيه الإنسان حتى في الحضارة الغربية.

والطريق إلى ذلك احترام الإنسان ودوره في المشاركة بتعزيز المصير، واتباع السبل الديموقراطية في تداول السلطة، من دون إنكار أو مصادرة لحق أحد، ما دام يحترم القانون ويسعى للتعبير سلماً.

وكل ذلك يحتاج إلى تربية مختلفة، ليكون قيمةً تضاف إلى قيمنا الثقافية. ولا يكفي معه القول أو الخطاب، بل يحتاج إلى الممارسة والعمل.

طموحها في ممارسة دورٍ واحد منسجم مع التاريخ المشترك، والثقافة الموحّدة والمصالح الواحدة.

كما لا يخفى إدراك قادة المقاومة الإسلامية لمتغيرات الواقع ومعادلاته السياسية على كل المستويات، المحلية منها والإقليمية. وهي بما قدّمته من ممارسة جديرة بالقراءة والنقد، إذ تميزت في وضع أولوياتٍ لعملها، قائمة على تجاوز التباينات الداخلية والحسابات السياسية الثانوية المتعلقة بزيادة نفوذ أو حصة لمصلحة أولوية تحرير الأرض، والسعي الدؤوب لرسم برنامج تعاون وعمل في الساحات المشتركة للاتفاق مع سائر القوى السياسية مهما كانت منطلقاتها ومشاربها الفكرية والعقائدية، مكرّسة في ذلك نهجاً مختلفاً عمّا شهدته الكثير من الساحات العربية، من تناقضات بين تياراتها وانقسامات أيديولوجية وصراعات بينها وبين الأنظمة الحاكمة.

وإن كان البعض من المثقفين يستحضر بعض المشاهد المؤسفة الناجمة عن تعقيدات المرحلة الماضية وما تخللها من صراعات عنف، فإن تلك المشاهد لا تنفصل عن أدوات الصراع السياسي المستخدمة في تلك الفترة، ولا يتعارض ـ مع كل الأسف والأسى لما حصل في الكثير من الممارسات الخطأ من دون تحديد للمسؤوليات أو تهرب منها ـ مع مقولة تطور التجربة وارتقائها، حيث إن المقاومة بكل ما قدّمته وأنجزته لم يكن بمقدورها ذلك بعيداً عن التجربة والتعرف إلى الواقع، وليس إنقاصاً منها القول إنها تطوّرت في خطابها وممارساتها، مستفيدة من التجربة وثغرات الممارسة. وهي بذلك اعتمدت إضافة إلى مرتكزاتها الثقافية ـ الفكرية والسياسية، منهجاً تجريبياً متابعاً وملماً بحركة الواقع، ومؤثراً فيها بقدر استفادته من دروسها وعبرها.

كما لا يخفى تفاعل المقاومة وإسهاماتها في ترسيخ مسيرة السلم والاستقرار الداخلي، وتأكيد وحدة المجتمع بوحدة أبنائه على أساس العيش المشترك، والحرص على الثوابت الوطنية المتمثلة في حفظ وحدة الوطن، والعداء للمحتل الصهيوني، وضمان الحريات العامة وبناء مشروع الدولة.

إن تأكيد المقاومة الإسلامية لأولوية المواجهة مع المحتل، لم يحل دون مشاركتها في الحياة السياسية الداخلية، وتحملها مسؤوليات التصدي للشأن العام، ومواجهة السياسات

الخطأ على مستوى أجهزة الدولة والقيّمين عليها.

وقد يأخذ البعض على تيارها السياسي تحالفاته الانتخابية، معتبراً ذلك التباساً بين ثورية المقاومة ونهجها في مقارعة الصهاينة، ونهجها السياسي التوفيقي. و(دون الخوض بعيداً في التفصيل)، يندرج هذا التباين في تشخيص الواقع السياسي ومعادلاته والوسائل الملائمة للتعامل معه. وقد لا يبدو خطاب المقاومة و«أدبياتها» وافياً في هذا الشأن، قياساً على وضوحه وتفصيله في ما يتعلق بالصراع مع العدو، إلاّ أن تبيان ملامح نهجها الداخلي لا يحتاج إلى صعوبة وتعقيدات، فهي آثرت - برغم محاولات منها للتفلت من أسر المعادلات المحيطة - اعتماد نهج داخلي يستفيد من المكتسبات جزئياً، ليبني عليها ما يطورها ويعززها، لأن الواقع السياسي الداخلي بتعقيداته المحلية منها والإقليمية، لا يمكن مقاربته بمنهج انقلابي يصل إلى غاياته بخطوة واحدة، وبفترة زمنية قصيرة.

نفهم الاختلاف في التشخيص والرؤية وتحديد الوسائل، وهذا أمر مشروع وطبيعي. ولكننا لا نفهم المقولات التي تجد التباساً بين حركة المقاومة في صراعها مع المحتل ونهجها الداخلي.

كما ليس مفهوماً أن يعتبر البعض أن هناك التباساً بين هوية المقاومة الإسلامية العقائدية ووطنيتها، أو بين الدين والوطن، أو بين العلاقة المرجعية الفكرية التي تربط خط المقاومة الإسلامية وولاية الفقيه. وأعتقد أن منشأ اللبس هذا في أذهان بعض المثقفين أو السياسيين عائدٌ الى مقولات جاهزة ونظرة خاصة إلى الدين، أو عائد في

أحسن الأحوال إلى نماذج وتجارب مختلفة تماماً عما قدّمته المقاومة الإسلامية في ممارساتها ونهجها وخطها السياسي على مستوى الساحة اللبنانية، حيث يبدو واضحاً من خلال ذلك أن الدين حتى في بلدٍ متنوع الطوائف والأيديولوجيات لا يتعارض مع الوطن، ما دام هناك احترام للآخر وللثوابت الوطنية، وحق الاختلاف والاحتكام إلى المؤسسات والقوانين، وما دام المشروع السياسي يقارب الواقع بما لا يتعارض مع الاعتقاد، ويتبنى شروط العمل الديموقراطي ووسائله.

إنه من الضروري بمكان أن توضع حدود لما هو ثقافي وسياسي مع معرفة التداخل بينهما، ولكن الأحكام والتقييمات الثقافية ينبغي أن تكون بأدوات الثقافة، حيث المجال الأرحب للفكر والنقد ودور العقل والتجريد. أما السياسي فهو التعامل مع الواقع بأدوات السياسي، حيث الممكن والمصالح ومستويات الوعي.

لا حدود أمام المثقف في فكره ونقده، وانخراطه في حركة الواقع شرط لازم للمعرفة والتشخيص، وإلاّ فسيبقى في برج عالٍ يطلق منه أصواتاً غير قادرةٍ على الإسهام في حركة التعبير، مهما ارتفعت نيرانها وإيقاع صداها. وقيمة نقده متوقفة على عدم انحيازه وموقفه المسيطر أو ارتباطه بمصالح سياسية خاصة به أو بمن يتعاطف معهم.

بمقدار تجرّده عن ذلك، يعطي لرأيه قيمةً فكرية. وبمقدار مواكبته لحركة الواقع يصبح لرأيه قيمة عملية.

أما السياسي، فله اعتباراته المنبثقة عن معادلات الواقع والقدرات المتاحة،

وثقافته والتزامه المبادىء ضرورة لتصويب المسار وتحديد الهدف. وإلاّ تغدو السياسة فنّ التسلق والتحاذق لجني المكاسب الذاتية، بعيداً عن هموم المجتمع وقضاياه وأهداف التغيير.

إنه لضروري أن نؤكد - برغم كل ما قلناه - اقتراحنا لحق النقد وتقبلنا له، وضرورة الإصغاء والإعتراف بالرأي الآخر، لأن في إطلاق حرية الفكر تحريكاً للطاقات وضماناً للتجدد. والاستقامة في العمل لا يكفي فيها الوازع الداخلي أو القانوني، بل لا بد لها من المحاسبة والنقد والوضوح في الممارسة.

وتجربة المقاومة بكل ما لها وما عليها، هي تجربة إنسانية، لا قداسة فيها للأفعال ولا للأشخاص. وهي ليست حكراً بنتائجها على أبنائها، بل هي لكل من يريد الاستفادة، حتى لو اقتضاه ذلك تغييراً في النظرة والموقف والسلوك.

إن آفة مجتمعاتنا وإحدى علل تأخرها عن مواكبة وإدراك التطور والتقدم في المجال المعرفي والحضاري، هي الخضوع للتعصب، ونصب حواجز العداء بين المختلفين في الفكر أو الرأي، مما يحول دون التفاعل الخلاّق.

فكما هو مطلوب من المنتمي إلى الفكر الديني الانفتاح ومواكبة العصر والتجارب الإنسانية والحضارية، لإغناء قدرته على معرفة مفاهيم دينه واستنباط الأحكام الملائمة، مطلوب من أصحاب الأفكار الأخرى إسقاط نظرتهم المسبقة عن الدين، والتفاعل معه كمكوّن ثقافي لشخصية الأمة، ومؤثر في حركتها، من دون إنكار لأثره الإيجابي في دفع المؤمنين للعطاء والتضحية والسلوك الأخلاقي والاستقامة، ومواجهة الظلم والانتصار لقضايا الحق والعدل.

ولا أحسب - والتجربة شاهدة - أنه بغير ذلك يمكن للأمة أن تخوض صراعها مع المحتلين ومشكلات التنمية، أو الإسهام الحضاري في معالجة ما يعانيه الإنسان حتى في الحضارة الغربية.

والطريق إلى ذلك احترام الإنسان ودوره في المشاركة بتعزيز المصير، واتباع السبل الديموقراطية في تداول السلطة، من دون إنكار أو مصادرة لحق أحد، ما دام يحترم القانون ويسعى للتعبير سلماً.

وكل ذلك يحتاج إلى تربية مختلفة، ليكون قيمةً تضاف إلى قيمنا الثقافية. ولا يكفي معه القول أو الخطاب، بل يحتاج إلى الممارسة والعمل.

الإسلام.. اليهودية..
(ما وجه المعركة؟!)

بقلم: الشيخ شفيق جرادي

لا يخفى على أحد من الناس أن مشكلة الصراع مع اليهود تتعدى الاعتبارات السياسية المباشرة، لتتصل هذه المشكلة بالعمق الديني والنفسي والسياسي، بالمعنى الكياني والوجودي. ففضلاً عما يحفل به التاريخ من أحداث ومآسٍ عاشتها الرسالات السماوية بشخصيات أنبيائها، من جراء الدور اليهودي الذي شهد تقتيلاً وتشريداً وخيانةً ونقض عهودٍ مارسها اليهود بحق الأنبياء.. فإنهم لم يستطيعوا - ولو مرة واحدة - تصوُّر إله يُعبد خارج إطار المصلحة اليهودية المباشرة. لذا سعت كتبهم لتتحدث عن معركة، أو أكثر، مع إله بني إسرائيل، كان المنتصر فيها على الدوام، البطل الاسرائيلي القومي..

وكان الإله المعترف بأفضلية مخلوقاته، عليه أن يتنازل عن الكثير من مهامّه، ليوكلها الى شعبه المختار من بين العالمين، الأمر الذي يعطي هؤلاء الناس الحق في الحياة، والسلطة وحدهم على جميع الشؤون المتعلقة بالأرض وخيراتها، وعلى العباد وكراماتهم ودمائهم وأرزاقهم.

فالله هو خالق الخلق، وهذا هو دوره.. أما من يتصرف بالخلق؟ فهذا شأن - حسب معتقد اليهود - لا يعني الإله بشيء. ﴿**وقالت اليهود يد الله مغلولة**﴾ قرآن كريم.

يد الإله مغلولة، لا سلطة لها على ما أبدعت وخلقت، وليس لها الحق في شيء. وليس هذا في الدنيا وحدها، بل حتى أن عالم الآخرة، عالم يُساق ويُصوَّر كما الدنيا.. حسب المصلحة الخاصة بشعب الله المختار، المفوَّض بحكم التكوين الذي يُميِّز بينه كإله أرضي في جسد

بشر، وبين بقية الخلق كمجرد حيوانات، ولو كان بعضهم بجسدٍ بشريّ، ألبسهم إياه الإله السماوي ليتمتع به اليهودي. الإله الأرضي..

من هنا كان بعض الحاخامات يُعبِّر عن أن الله قد ندم حينما خلق خلقاً أزعج (اليهود).. وهؤلاء المخلوقات. الذين ندم الإله على خلقهم. هم أبناء إسماعيل من العرب والمسلمين. ولعل الشخصية الأكثر إزعاجاً. على مدار التاريخ. كانت بالنسبة إليهم، هي شخصية النبي محمد ﷺ. وما كان ندم الإله. السماوي على خلقهم، إلاّ لأنهم أزعجوا أهل اليهودية..

إذن فعقدة التفوق والتسلط والتعالي، هي التي شكلت نسيج النظرة العقائدية عند اليهود، سواء منها ما يخص الإله أو الأنبياء أو الآخرة. بل إنها النسيج الذي على ضوئه تتميز نظرتهم للحياة والأرض والمخلوقات والانسان.

ولا يخفى أن أسوأ عقد التفوق هي تلك الممزوجة بعقد النقص، إذ تتحول كل صفة نقص عندها الى مسعىً يريد من خلاله اليهودي أن يلبسه الى الآخرين، الذين يعمل جاهداً لإبراز تفوّقه عليهم. فالخبث عنده يصوره بالآخرين بوصفهم

بالأفاعي والذئاب، والمكر عنده يصوره بوصفهم ثعالب، والخيانة عنده يصورها بوصف الآخرين بالفيلة والغيلان.. وهكذا تتشكل صُورٌ لمنظومة أخلاقية معادية، يفترضها لينقضّ على الطرف الذي يناوئه.

فحينما رأى اليهود أنهم أصحاب التاريخ الأسود، اتهموا العرب والمسلمين أنهم بلا ذاكرة تاريخية، بل لا يقرأون ولا يعتبرون.. وحينما رأوا أن الموت الذي يفرّون منه ملاقيهم على الدوام، اتهموا العرب والمسلمين بأنهم أمواتٌ في ثوب أحياء.

ولا عجب من كل ذلك، لأن أصحاب النقيصة أول ما يتوجهون بحقدهم الى الأقرب إليهم من حيث الجوار المكاني والجغرافي، ذلك أن هذا الأقرب مكانياً وجغرافياً، هو الأقدر على رؤية كل العيوب المخفية عن الآخرين.. ولهذا كان كل حقدهم منصباً على الجوار الاسلامي ـ العربي.

ومن هذه الزاوية نفهم سرَّ كراهيتهم لرسول الله محمد ﷺ، ذاك النبي الذي جاء بما دحض ادعاءات اليهودية، وبما أفسد مزاعمهم، وأظهر بطهره ونقائه سوء نقيصتهم وسريرتهم.

ومن هنا نبَّه الكتاب الكريم الرسول ﷺ قائلاً: ﴿**لتجدنَّ أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود..**﴾.

ومن الزاوية نفسها، وبعد أن كادت تُشتى الوسادة لهم ليفسدوا في أرض الله وبين عباده، ويبثوا زؤام حقدهم ومشاريعهم القاتلة، كان الصراع والدور الذي خاضه خط حزب الله، خط المقاومة الاسلامية المظفرة،

خط الإسلام المحمدي الأصيل.. معطلاً ـ من جديد ـ تلك الصورة اليهودية المزيفة. الأمر الذي استوجب فتح حرب لا هوادة فيها بين الطرفين، بين العقيدتين، بين السلوكين، بين الوجودين والمشروعين.. وهي حربٌ بتقدير كل مطلع ـ ولو من بعيد ـ لا يمكن أن يخفّ أوارها إلاّ بسيادة راية على راية، واستعلاء إرادة فوق إرادة.

وما دام أهل الايمان هم الذين سوف يرثون الأرض ومن عليها، فإنه من المحتوم أن مشروع القدس هو مشروع سيادة الحق والإيمان والإنسان، بإزالة الكيان الذي يريد أن يعلو في الأرض، كأنه إله الأرض، زوراً وبهتاناً.

﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

فلقد جاءت رسالة النبي الكريم محمد ﷺ، والخط الذي انتهج دربه، لتبرز أن التفوق المزعوم هو مجرد أسطورة خيالية قد تتطلي على ضعاف النفوس، لكنها لا تعبُر أمام من ينظر بعين الحق والإنسان والعقيدة القائلة «إن يدي الله مبسوطتان كل البسط».. واليد هنا تعني الاقتدار. فالله بيد يرزق باقتدار، وبيد يمنع باقتدار.. بيد ينصر باقتدار، وبيد يهزم باقتدار.. بيد يُحيي، وبيد يميت.. إنه الإله الخالق والحاضن للوجود وللحياة، الذي بيده ملكوت كل

شيء، وهو على كل شيءٍ قدير..

وبطبيعة الحال، فإن من نصّب نفسه للناس إلهاً من غير حق، لن يحتمل مأساة تبرز فيها حقيقته المهزومة بهذا الشكل.. وسيسعى دوماً بالحرب والنار، بلقمة العيش، وبالفكرة الكاذبة والصورة الغازية، إلى خلق الأسباب وفتح الأبواب ودسّ الفتن وإشعال الضغائن، راجياً إثبات مقولاته وأكاذيبه وادعاءاته.

ولهذا يمكن لنا الجزم ـ بعد أن نعرف أن عقيدة الإسلام وإرادة المسلمين لا يعرفان التراجع ولا النكوص على الأعقاب أو الذلّة ـ بأن المعركة تحمل طابعاً لا يحتمل إلاّ لوناً واحداً.. إما اليهودية وإما الإسلام..

إنها معركة الحياة، ومشروعية العيش في كنف الحق والسلام.

موقع ولاية الفقيه في مواجهة المشروع الصهيوني
الفعل المقاوم نموذجاً

بقلم: الشيخ محمد شقير

أما وقد حصل النصر على الاحتلال الإسرائيلي واندحر العدو عن الجزء الأكبر من الأراضي اللبنانية، فمن المفيد جداً أن نقف عند العوامل التي أدت الى فعل الانتصار، لندرسها ونحصل على مفاتيح القوة والنصر في مشروع المقاومة والمواجهة مع «إسرائيل».

قد يكون هناك عوامل عديدة أدت متضافرة ومجتمعة الى الوصول لذاك الانتصار، لكن نريد هنا أن نبحث في العامل الذاتي والأساسي الذي أدّى الى نشوء حالة المقاومة، واعتمادها خياراً لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

والمقصود بالعامل الذاتي ما يقع في مقابل العامل الموضوعي، حيث يكون دور العامل الذاتي دوراً أساسياً في وجود أو عدم وجود هذه الحالة أو تلك. ويكون دور العامل الموضوعي مرتبطاً في قوة هذه الحالة ونجاحها أو عدم ذلك، لا في أصل وجودها وعدمه. وهنا لا ينبغي أن نغفل دور العوامل والمبررات النظرية التي تؤدي الى نشوء حالة ما أو

مشروع ما، باعتبار أن لهذه العوامل النظرية (فكرية وفقهية وثقافية..) دور المبرّر والمؤسس. وحتى الظواهر التي تبدو في الظاهر بعيدة عن المبررات النظرية، نجد لدى البحث والتحليل أنها تستبطن عوامل ثقافية فكرية واجتماعية تكون بمثابة مقدمات قبلية خفية، لكنها تتمظهر بأكثر من شكل وطريقة.

وعندما نعود إلى مشروع المقاومة الإسلامية بالتحديد، نجد أنها ليست بعيدة عن الواقع الديني في فعلها ومشروعها، وبالتالي فإن مشروعاً سياسياً عسكرياً تحريرياً بهذا المستوى سوف يمسّ الدائرة الحسّاسة في الفهم الديني، ألا وهي النفس البشرية وما تملك من خلال القتل والجرح والأسر. إن مشروعاً بهذا المستوى يحتاج إلى مسوّغه الشرعي ومبرّره الديني، ولا يمكن لمجتمع ديني أن يتصدى لمشروع بهذا المستوى أو دونه إلاّ إذا كان يمتلك مسبقاً مبرّره الشرعي الذي يتعدى حدود الإباحة ليصل الى الوجوب على كل قادر ومستطيع، ولو ضمن حدّ الكفاية، أي بما يكفي لإنجاح هذا المشروع على مستوى كل إمكانيّاته.

والمسوّغ الشرعي لا يمكن أن يكون أية جهة أو أي شخص، بل يجب أن يكون ممن وصل الى درجة الاجتهاد في الفهم الديني، وكان حائزاً على ملكات نفسية تجعله متقدماً في الجانب المعنوي والخلقي، وكان بصيراً بالسياسة، شجاعاً عارفاً بالإدارة حكيماً. وهو ما يسمى في أدبياتنا الدينية بالوليّ الفقيه.

وقد يقال في مقام الردّ على ذلك، إن حالة المقاومة تُصنف على المستوى الشرعي في خانة الجهاد الدفاعي، وهو ما لا يحتاج الى مسوّغ من فقيه ولي. والجواب أنه حتى في هذه الحالة، قد تلتبس الأمور وتتداخل العناوين ويتعدد التشخيص، فتبقى الحاجة الى قرار الوليّ الفقيه ليحسم الموضوع ويحدد حكمه الشرعي، وليكون قراره ملزماً للجميع. ولو عدنا الى البدايات التاريخية لمشروع المقاومة، فإنا نجد أن من وضع اللبنة الأولى لذاك المشروع، هو قرار الولي الفقيه المتمثل آنذاك بالإمام الخميني، الذي أصدر أمره الشهير في بداية الثمانينيات بوجوب تحويل لبنان الى مقبرة للغزاة الصهاينة.

وفي تلك الفترة التي شهدت تحولات كثيرة، لم يكن من اليسير اتخاذ قرار بهذا المستوى والالتزام به، خصوصاً في ظل تعدد القراءات للمرحلة آنذاك. ولذلك استطاع قرار الإمام الخميني لقادة المقاومة الإسلامية أن يتجاوز كثيراً من التعقيدات، ليكون إيذاناً ببداية مرحلة جديدة.

كما أن دور ولاية الفقيه في الفعل المقاوم لم يقتصر على إعطاء المشروعية الدينية لذاك الفعل، بل تعداه الى مجالات أخرى لا تقل أهمية عنه في بعض الحالات. وسوف نحاول القيام

برصد إجمالي للآثار المتعددة لدور ولاية الفقيه في المشروع المقاوم:

١. إعطاء المشروعية الدينية

والمشروعية الدينية هنا تعني وجوب الفعل، وضرورة التأسيس والاستمرار، وقد أسلفنا الحديث عنها.

٢. فاعلية المفاهيم الدينية

إن إعطاء الصبغة الدينية لمشروع المقاومة يدخل بزخم جملة من المفاهيم الدينية في ساحة الصراع، ولا يخفى ما لهذه المفاهيم من مفعول قوي في حسابات القوة والنصر. ومن أهم هذه المفاهيم: الصبر والثبات، حيث يتضح من خلال أدنى مراجعة تاريخية لمشروع المقاومة، العقبات والصعوبات التي واجهت هذا المشروع، ولم يكن له أن يستمر بقوة لولا حضور هذه المفاهيم بشكل فاعل، مما يجعل كل المحن بلاءات يجب أن تواجه بفعل الصبر والثبات.

أيضاً يمكن الحديث عن البعد الغيبي وحضوره القوي والفاعل في معادلة الصراع، حيث يتحول كل عمل وكل عطاء في ساحة المواجهة الى رصيد يمنّي صاحبه بعطاء أفضل ونصيب أوفر في اليوم الآخر. وحتى حدث الموت، فإنه يصبح بالمقياس الديني اصطفاءً يهب صاحبه المنزلة العظيمة عند الله.

٣. التماسك الداخلي

إن مشروع المقاومة في بنيته التنظيمية كغيره من المؤسسات العسكرية ـ السياسية، يمكن أن يتعرّض لنوع من الانقسام والانشقاق عند تعرّضه لبعض الهزات أو المنعطفات الخطيرة. لكن ما يميز بنية المقاومة، أنها في قبلياتها النظرية قائمة على أساس ولاية الفقيه، التي تعني مركزة المشروعية الدينية في بنية المقاومة، بما يعنيه ذلك من نزع أية مشروعية دينية عن أية محاولة انشقاق عن بنية المقاومة. وهذا ما حفظ للمقاومة وحدتها وتماسكها، وأعطاها حصانة مميزة حمت ديمومتها واستمرارها بقوة، برغم الصعوبات التي تعرضت لها في كثير من الحالات.

٤. الالتزام الداخلي والانضباط

إن من أهم الأمور التي يمكن أن تساعد على نجاح مشروع ما أو عمل ما، مقدار الالتزام بمنهجية وضوابط ومفردات ذاك المشروع أو العمل. كما أن عدم وجود الرادع أو الضابط، يمكن أن يؤدي الى استسهال الخروج عن ضوابط ذاك المشروع، بما يؤدي الى إلحاق ضرر صغير أو كبير فيه وفي نجاحه.

وعندما نأتي إلى مشروع المقاومة والعنصر البشري فيه، فإنا نجد أن أطروحة ولاية الفقيه شكلت باعثاً مهماً على مستوى كبير من الالتزام والأداء المنسجم مع مفردات عمل المقاومة، باعتبار أن أي خروج عن توجهاتها يمثل ابتعاداً عن الشرعية، أي يفقد شرعيته الدينية.

٥. البعد الديني للصراع

عندما يكون المشروع المقاوم مؤسَّساً على أطروحة ولاية الفقيه، فمعنى ذلك أن هذا الصراع قد اكتسب بعده الديني. وفضلاً عما ذكرنا ـ فاعلية المفاهيم الدينية ـ فإن مؤدّى ذلك حشد الكثير من الإمكانيات والطاقات الإعلامية والمادية والمعنوية في معادلات الصراع، ومن خارج الدائرة الجغرافية الضيّقة، وهو ما يعطي قوة لا يمكن إغفال مساهمتها في إنجاز وإنجاح مهمة التحرير.

وهنا لا نريد أن ننفي البعد الديني ومفاعيل المفاهيم الدينية عن أي مشروع لا يؤسّس على مبدأ ولاية الفقيه، بل ما نعنيه أن قيام مشروع المقاومة على مبدأ الولاية وحضورها، يستلزم ضمناً وحتماً تلك النتائج، بشرط أن يعمل على تفعيل مفاهيم ولاية الفقيه وحضورها التربوي والمعنوي والشرعي في فكر المقاومة وثقافتها وأخلاقيتها.

ونعود لنؤكد عدم إهمال كثير من العوامل التي كان لها دور فعّال ومهم في إنجاح الفعل المقاوم، لكن أردنا أن نبحث في دائرة محددة، هي دور ولاية الفقيه في الفعل المقاوم، ومستوى مساهمتها فيه، لنخلص الى أهمية الدور الذي قامت به، وبالتالي ضرورة تعميق وتفعيل فكر ولاية الفقيه وثقافتها وخلفياتها في المجتمع المقاوم. لأنها إن أثبتت فاعليتها في صنع النصر، فلا شك في قدرتها على المساهمة في الحفاظ عليه، وهذا ما قدم ويقدم نموذجاً ناجحاً، يؤكد قدرة هذه الأطروحة على مواجهة المشروع الصهيوني. وهذا ما يدعو الى أهمية التأسيس الفكري والثقافي في مواجهة ذاك المشروع على هذه الأطروحة، بكل جذورها وأصولها الدينية والمعرفية.

الزهراء (ع)

المرأة التي وصلت الى حد الكمال

بقلم: إنعام الكاظمي

حين نتحدث عن شخصية الزهراء عليها السلام فإننا في الواقع نتناول شخصية سامية ونموذجاً رفيعاً للإنسان الحقيقي سواء كان رجلاً أم امرأة.

ولأجل التعرّف على شخصية وسيرة هذه المرأة العظيمة كإنسانة نموذجية بالمعنى المطلق، ينبغي علينا استعراض قبس من حياتها المباركة.

فمهما أسهبنا في التعريف بالمكانة المعنوية للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، إلاّ إننا نعجز عن إيفاء مقامها الرفيع رغم قصر عمرها الشريف حيث كانت موضع اهتمام ورعاية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ليس لكونها ابنة فحسب، بل لأنها وقفت إلى جانب والدها في جميع الوقائع والأمور ولم تتخلّف عنه أبداً، إذ كانت تلميذة في مدرسة أبيها الرسول صلى الله عليه وآله، تعمل بكل أوامره وإرشاداته.

وإذا ألقينا نظرة فاحصة على حياة الزهراء عليها السلام وتأريخها الحافل بالحوادث والمشاهد الجسام، تتضح لنا بصورة جلية، نشاطاتها السياسية والاجتماعية الفاعلة أثناء انتشار الدعوة الإسلامية المباركة.

ففي العام العاشر للبعثة توفيت خديجة الكبرى وبدأ الحرمان من الأمومة يخيم على حياة فاطمة عليها السلام، وفي الوقت نفسه قرّر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الهجرة إلى المدينة ـ سراً ـ واضعاً في فراشه ابن عمه علياً عليه السلام الذي هاجر إلى المدينة بعد فترة قصيرة وبمعيته آل الرسول صلى الله عليه وآله ومن بينهم ابنته الزهراء عليها السلام، بعد أن

وقف عدد من الكفار أمامهم ليمنعوهم من الخروج، بيد أن صلابة الإمام علي عليه السلام وشجاعته دفعتهم للفرار مخلّفين وراءهم الخيبة والذل المهين.

وصلت الزهراء عليها السلام إلى المدينة المنوّرة بعد أن فُجعت بأمها الحنون وعانت ما عانته من آلام ومآسي إثر فراق الوالد العظيم وهجوم المشركين، لتواجه مشاكل عصيبة أخرى، ومع ذلك لم تفت في عضدها وإنما تقبلتها بشجاعة وروح إيمانية ثابتة.

معاناة منذ الصغر

لقد واكبت الصديّقة عليها السلام أحداث معركة بدر الكبرى، بكل وقائعها الجسيمة، حيث كان المشركون ينوون الهجوم على المدينة للقضاء على الرسول صلى الله عليه وآله وأصحابه، مما اضطرهم للخروج إلى منطقة بدر فواجهوا - رغم قلّة عددهم وعدّتهم - جحافل الكفر الغازية وهزموها هزيمة ماحقة.

وبعد مضي سنة وشهر على ذلك الانتصار المؤزّر، بدأت معركة أحد التي جُرح فيها النبي صلى الله عليه وآله وفقد فيها ٧٠ شخصاً من المقاتلين ومنهم عمّه حمزة الذي استشهد بصورة أليمة، فهرعت بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله مع صفية عمة الرسول صلى الله عليه وآله إلى أُحُد رغم بُعد هذه المنطقة عن المدينة، لتحسّسها بالظروف العصيبة التي ألّمت بالمسلمين ولم تقبع في البيت باعتبارها امرأة، وإنما رأت من واجبها الذهاب إلى ميدان المعركة، لتشهد عن كثب، أوضاع المقاتلين المسلمين وتتفقدهم، وتوافي أباها المجروح (صلوات الله عليه).

كان الرسول صلى الله عليه وآله يتجوّل بين الشهداء ويتحرّق - ألماً - لفقدانهم حتى وصل إلى (حمزة) الذي مثّل به الأعداء، وهذا المشهد المريع، أدمى قلبه،

فإذا بفاطمة عليها السلام تمسح بيديها المباركتين وجه النبي المدمى.

الزهراء عليها السلام والقلب الكبير

لقد تربّت فاطمة الزهراء عليها السلام في بيئة كانت مليئة بالمشاكل والأزمات، فالسنوات التي عاشتها في مكة قد امتازت بالمصائب الكبرى، إذ كان الكفار يرمون النبي صلى الله عليه وآله إلى درجة أنه كان يعود إلى البيت مثخناً بالجراح، وفاطمة عليها السلام تواجه في طفولتها أقسى مراحل رسالة أبيها حيث جعلت هذه الظروف الزهراء عليها السلام ذات صدر واسع وصبر كبير، وبالتأكيد فإن هذه الحوادث التي تهز الانسان قد تركت آثارها وبصماتها في صياغة روحها «عليها أفضل الصلاة والسلام».

إيثار الزهراء وجودها عليها السلام

ماذا يمكن للانسان أن يكتب في وصف انسانة كانت دائماً تفضّل اشباع أسرتها على اشباع نفسها، كما تفضّل اطعام الفقير والمسكين والأسير، وكانت تهب السائل ثوبها وحاجاتها الضرورية؟

وتعتبر سورة الدهر وحوادثها دليلاً دامغاً على عطاء فاطمة عليها السلام الجزيل، كما وردت روايات كثيرة تؤكد أن ابنة النبي صلى الله عليه وآله كانت تفضّل، في أوقات الجوع، زوجها وأولادها على نفسها. ففي رواية أن علياً عليه السلام بات ليلة من الليالي جائعاً وفي صباح اليوم التالي سأل فاطمة عليها السلام عن وجود شيء من الغذاء حتى يأكله، فأجابت عليها السلام وأقسمت بالله الذي بعث أباها نبياً وجعل علياً وصياً إنها ومنذ يومين لم تأكل شيئاً، وأن ما كان عندها قدّمته لعلي والحسنين، فتأثّر علي عليه السلام تأثراً بالغاً وسألها لماذا لم تخبره حتى يهيىء طعاماً، فأجابته بأنها تستحي من ربّها أن تكلّف زوجها ما لا طاقة له عليه.

عبادة الزهراء عليها السلام وزهدها

يُروى عن الامام الحسن عليه السلام قوله، إنه لم ير في الدنيا أعبد من أمه الزهراء عليها السلام، فإنها كانت تقوم في محرابها حتى تورّمت قدماها من كثرة القيام، ويروي عليه السلام أيضاً أن أمه باتت منشغلة بالدعاء في ليلة جمعة للمؤمنين،

غير أنها لم تدعُ لنفسها أبداً فسألها عن سبب ذلك فأجابت عليها السلام : الجار ثم الدار. وأنها كانت هكذا تعبد الله في الوقت الذي كانت تتحمّل فيه مسؤولية ادارة أمور المنزل.

تعتبر الزهراء عليها السلام أول امرأة ولدت في الاسلام (الخامسة للبعثة) وأول امرأة سميت فاطمة في الإسلام، وأول امرأة هاجرت إلى المدينة وهي طفلة، وأوصى الأئمة المعصومون بفاطمة كثيراً وكانوا يوصون باحترام كل من تسمى بهذا الاسم وعدم إيذائها.

ويُروى عن الامام الباقر عليه السلام إن الله أرسل ملكاً عند ولادة فاطمة ليجري هذه التسمية على لسان النبي صلى الله عليه وآله فسماها فاطمة وخاطبها بأن قد قطعها وفطمها بالعلم عن الجهل.

وجاء في رواية أخرى أن تسميتها بفاطمة لأنها فطمت عن الشر والسوء، أو إنها فطمت عن حب الدنيا، أو لانفطامها وانقطاعها عن الدنيا ولذاتها وشهواتها. وهناك رواية للامام الصادق عليه السلام يقول فيها: سميت فاطمة لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً.

الزهراء عليها السلام والمقدرة الفكرية والخطابية

وبعد رحيل الهادي الأمين صلى الله عليه وآله، واجهت المسلمين، مشاكل وصعاب جمّة، فلم تقل الزهراء عليها السلام بأن تعاطي السياسة في الاسلام من اختصاص الرجال فقط، وإنما حضرت المسجد النبوي وألقت خطبة بليغة عميقة المحتوى والدلالة انطوت على استدلالات وبراهين منطقية موزونة، أثّرت فيها على المسلمين تأثيراً بالغاً.

ومن القضايا المهمة التي طرحتها فاطمة الزهراء عليها السلام في الخطبة المذكورة، التوحيد وقضية النبوة وأوضاع الناس في عصر الجاهلية ثم ناشدت الحضور التمسك بالأحكام الالهية والاهتمام بالأمور اليومية والوقائع المستجدة. ومما قالته هذه السيدة العظيمة:

«أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وأنار في الفكر معقولها» تعني بذلك إن الاسلام لا ينتهي بالكلام فقط بل إن الاخلاص له شيء ضروري لكل مسلم، وإن التوحيد له دلالة فكرية ويجب التمحّص فيها، ومن خلال التفكّر العميق والتوجّه نحو البراهين التي تثبت الباري، نصل إلى نتيجة منطقية لاثبات وجود الله.

«الممتنع عن الأبصار رؤيته»

نظراً لأن الله ليس مادة وإن عين الانسان لا ترى إلاّ المادة لذلك لا يمكن

رؤية الله عزّ وجل، وهذه العبارة تؤكد قوله تعالى: **﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾**.

إن هذه العبارات المحكمة، دليل على قوة شخصية الزهراء عليها السلام ومقدراتها الفكرية ومكانتها المتألقة، ولذلك لقّبها الرسول الكريم بسيدة نساء العالمين ونزلت في حقها آيات قرآنية عديدة، حيث وصلت إلى حدّ الكمال وارتقت مدارج الرفعة والسمو، فهي التي ترعرعت في بيت النبوة وتلألأت في بيت الإمامة وكانت نموذجاً يُقتدى به طوال لحظات حياتها في كافة أبعاد شخصيتها الفذّة.

ألقاب عميقة الدلالة

من بين ألقاب الزهراء عليها السلام الكثيرة نكتفي بالتلميح إلى لقب «**أم أبيها**». فهذا اللقب له أهمية كبيرة من الناحية اللغوية، وكلمة الأم تطلق في العربية لتدل على عظمة وأهمية المقام، وكلما جاءت هذه الكلمة، فهي تجيء لتدل على مقام رفيع وسام، نحو: أم الكتاب.

وأورد المنجد معنى الأم بأنها الوالدة والأصل للأشياء. وعلى هذا الأساس فإن أم أبيها تعني أنها منشأ النبوة والولاية. وعند أهل الحكمة تطلق الأم على أنها مظهر الأشياء ومنشؤها التي تكون التربية والقوة بدايتها وذلك لأن فاطمة مهد تربية الأئمة عليهم السلام وأنها كانت مظهر كمال التربية والتعليم، لذا فقد سميت بأم أبيها أو الأئمة.

أما العرفاء فيقولون، إن القصد من عبارة أم أبيها، الوحدة الروحية الموجودة بين الأب وبنته وزوجها، لأن قلبها قد غسل عمّا يعكر صفوه من ماديات الطبيعة وأصبحت الروح تمتلك الوحدة الأصلية، ولهذا نجد في زيارتها أنها تخاطب بـ(روح النبي صلى الله عليه وآله) لأن فاطمة عليها السلام مظهر لآثار النبوة ومنشأ بيت النبوة والولاية.

أما ألقابها الأخرى، فسنكتفي بإيراد قسم منها فقط: فهي الصدّيقة المباركة، الطاهرة، الزكية، الراضية، المرضية، الحوراء، الحرة.

المراجع

١ ـ كتاب فاطمة الزهراء . العلامة عبد الحسين اميني.
٢ ـ فاطمة من المهد إلى اللحد . العلامة محمد كاظم القزويني.
٣ ـ الفصول المهمة . ابن صباغ.
٤ ـ (مجمع النورين) . ص١٥٢.
٥ ـ المعصومون الأربعة عشر . المجلد الأول.
٦ ـ ذخائر العقبى . محب الدين الطبري.
٧ ـ كتاب علل الشرائع.
٨ ـ سفينة البحار . المجلد الأول . العلامة المجلسي.
٩ ـ كنز العمال . المجلد السادس.
١٠ ـ فاطمة عليها السلام . آية الله عبد الحسين شرف الدين.
١١ ـ الدرة البيضاء في شرح خطبة الزهراء . محمد تقي الرضوي.

فاطميات

روح النبي محمد وفؤاده
وصفاتها تحكي عظيم صفاته
رفعت فعادت للحبيب المصطفى
روحاً يكون بها بقاء حياته

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربّي، وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم به نجا، ومن تخلّف عنه هوى».

ويقول العلامة الهاشمي:

مجبولةٌ من جلالِ اللهِ طينتُها ... يَرِفُّ لُطْفاً عليها الصَّونُ والخَفَرُ
معنى النبوةِ سِرُّ الوحيِ قد نزلتْ ... في بيتِ عِصْمَتِهَا الآياتُ والسُّوَرُ
حَوَتْ خِلالَ رسولِ اللهِ أجمَعَها ... لولا الرسالةُ ساوى أصلَهُ الثمرُ
هي التي وَرِثَتْ حقاً مَفَاخِرَهُ ... والعطرُ فيه الذي في الوردِ مدَّخَرُ
تزوجتْ في السَّما بالمرتضى شرفاً ... والشمسُ يقرنُها في الرُّتْبَةِ القمرُ
على النبوةِ أضْفَتْ في مراتبها ... فضلَ الولايةِ لا تُبْقي ولا تَذَرُ
أمُّ الأئمةِ مَنْ طوعاً لرغبتِهمْ ... يعلو القضاءُ بنا أو ينزلُ القَدَرُ
قِفْ يا يراعيَ عن مَدْحِ البتولِ ففي ... مديحِها تهتف الألواحُ والزُّبُرُ

يوم المرأة
يوم تجلي العظمة

يوم المرأة هو يوم تجلّي المرأة بكمالها وعظمتها وقدراتها، وبروزها قوة مؤثرة وعنصراً فعّالاً على أرض الواقع وساحة الأحداث. وليس يوم المرأة هو اليوم الذي انفكت فيه المرأة من قيود الأسرة وتحررت من أعين الرقباء، وخلعت عنها لباس العفة والحياء، وتخلت عن الدين والكرامة.

والبَوْن الشاسع بين هذين المفهومين ليوم المرأة، هو الحد الفاصل بين الإسلام الناصع، وغيره من الثقافات الدخيلة والتيارات الأرضية والمدنية الغربية المزعومة، ونظرتهما للمرأة ومعالجة شؤونها والقضايا المرتبطة بها.

فإن كانت الدعوات الغربية إلى تحرير المرأة ومساواتها مع الرجل قد انطلقت في أوائل القرن الحالي وخلال السنوات الثمانين المنصرمة، وأهملت المرأة وشؤونها طيلة القرون المتمادية التي سبقت هذه الحركة، فإن الإسلام الأصيل كان أول من رفع هذا الشعار قبل ألف وأربعمئة سنة، حينما كانت البشرية تغطّ في سبات الجهل والأميّة، وعندما كانت أوروبا تغمط المرأة حقوقها، ولا تعتبرها حتى كإنسانة لها حق الحياة. في ذلك الوقت نزل القرآن الكريم بآياته الحكيمة وخطاباته الوجيهة، ليعالج الجذور الجاهلية لتلك النظرة المشؤومة التي كانت تزدري المرأة وتقلل من شأنها، وتعتبرها موجوداً ضعيفاً غير منتج..

المساواة في الإنسانية

جاء النداء القرآني مركزاً على أهم مفهوم للمساواة، وهو المساواة في عنصر التكوين والبنية الإنسانية التي ينحدر منها كلا الجنسين، الذكر والأنثى. **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة﴾** النساء/١.

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ الحجرات/١٣.

وأما الاختلافات الظاهرية والفيزيولوجية التي تستتبع تنوع الأدوار واختلاف الوظائف لكل من الرجل والمرأة، فإنه أمر لا بد منه لإدارة دفّة الحياة، ومواصلة بناء المجتمعات وتربية الأجيال.

المساواة في العمل والجزاء

غاية ما يتمنّى المرء في مسيرة حياته، أن يحقق الهدف والعلة التي خُلق من أجلها، والتي لها يدأب ويسعى في الحصول على السعادتين، سعادة الدنيا والآخرة. ﴿وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون﴾ الذاريات/٥٦. فإن كانت المرأة والرجل على حد سواء في العمل والجهاد وحصول المناقب والمكرمات، وكل يكدح من موقعه ومن خندقه الذي خلقه الله لأجله، فلا يبقى إذاً مجال للشك والارتياب في عدم رجحان كفّة الرجل على المرأة، وعدم وجود أي بخس لحقوق المرأة. والدليل القرآني البارز على ذلك قوله تعالى ﴿اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض﴾ آل عمران/١٩٥، وكذلك ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يُظلمون نقيراً﴾ النساء/١٢٤.

المساواة في التكامل والتفاضل

المرأة في المنظار الإسلامي وجود فعّال، عليه أن يطوي مراحله التكاملية التي لا حدود لها في الزمان والمكان. وقد فتح الإسلام باب السير نحو التكامل والتفاضل على مصراعيه للرجل والمرأة على حدّ سواء، ولم يجعله حكراً على أحد منهما دون الآخر. والنساء شقائق الرجال في كل خصال الخير ومنابع الفضيلة، وإلى ذلك أشارت الآية القرآنية الكريمة: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدّقين والمتصدّقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرت أعدّ الله لهم مغفرةً وأجراً عظيماً﴾ الأحزاب/٣٥.

دعوات إلى التحرر أم إلى التقهقر

لنرجع قليلاً الى الوراء وندرس واقع تلك الدعوات الموهومة لتحرير المرأة، والمناداة بحقوقها ومساواتها، وهل انطلقت عن صدق لخدمة المرأة وحقوقها المهدورة... وهل كان أصحابها وروّادها يهدفون من وراء هذه الشعارات البرّاقة إلى رفع مستوى المرأة وتقديمها في مجالات أكثر فاعلية وأكثر قدرة، أم أن أهدافهم ومخططاتهم الخبيثة ومصالحهم الاقتصادية هي التي أملت عليهم ذلك، وجعلت المرأة مادة إعلامية لتمرير تلك المؤامرة... وانطلت الخدعة هذه على المرأة الغربية أولاً، ومن ثم على المرأة المسلمة ثانياً، حيث وجدت لها آذاناً صاغية في مجتمعاتنا الإسلامية التي ابتعدت عن قيمها ومبادئها، ففتحت بذلك الطريق أمام تلك الأبواق الدعائية والأفكار الشيطانية لكي تخترق صفوف نسائنا، وتمسخ هوية المرأة المسلمة وتهدم شخصيتها.

فهذه الحركة التي أوجدها المجتمع الأوروبي جاءت حينما شعر أصحاب القدرة والذين بيدهم زمام الأمور السياسية والاقتصادية، بالحاجة الى آراء النساء، فطُرحت عند ذاك مسألة حق الرأي للمرأة.

وبعد التقدم العلمي والصناعي التكنولوجي في الغرب، عمد أصحاب الأموال - من أجل الحصول على أرباح أكثر وامتيازات أكبر عبر إعطاء أجور زهيدة - إلى إخراج المرأة من الأسرة وزجّها في ميادين العمل والإنتاج، للاستفادة من قدراتها وطاقاتها. وللوصول إلى مآربهم، رفعوا تلك اللافتات والشعارات التي تستهوي المرأة وتسخرها كلعبة سياسية لخدمة تلك الأهداف.

وليت الأمر انتهى عند هذا الحد، بل إنهم حرفوا مسيرة المرأة وأخرجوها من حصن حيائها وكرامتها، وجعلوها وسيلة لالتذاذ الآخرين ومتعتهم. فسلخوها من أعظم قيمة إنسانية لها، إن هي تكاملت تفجرت فيها دواعي الفضيلة والكمال، وملأت الدنيا بسحائب الخير وغمائم النور. وإن هي تقهقرت وانحدرت الى الحضيض، تحول المجتمع الى بؤرة للفساد والانحطاط، وانهارت دعائمه وماتت قيم الحق فيه، كما هي الحال اليوم في المجتمع الغربي، وما يعانيه من مآس وويلات جراء تفكك الأسرة وانهيار قيمها، وانحلال المرأة من وظيفتها الأساسية في البناء والتربية.

مقياس العظمة

ما هو مقياس العظمة في شخصية المرأة؟ وما هي العناصر المهمة التي تكوّن شخصية المرأة؟ وهل دعوات التحرر تركز على جوانب العظمة وتحاول تكريسها في شخصية المرأة؟ أم أنها تركز على جوانب أخرى لا تمّت لمتانة شخصية المرأة بصلة؟

ميزان العظمة في شخصية المرأة يكمن في إيمانها الواعي بالله الدائم وارتباطها بسلّم المعنويات والفضائل، وما يمكن أن يستتبعه ذلك من قدرة فائقة تصنع بها العجائب، وإرادة فولاذية تقهر بها الجبال، وطاقة مستحكمة تواجه بها التحديات.

وهذا ما استطاعت أن تحققه المرأة المسلمة في إيران الإسلام بعد انتصار الثورة الإسلامية وحتى يومنا هذا، في نهضتها الواسعة التي كانت في الواقع انقلاباً كبيراً وثورة شاملة لكل جوانب المرأة ومجالات عملها وتخصّصها وتقدمها.

فكانت المرأة المسلمة الإيرانية هي أول

من لبّى نداءات الثورة وتوجيهات قائدها العظيم الإمام الخميني (رض)، الذي أشاد كثيراً بجهود المرأة وتضحياتها، وأشار في خطاباته الجماهيرية إلى دورها الكبير في إنجاح الثورة وقيادة التظاهرات السياسية. وإن الثورة وأهلها مدينون لجهاد المرأة المسلمة وإيثارها وحركتها المخلصة التي ما كانت تتوقف عليها فحسب، بل كانت تدفع بزوجها وأولادها في أتون المعركة، وتعرّض نفسها وأهلها وأسرتها للهيب المواجهة، وما كان ذلك ليحدّ من عزمها وقدرتها. وبعد الثورة بدأت دورة جديدة وفصل حاسم في المواجهة والبناء، مواجهة مؤامرات الأعداء وبناء المجتمع الإسلامي الرصين. وقد أثبتت نجاحها وقدرتها في ذلك كثيراً، وحققت ما لم تستطع أن تحققه أي امرأة في العالم، فلم تدع مجالاً لم تطرقه أو تخترقه. ففي مجال العلم والتعلم، فقد وصلت المرأة المسلمة الى تخصّصات علمية واسعة وعالية، ورفدت النهضة العلمية الحضارية بكوادر نسائية متخصصة في جميع المجالات ومختلف الفروع، وأصبحت المرأة المسلمة بفضل تجربتها العلمية الرائدة، قادرة على إدارة الجامعات والمؤسسات العلمية.

وفي مجال السياسة، فقد استطاعت المرأة الحصول على المناصب السياسية الحساسة، إضافة الى قيادتها للكثير من الجمعيات والمؤسّسات النسائية التي تتولى إدارة شؤون المرأة وتنظيم حقوقها.

وفي هذا المجال، أكّد ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد الخامنئي هذا الجانب قائلاً: **«إن الاسلام ساوى المرأة مع الرجل من حيث التكامل الروحي والإنساني، وأتاح لها الحرية لممارسة دورها في المجالات الاجتماعية والسياسية والعلمية والاقتصادية، وكل من يحاول حرمانها من هذه الحقوق يكون قد عارض حكم الباري تعالى».**

جاهلية الغرب

المرأة اليوم تعيش الجاهلية الثانية، فإن كانت في الماضي وفي الجاهلية الأولى مستعبدة ومحرومة من أبسط حقوقها، فإنها بفضل الجاهلية الحديثة وقعت في الفخ ذاته الذي استهدف المرأة أولاً، ولكن بإطار جديد وأسلوب متمدن وحديث، ظاهره جميل أنيق، وباطنه سُمّ نقيع.. ظاهره يحمل اسم التحرّر والتقدم، وباطنه يجعل المرأة مستعبدة ذليلة لأصحاب الهوى، إذ حوّلت نفسها وشخصيتها الكريمة التي كرّمها الله بها وحباها بأجمل الصفات والخصال، حوّلتها الى أداة بأيدي الآخرين.

وقد استطاع الغرب أن ينفذ برؤاه الضعيفة وحبائله الشيطانية هذه في كل مكان، إلاّ في المجتمعات الإسلامية الواعية التي تحصّنت نساؤها بكرامة عقيدتها، وأخطأت سهامه المسمومة ضدّها. لذا فإنه في أي مكان لا يلمس فيه المسايرة لجاهليته وأهدافه، يرفع عقيرته ضد تلك المجتمعات ويبدأ يصفها بالانحطاط والتأخر، ويسفّه حجاب نسائه ويعتبره عائقاً ضد تطوّرها وارتقائها.

فيشنّ مرّة حملة شعواء ضدّ الإسلام باعتباره نظاماً غير قادر على إيفاء حقوق المرأة، ومرّة أخرى يتهم قادة الإسلام. وفي كل مرّة لا تصيب غوائله الهدف، بفضل ثبات المرأة المسلمة ووعيها. وما نجاح التجربة الإسلامية في إيران والتقدم الهائل الذي أحرزته المرأة المسلمة في ظلّها في جميع الاتجاهات، إلاّ دليلاً باهراً على قدرة الإسلام الحنيف على الارتقاء بالمرأة في سلّم المعالي والعظمة.

ك. م.

المجموعة اللبنانية للاعلام
تلفزيون المنار
الحديث الساعة
حديث الساعة
الجمعة
٨,٣٠
مباشرة
على الهواء
حديث الساعة

معارف الإسلام في دروس وحلقات

* العقائد اليهودية والمشروع الصهيوني
  - الحلقة الأولى : العقائد اليهودية المنحرفة
  - الحلقة الثانية: حقيقة اليهود وأوصافهم في القرآن
  - الحلقة الثالثة: السلوك اليهودي
  - الحلقة الرابعة: المشروع الصهيوني في فلسطين

* في رحاب الوصية الإلهية: مؤامرة إفساد الجامعات وحرف الشباب

الشيخ محمد خاتون

* فقه القائد دام ظله: الطلاق.. شروطه وأحكامه (١)

الشيخ محمد توفيق المقداد

العقائد اليهودية المنحرفة

في غمرة الصراع الدائر اليوم بيننا وبين الصهيونية التي تمكنت في هذا العصر من اغتصاب جزء عزيز من أرضنا، وإقامة كيانها العنصري البغيض، بات من المهم جداً التعرف إلى حقيقة هذا العدو الذي لم ينطلق من فراغ، بل بنى عدوانه هذا على معتقدات زعم أنها سماوية، وتعطيه حقاً مطلقاً لا في فلسطين فحسب، بل في كل العالم.

وقد كشف القرآن الكريم عن الكثير من هذه المعتقدات المنحرفة. كما أن نصوص التوراة المحرَّفة ونصوص التلمود التي يحملها هؤلاء، فضحت إيمانهم الكاذب، وأوضحت جلياً المرتكزات العقائدية التي يلتزمون بها، وهي بعيدة كل البعد عن الوحي الإلهي ورسالات الأنبياء عليهم السلام.

ومن هنا صعوبة الفصل، حتى على المستوى النظري، بين العقائد اليهودية والمشروع الصهيوني المعادي لأمتنا وللإنسانية.

وقد وجدت هذه العقائد تعبيرها ليس فقط في المجال السياسي، بل في سلوك اليهود مع الآخرين وسيرتهم وأخلاقياتهم، وهذا ما سنحاول تبيانه في هذه الحلقات إن شاء الله تعالى.

إن الناظر في المعتقدات اليهودية، يلمح أول ما يلمح، النزعة المادية التي تحكم نظرتهم، حتى في ما يتعلق بعقيدتهم بالله تعالى وبالأنبياء والأوصياء، فهم يؤمنون بالمادة وأصالتها ويحكّمونها في كل شيء، لذا جاءت نظرتهم إلى الله سبحانه ثم إلى

الأنبياء عليهم السلام غريبة وبعيدة عن المنطق والصواب. ولا يختلف موضوع يوم القيامة والدنيا والآخرة، بل ولا علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، عمّا أشرنا إليه، كما سيتضح في ما يأتي.

الله تعالى في العقيدة اليهودية

إن الإله في العقيدة اليهودية كالبشر، يأكل ويشرب ويتمشى في الأرض، ويغضب ويضلّ ويكيد، ويتشاجر مع بني إسرائيل، فتارة يغلبهم وتارة يغلبونه. وكثيراً ما يخطىء ولا يصيب، فيتشاور مع الحاخامات اليهود لحل مشكلات السماء وغير ذلك مما حفلت به توراتهم. بل إن بعض البشر عندهم أفضل منه. ونعرض هنا نماذج من المسائل العقائدية اليهودية.

علم الله

في مسألة علم الله تعالى، يقرر القرآن حقيقة العلم الإلهي المحيط بالأشياء ظاهراً وباطناً، بدءاً وانتهاءً، وكل ما يصيبها من تحول وتغير، وأن ذلك كله لا يعزب عن علمه سبحانه. قال تعالى: **﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين﴾**.

لكن المعتقد اليهودي يقرر شيئاً آخر لا يتناسب مع مقام الألوهية فالإله عندهم يعلم ظاهر الأمور وما يناله الحس دون البواطن والخفايا، ويعلم حديث العلن دون السر. ولربما يخفى عليه بعض ما ورد في كتبهم، كما جاء في قضية بشارات التوراة بالنبي الخاتم ﷺ.

فكان بعض اليهود يحدّث المسلمين عنها، فنهاهم عن ذلك أولياؤهم، بحجة أن هذا سرّ اختص الله تعالى به اليهود، فإذا أفشوه احتجّ به المسلمون على اليهود عنده تعالى. فكأنهم لو لم يحاجّوهم به عند ربهم لم يطلع الله تعالى عليه.

ولازمه أنه سبحانه يعلم ظاهر الأمر وعلانيته دون سرّه وباطنه، فذكر تعالى في القرآن هذا الانحراف وردّ عليه بقوله: **﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجّوكم به عند ربكم أفلا تعقلون ۞ أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾** البقرة/٧٦ - ٧٧.

لقد وصل الانحراف لديهم أن يجرؤ الحاخام الرابي مناحم على أن يقول: «**إن الله يستشير الحاخامات على الأرض عندما توجد مسألة عويصة لا يمكن حلها في السماء. وإنه يجب الالتفات إلى أقوال الحاخامات أكثر من الالتفات إلى شريعة موسى**».

وجاء في التلمود أيضاً: «**إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله. وقد وقع اختلاف يوماً بين الله وعلماء اليهود في مسألة، وبعد أن طال الجدل تقررت إحالة المشكلة إلى أحد الحاخامات الربّيين، واضطر الله أن يعترف بخطئه بعد حكم الحاخام المذكور**». والنص لا يحتاج إلى تعليق.

الخروج عن التوحيد

لقد خرج اليهود عن مبدأ التوحيد الذي هو أساس كل الأديان السماوية. ورد في القرآن الكريم: ﴿**وقالت اليهود عزير ابن الله**﴾ التوبة/٣٠.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد جاء في عقيدة التلمود أن اليهودي جزء من الله، كما أن الابن جزء من أبيه، وليس باقي الناس كذلك. ولذلك فهم الشعب المختار، وهذا هو الأساس العقائدي للدعاية العنصرية اليهودية.

يد الله مغلولة!

يعتقد اليهود أن القضاء قد جرى على الأشياء منذ الأزل، ويستحيل أن تتعلق المشيئة بخلافه. فالمقدّر لا بد من أن يقع. كذلك لا يمكن تغييره حتى لله تعالى. ولذلك قالوا إن يد الله تعالى مغلولة، أي أن قدرته محدودة على القبض والبسط، والأخذ والإعطاء، فلا شيء يزيد أو ينقص.

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في قول الله عزّ وجلّ ﴿**وقالت اليهود يد الله مغلولة**﴾، «**لم يعنوا أنه كذلك، ولكنهم قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص. فقال الله جلّ جلاله تكذيباً لقولهم: ﴿غُلّت أيديهم ولُعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾** المائدة/٦٤.

ألم تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب﴾ الرعد/٣٩.

والغريب أنهم لم يلتزموا بمحدودية القدرة في حق أنفسهم، مع أن العلة واحدة، وهي جريان قلم التقدير والقضاء في الأزل. إنهم بذلك ينسبون لأنفسهم من الكمال ما لا ينسبونه إلى الله تعالى، بل يمنعونه عنه.. فهل بعد هذا من سفاهة وضلال؟!

القيامة عند اليهود

لا تكاد تلحظ في العهد القديم (التوراة) أي وجود حقيقي للقيامة واليوم الآخر والثواب والعقاب، وإنما اقتصرت على ذكر الترغيب والتخويف والوعد والوعيد في عالم الدنيا، وكأن لا إيمان لديهم بالعالم الآخر. وهذا ما يؤكد النزعة

المادية التي أشرنا إليها في البداية.

لقد جاء في موارد محدودة جداً إشارات غير واضحة إلى يوم القيامة، كما في كتاب دانيال (١٢ ـ ١ و٢)، وكتاب أشعيا (٢٦ ـ ١٩)، وكتاب أيوب (١٩، ٢٦).

ويذكر كل من أرّخ لليهودية، أنه في القرن الخامس قبل الميلاد، بعد أن سمح الملك الفارسي قورش لليهود بالعودة إلى بيت المقدس واستردوا الكتب الدينية التي ضاعت خلال السبي، نشأ في أورشليم مذهبان يهوديان، عُرف أتباع الأول بطائفة الصدوقيّين، وأتباع الثاني بطائفة الفرّيسيّين، وكانت الطائفة الأولى تتشكل من أغنياء المجتمع، وتوصف بالالتزام الشديد بنصوص التوراة وشريعة موسى، في حين أن الثانية كانت أكثر تحرراً، وتؤمن بسلطة التقاليد والأعراف. بيد أن كلاً من الطائفتين لا تؤمن بالقيامة. وكان تبرير الصدوقيين هو عدم وجود سند للفكرة في الكتاب (التوراة)، ولذا أنكروا أيضاً خلود الروح للسبب نفسه. لكن على أثر شيوع بعض الفلسفات والديانات الشرقية التي تتحدث عن العالم الآخر، والأرواح والملائكة، والثواب والعقاب وغير ذلك، اعتنق الفريسيّون الفكرة لكونها جزءاً من الأعراف والتقاليد من جهة، وللشعور بالغيرة والسعي إلى الحفاظ على خصوصيات الأمة اليهودية وتميّزها من جهة أخرى. ولذا لم تحظَ فكرة الحياة الأخرى بالحيوية والأهمية اللازمة، وظلت فكرة مبهمة ليس أكثر. وهذا تماماً خلاف ما نجده في العهد الجديد، وتحديداً (الإنجيل)، الذي تحدث عن عالم الموت، أي (البرزخ)، وعالم القيامة الذي فيه قيامة الحياة لمن عمل صالحاً، وقيامة الدينونة لمن عمل السيّئات، وغير ذلك من معالم الآخرة.

الأنبياء في نظر اليهود

إن القرآن الكريم حينما يتحدث عن الأنبياء والرسل، فإنه يصفهم بكل جميل، وينسب إليهم كل كرامة، وينزّههم عن كل قبيح. قال عزَّ وجلَّ في سورة الأنعام الآية/٧٥: **﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين﴾**، وأيضاً: **﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ❖ وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كلٌ من الصالحين ❖ واسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضّلنا على العالمين..﴾** الأنعام/٨٤ - ٨٦.

لكن الأمر مختلف في التوراة، حيث تنسب إلى الأنبياء عليهم السلام أفعالاً لا يجرؤ على ارتكابها الفرد العادي من الناس، فضلاً عن المؤمن والصالح، فكيف بالنبي! وهذه بعض النماذج:

أولاً ـ جاء في الإصحاح التاسع عشر من سفر التكوين عن قصة لوط مع ابنتيه في الجبل، أن الكبيرة قالت لأختها: «**أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل**

علينا.. هلمّي نسقي أبانا خمراً ونضطجع معه، فنحيي من أبينا نسلاً. فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة واضطجعت معه الكبيرة. وفي الليلة الثانية سقتاه الخمر أيضاً ودخلت معه الصغيرة، فحملتا منه. وولدت البكر ابناً سمّته (مؤاب)، وهو أب المؤابيين. وولدت الصغيرة ابناً سمّته (بن عمي)، وهو أبو (بني عمون) إلى اليوم».

حاشا للأنبياء أن يرتكبوا ذلك.

ثانياً ـ في الإصحاح الحادي عشر من الملوك: «الأول (أي سليمان) كانت له سبعمئة زوجة من السيدات، وثلاثمئة من السراريّ، فأمالت النساء قلبه وراء آلهة أخرى، فذهب سليمان وراء عشتروت (إلهة الصيدونيين) وملكوم رجس العمونيّين، وعمل سليمان الشرّ في عيني الرب.. فقال الرب: (إني أفرق المملكة عنك تمزيقاً وأعطيها لعبدك). فهل يُعقل هذا في حق نبي الله سليمان، من يخضع لإرادة النساء الوثنيات ويعبد الأصنام، وهو الذي جاء لدعوة الناس إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده؟!

ثالثاً ـ جاء في الإصحاح الثامن والثلاثين من سفر التكوين، أن «يهوذا بن يعقوب زنى بزوجة ابنه «عير» المسماة «بثامار»، وأنها حبلت منه وولدت له ولدين هما: «فارص» و«زارح». وقد ذكر إنجيل متى في الإصحاح الأول نسب يسوع المسيح تفصيلاً، وجعل المسيح وسليمان وأباه داوود من نسل «فارص». حاشا للأنبياء أن يولدوا من الزنى، فضلاً عن الزنى بذات محرم.

الشعب المختار

يزعم اليهود أنهم الشعب الذي اختاره الله تعالى من بين سائر المخلوقات البشرية، فاختصهم بالكرامة وجعلهم أسياد الأرض، وسخّر لهم كل الناس. فسمّوا أنفسهم بأهل الكتاب، وغيرهم بالأميّين. وقالوا: ﴿**ليس علينا في الأميين سبيل**﴾، أي ليس لغير الإسرائيلي على الإسرائيلي سبيل، بل الأمر بالعكس. لذا أجازوا أخذ الربا من «الأميّين»، وأكل أموالهم وغشّهم وخداعهم وخيانة أمانتهم، ونسبوا ذلك كله إلى الدين على لسان أحبارهم، وإن لم يرد ذلك صريحاً في توراتهم.

وقد حكى الله تعالى عنهم ذلك بقوله: ﴿**ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤدّه إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤدّه إليك إلاّ ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميّين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون**﴾ آل عمران/٧٥.

ثم يقرر القرآن الكريم ما هو الحق والخير، فيقول عزّ اسمه: ﴿**بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين**﴾ آل عمران/٧٦.

هذه نبذة عن عقائد اليهود المنحرفة التي هي أساس سلوكهم الاجتماعي والسياسي.

الخلاصة:

- تسيطر النزعة المادية على نظرة اليهود في كل شيء، حتى في ما يتعلّق بالمعتقدات الدينية، لذلك جاءت نظرتهم إلى الله تعالى والأنبياء عليهم السلام، بعيدة عن المنطق والصواب.
- إن الإله في العقيدة اليهودية كالبشر، وبعض البشر أفضل منه، فهو يعلم ظاهر الأشياء دون البواطن، وقد يقوم باستشارة الحاخامات على الأرض عندما يواجه مشكلة لا يستطيع حلّها.
- خروج اليهود عن مبدأ التوحيد يظهر في زعمهم أن النبي عزير عليه السلام هو ابن الله.
- فكرة الحياة الآخرة ليس لها الأهمية اللازمة عند اليهود، فهي مبهمة، جاءت كإشارات غير واضحة في موارد محدودة جداً.
- الأنبياء يقترفون أفعالاً قبيحة بنظر اليهود، وهذا يؤكد حقيقة معتقداتهم المنحرفة التي يتخذونها أساساً لسلوكهم الاجتماعي والسياسي.
- «شعب الله المختار» هي التسمية التي اختارها اليهود لأنفسهم، في حين أطلقوا على الآخرين صفة الأميّين.

أسئلة حول الدرس

١ ـ هل يُعتبر اليهود مشركين؟

٢ ـ ما هي نظرة اليهود إلى قدرة الله وكماله؟

٣ ـ كيف تجلّت معالم الحياة الآخرة في الفكر اليهودي؟

٤ ـ هل يعتقد اليهود بعصمة الأنبياء؟ أعطِ مثالاً..

وأوصافهم
حقيقة اليهود

تحدث القرآن الكريم مطولاً عن بني إسرائيل وقصصهم في التاريخ مع أنبيائهم، كما وصفهم وصفاً دقيقاً مبيّناً سلوكهم وصفاتهم، وما يضمرونه في أنفسهم تجاه الإسلام والمسلمين والناس عموماً. وقد جُمعت هذه الآيات الكريمة بما عُرف بـ«إسرائيليات القرآن»، وهو ما لا نجده بخصوص أي شعب آخر تحدث عنه الوحي. وهذا يدل أولاً على أهمية سيرتهم وما تحويه من دروس وعبر للأمم الأخرى، وعلاقتهم بالله تعالى. وثانياً على الدور المستقبلي الخطير الذي سيمارسونه، كما كشفت الأيام.

كيف قدّم القرآن الكريم اليهود؟ وما هي أوصافهم التي حكى عنها ووصفهم بها بأبلغ تعبير وأروع تصوير؟

هذا ما سنحاول عرضه في هذه الحلقة. ونظراً لضيق مجال البحث هنا، سنعرض باختصار أهم الأوصاف:

١ ـ عداؤهم للإسلام

جاء في تفسير العياشي عن الإمام الصادق عليه السلام، أن اليهود كانوا يقولون أيام الجاهلية للأوس والخزرج في المدينة: «أما لو بُعث محمد ﷺ، لنخرجنّكم من ديارنا وأموالنا». فلما

بعث الله محمداً آمنت به الأنصار وكفرت به اليهود، وهو قوله تعالى: **﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾** البقرة/٨٩.

وهذا يعني أن عداءهم للدين الحق كان عن معرفة وطغيان، لا عن جهل أو نسيان، وهذا ما يزيد في بشاعة موقفهم. وقد سعوا منذ اللحظة الأولى لمعارضة النبي ﷺ والكيد للإسلام والمسلمين، ولم يوفروا سبيلاً إلى مبتغاهم. لذلك قال عزّ وجلّ: **﴿لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾** المائدة/٨٢.

٢. المنافقون

وهو نوع خداع يقوم على التظاهر بالإيمان لغايات ومصالح، وإبطان الكفر. وقد مارسه اليهود واشتهروا به، وحاولوا من خلاله أن يكيدوا للإسلام، وأن يربكوا المسلمين، فكانوا مثلاً يُظهرون الإيمان في الصباح ويكفرون في المساء، ويمارسون التجسس من خلاله وهكذا..

وقد فضحهم الله تعالى فقال عنهم: **﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدّثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجُّوكم به عند ربّكم أفلا تعقلون﴾** البقرة/٧٦.

وقال تعالى أيضاً: **﴿وإذا جاؤوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون﴾** المائدة/٦١.

وهذا الخداع يمارسونه اليوم مع الأمم الأخرى، وخصوصاً الغربية، فيحملون لواء الليبرالية وشعارات حقوق الإنسان وغيره.

٣. الملعونون

واللعن يعني العذاب، لأن قول الله تعالى هو فعله. وقد وصفوا أيضاً بالمغضوب عليهم في سورة الحمد وآيات أخرى. قال تعالى في ردّه على اليهود وهم يستهزئون بالمؤمنين لاتباعهم الرسول ﷺ: **﴿قل هل أنبّئكم بشرّ من ذلك مثوبة عند**

الله مَنْ لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شرّ مكاناً وأضلُّ عن سواء السبيل﴾ المائدة/٦٠.

وقال تعالى: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلّت أيديهم ولُعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾ المائدة/٦٤.

وقال تعالى أيضاً: ﴿لُعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ المائدة/٧٨.

٤ـ حبّهم للدنيا وكراهيتهم للموت

لعلنا لا نجد قوماً يتعلقون بالدنيا ويخافون الموت مثل اليهود، ومع ذلك فهم يدعون كذباً أنهم أولياء الله تعالى وأحباؤه، مع أن المحب يتوق إلى لقاء حبيبه. ولذلك حينما قرّر المولى سبحانه فضح ولايتهم الكاذبة، تحدّاهم بالموت فقال: ﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين ۞ ولا يتمنّونه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين ۞ قل إن الموت الذي تفرّون منه فإنه ملاقيكم ثم تُردُّون إلى عالمِ الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ الجمعة/٦-٨.

وقال تعالى في سورة البقرة/٩٤-٩٦: ﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين ۞ ولن يتمنّوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ۞ ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يودُّ أحدهم لو يُعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يُعمر والله بصير بما يعملون﴾.

٥ـ فسقهم وفسادهم

الفسق هو الخروج عن الطاعة،

والفساد هو ارتكاب الظلم والمنكر والاعتداء على الآخرين، وحبك المؤامرات المؤدية إلى الفتن والحروب ونحو ذلك.

وقد وصف الله سبحانه بني إسرائيل بالفسق فقال: ﴿**قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منّا إلاّ أن آمنّا بالله وما أُنزل إلينا وما أُنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون**﴾ المائدة/٥٩.

وقال تعالى في الآية/٨١ أيضاً: ﴿**ولكنّ كثيراً منهم فاسقون**﴾.

إذن اليهود هم العصاة في وصف القرآن الكريم، المخالفون لأوامر الله تعالى ونواهيه.

وأكثر ما تجلّى هذا الفسق في نهمهم الشديد إلى المال، فهم على استعداد ليمارسوا كل شيء للحصول عليه، دون النظر إلى حلال أو حرام.

قال تعالى: ﴿**وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون**﴾ المائدة/٦٢.

والسحت هو المال الحرام كالربا والرشوة ونحو ذلك.. مع الإلفات إلى الدلالة البليغة للفظة ﴿**يسارعون في الإثم..**﴾، فإنها صيغة مبالغة في السرعة، وهو ما يكشف عن الميل النفسي الشديد لديهم الى المعصية. وأما الفساد، فهو من طبعهم وسيرتهم كما وصفهم القرآن الكريم في موارد كثيرة، منها: ﴿**ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحبّ المفسدين**﴾ المائدة/٦٤.

وقد أخبر تعالى أن بني إسرائيل سيفسدون في الأرض مرّتين بما يمتلكون من قوة بشرية ومادية، وسوف يستكبرون. وقد توعّدهم بسوء العاقبة في سورة الإسراء حيث قال: ﴿**وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين ولتعلنّ علواً كبيراً**﴾ الإسراء/٤.

لقد عمل اليهود منذ الأيام الأولى للإسلام على إشعال الفتن والحروب في وجه الدين الجديد وأتباعه، وكان الله تعالى لهم بالمرصاد، فيقلبهم خائبين. ﴿**كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله**﴾ المائدة/٦٤.

ولا يصح أن نتوقع منهم التوقف عن سياساتهم ومكائدهم المعادية.

٦. قتلة الأنبياء

لقد اشتهر اليهود في التاريخ بمعارضتهم للأنبياء، وعنادهم واستكبارهم ورفضهم للطاعة. فعمدوا إلى تكذيب أنبيائهم إلى حدّ قتلهم. كما أننا لم نشهد هذا العدد الكبير من الأنبياء في جماعة بشرية محدودة، كما هي الحال في بني إسرائيل.

قال تعالى: ﴿**أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذّبتم وفريقاً تقتلون**﴾ البقرة/٨٧.

وقصة البقرة التي أمرهم الله تعالى بذبحها في سورة البقرة معروفة.

وقد بلغ استكبارهم واستخفافهم بنبيّهم موسى، وجرأتهم على الله تعالى، أن طلبوا السماح لهم بعبادة الصنم، وأرجلهم لم تجفّ بعد من مياه البحر الذي فُلق لهم لينجوا من فرعون وجيشه.

قال تعالى: ﴿**وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون ۞ إن هؤلاء متبّر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ۞ قال أغير الله أبغيكم إلهاً وهو فضّلكم على العالمين**﴾ الأعراف/١٣٨-١٤٠.

وقد حاولوا قتل السيد المسيح عليه السلام، فوشوا به وأسلموه إلى الرومان ليقتلوه، فحفظه الله تعالى بعنايته.

٧. تحريف الأحكام وكتمان الحقائق

إن التوراة التي تمثل الشريعة الإلهية الموحاة إلى النبي موسى عليه السلام، قد تعرّضت إلى تحريف خطير على يد اليهود، بحيث من غير المعلوم أنه قد بقي منها شيء. وقد كانوا يكتبون ما تمليه عليهم أهواؤهم وينسبونها إلى الدين.

قال تعالى: ﴿**فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم وويلٌ لهم مما يكسبون**﴾ البقرة/٧٩.

وأما حقائق الدين التي لا تدعو إلاّ إلى الخير، فكانوا يكتمونها ويمنعون وصولها إلى الناس، كما تمليه عليهم مصالحهم، وخصوصاً ما ورد من بشارات بالدين الخاتم ونبيّ الإسلام.

قال تعالى: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون**﴾ البقرة/١٥٩.

هذه نبذة عن حقيقة اليهود كما جاءت في القرآن الكريم.

الخلاصة:

- ❖ إن عداء اليهود للدين الحق هو عن معرفة وطغيان، وليس عن جهل أو نسيان.
- ❖ نفاق اليهود وتظاهرهم بالإيمان كان من أجل الوصول إلى غايات، أهمها إعداد المكائد وإرباك المسلمين.
- ❖ وصف القرآن اليهود بالمغضوب عليهم، فقد نزلت عليهم لعنة الله في آيات كثيرة.
- ❖ حبّ اليهود للدنيا وتعلّقهم بها كراهيتهم للموت، يبين ادعاءاتهم الكاذبة بأنهم أولياء الله.
- ❖ فسق بني إسرائيل وفسادهم دليل على انحرافهم عن طاعة الله وعصيانهم له.
- ❖ استكبار اليهود وجرأتهم على الله والأنبياء دفعهم إلى قتل الأنبياء.
- ❖ الأحكام المنزلة من الله كانت عرضة للتحريف على يد اليهود، تحقيقاً لمصالحهم وأهوائهم.

أسئلة حول الدرس

١ ـ عدّد أوصاف اليهود التي ذُكرت في القرآن الكريم؟

٢ ـ كيف يتبيّن لك فساد بني إسرائيل من خلال سيرتهم وقصصهم في التاريخ؟

٣ ـ لماذا سُمي اليهود بقتلة الأنبياء؟

٤ ـ كيف تعامل اليهود مع التوراة التي تمثل الشريعة الإلهية الموحاة إلى موسى؟

السلوك اليهودي

نتناول في هذه الحلقة السلوك اليهودي من خلال علاقة اليهود بالله سبحانه وتعالى أولاً، ثم بالأنبياء والمرسلين، ثم بالشعوب والمجتمعات الأخرى، لنتعرف أكثر إلى الأخلاق اليهودية والطرائق والأساليب التي يتبعونها في هذا المجال، ومدى انسجامها مع القيم والمبادىء الإنسانية والدينية.

أولاً ـ العلاقة مع الله تعالى

إن أول معلم في علاقة الإنسان بربّه تعالى هو الخوف والخضوع، لتصل العلاقة بعد ذلك من خلال المعرفة الحقة، إلى الحب والعشق والفناء. ومن الطبيعي أن تكون هذه العلاقة محكومة بأدب خاصّ، هو أدب المخلوق مع خالقه، الممزوج بالرغبة والرهبة.

وهذا كله لا وجود له في معاملة اليهود مع الله تعالى، في مختلف الأبعاد كما سنرى. ويكفي أن نلحظ في حكاية القرآن الكريم لخطابهم مع نبيّهم مثل قولهم ﴿ادعُ لنا ربّك..﴾، و﴿فاذهب أنت وربُّك..﴾، بما يخلو عن أي أدب عند ذكر الله تعالى، بحيث إنهم لا يضيفون الربّ الى أنفسهم، وكأنه ليس ربّاً لهم. ونتلمس سوء الأدب هذا والإصرار على المخالفة والمعصية في الأبعاد التالية:

١. **في السلوك التوحيدي:** لقد حفل التاريخ اليهودي بالمواقف الوثنية المنغمسة بالمادة الى أبعد الحدود، برغم كل البينات والآيات التي وصلتهم، والتي تهدف إلى هدايتهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور. وقد طلبوا من أنبيائهم معاجز لم تطلبها أي جماعة أخرى وصلت إلى حد الكفر، برغم زعمهم أنهم مؤمنون.

قال تعالى: ﴿**يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعدما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطاناً مبيناً**﴾ النساء/١٥٣.

٢. **في الأوامر الإلهية:** إن من أبسط لوازم الإيمان أن يحرص الإنسان على امتثال أمر المولى، والابتعاد عن معصيته،

عبر متابعة الأوامر والنواهي الإلهية.

وقد خاطب الله تعالى اليهود كسائر الأمم الأخرى بمجموعة من التكاليف لمصالح ومنافع، وإن جهلوها وكان بعضها ابتلاءً لهم، لتتكشف سرائرهم أمام الآخرين، ويظهر مدى زيف هذا الإيمان المزعوم. فقد نهاهم عن الربا وأكل أموال الناس بالغشّ والخداع، وتضليل الناس وإبعادهم عن الدين الحق، فخالفوا ذلك كله ولاقوا سوء العاقبة جزاء فعلهم.

قال تعالى: ﴿**فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات أُحلت لهم وبصدّهم عن سبيل الله كثيراً ۞ وأخذهم الربا وقد نُهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً**﴾ النساء/١٦٠-١٦١.

وقال أيضاً: ﴿**ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين**﴾ البقرة/٦٥.

وحينما أمرهم تعالى بذبح بقرة لحكمة، راحوا يحتالون على الأمر الإلهي، واتهموا نبيّهم بالاستهزاء وتجاهلوه، فشدّد عليهم المولى أوصافها حتى عجزوا عن الإتيان بها، فأدركتهم الرحمة الإلهية ﴿**فذبحوها وما كادوا يفعلون**﴾ البقرة/٧١.

وقد كان يكفيهم حتى يطيعوا أن يذبحوا أي بقرة.. لكنها اليهودية المعاندة!

٣. **في الجهاد:** حينما أراد بنو إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدّسة لأجل نشر التوحيد وإقامة المجتمع المؤمن، أمرهم الله تعالى أن يجاهدوا الجبابرة الذين كانوا فيها، فأبوا وارتدّوا على أدبارهم بكل صلف وعناد، وكان جوابهم: ﴿**قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربُّك فقاتلا إنا ههنا قاعدون**﴾ المائدة/٢٤..

وهذا يدل بوضوح على عدم إيمانهم بالله تعالى، وعلى فسقهم وانحرافهم ﴿**قال فإنها محرّمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأسَ على القوم الفاسقين**﴾ المائدة/٢٦.

٤. **في ولاية الأمر:** إن ولاية الأمر الإلهية كانت على الدوام قائمة على قاعدة الاصطفاء، نظراً للشروط الخاصة التي تحتاجها. وحينما احتاج بنو إسرائيل الى وليّ يقودهم، وكان ذلك خارجاً عن مهامّ نبيّ الوقت، بعث الله تعالى إليهم طالوت، وكان من الأولياء الصالحين والعلماء المجاهدين. فاعترضوا عليه بأنه لا يملك من المال ما يملكون، ذلك أن عقولهم ونفوسهم مأسورة للمادّة، ورأى كل واحد منهم أنه أحق بالملك. قال تعالى: ﴿**وقال لهم نبيّهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّى يكون له الملك علينا**

ونحن أحقّ بالملك منه ولم يُؤتَ سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم﴾ البقرة/٢٤٧.

٥. في أدب التعامل مع النعم الإلهية:

يذكر القرآن الكريم سيلاً من النعم الإلهية التي أحاطت بني إسرائيل، فقابلوها بالكفر والفساد والعصيان، حتى لَيتوّهم المرء أنهم شعب الله المختار.. والحق أنها كانت لإتمام الحجة عليهم، وفضحهم وفضح أمثالهم على مدى الأجيال.

لقد كان سيل النعم يمتد من النجاة من فرعون وقومه، إلى بعث الأنبياء منهم وإيتائهم الملك، إلى الطعام والشراب والنعم الماديّة الأخرى. وكان سلوكهم معها ينمّ عن جحود وسوء أدب لا نظير له في تاريخ الأمم الأخرى.

قال تعالى: ﴿وإذ نجّيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبّحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربّكم عظيم ❖ وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون﴾ البقرة/٤٩-٥٠.

وقال تعالى: ﴿وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى كلوا من طيّبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ البقرة/٥٧.

وقال أيضاً: ﴿وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كلّ أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ البقرة/٦٠.

وقال تعالى أيضاً: ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادعُ لنا ربّك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثّائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم وضُربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيّين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ البقرة/٦١.

ثانياً ـ العلاقة مع الأنبياء

حدّد القرآن الكريم سلوك اليهود مع الأنبياء والمرسلين بأمرين هما: القتل والتكذيب. وهذا السلوك نابع من هوى النفس والميل نحو الغرائز والشهوات المادية. قال تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب وقفّينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيّدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذّبتم وفريقاً تقتلون﴾ البقرة/٨٧.

وحين تصعب عليهم المواجهة، كانوا يلجأون إلى النفاق وحياكة الفتن والمؤامرات، فيظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، ثم يرتدّون ليربكوا المؤمنين ويزلزلوا إيمانهم.

قال تعالى: ﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أُنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلّهم يرجعون ❖ ولا تؤمنوا إلاّ لمن تبع دينكم.﴾ آل عمران/٧٢-٧٣. والمتمعن في أساليب اليهود وألاعيبهم ومكرهم، يقف في القرآن الكريم على أمورٍ عجيبة لا تخطر على بال. فهم حينما أفحموا بالبينات الإلهية الواضحة ولم يجدوا مناصاً، تذرّعوا في رفضهم للدين الحق بعداء مزعوم بينهم وبين جبرئيل عليه السلام، مع أنه ملَك كريم أمين

على وحي كل الأنبياء، ومنهم موسى عليه السلام، الذي يزعمون اتباعه.. فشرطوا على النبي ﷺ أن يكون الوحي عن طريق ملَك آخر، فأجابهم الله تعالى: ﴿**قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزّله على قلبك بإذن الله مصدّقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ۞ من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدوّ للكافرين**﴾ البقرة/٩٧-٩٨.

وحينما باءت كل محاولاتهم بالفشل، عمدوا الى إشهار السيوف ومحاربة الرسول وأتباعه، فكانت وقعة خيبر وغزوات بني قريظة وبني النضير وغيرها..

إن السيرة اليهودية مع أنبيائهم من بني إسرائيل، التي حكى عنها القرآن الكريم، حافلة بالمكائد والمساعي الخبيثة، لإفشال جهود الأنبياء وإطفاء نور الرسالة الإلهية. وسنكتفي هنا بشاهد على سيرتهم هذه من الإنجيل، في قصة السيد المسيح عليه السلام، الذي وصفهم بأنهم «الحيّات أولاد الأفاعي»، فقرّروا التخلص منه عن طريق القتل. يقول إنجيل متى في الإصحاح السادس والعشرين ٣ . ٥: «حينئذ اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب لكي يمسكوا يسوع بمكر ويقتلوه، ولكنهم قالوا ليس في العيد، لئلا يكون شغب في الشعب».

ولتكتمل فصول المؤامرة، كانت الخيانة من أحد تلامذته (يهوذا الأسخريوطي)، بثمن بخس هو ثلاثون فضية. يقول إنجيل متى في الإصحاح نفسه: «ذهب واحد من الاثني عشر، يُدعى يهوذا الأسخريوطي، إلى رؤساء الكهنة، وقال: ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أسلّمه لكم؟ فجعلوا له ثلاثين من الفضة. ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلّمه»، وهكذا كان.

ثالثاً ـ العلاقة مع الأمم الأخرى

لم تنجح علاقة اليهود بأي من الشعوب منذ أقدم العهود، ويرجع السبب في ذلك إلى العنصرية والتعصب، وشعورهم بامتيازهم عن سائر الشعوب، والأوهام الأخرى المعشّشة في عقول بني إسرائيل. وهذا بمجموعه أدى إلى نوع من الانعزال عن المحيط الاجتماعي والسريّة والكتمان،

بحيث يشعر الآخر بالقلق تجاههم، ويستشعر خطراً داهماً يتهدد مصالحه ووجوده.

لقد شهدت أوروبا في عصورنا الوسطى حملات واسعة لطرد اليهود من المدن والتجمعات السكانية، ابتداءً من بريطانيا عام ١٢٩٠م، ثم فرنسا وسائر الإمارات الأوروبية آنذاك، ما دفع اليهود إلى الاتجاه صوب أوروبا الشرقية، أي بولندا وروسيا وشرق ألمانيا. وقصة شكسبير، الأديب الإنكليزي المشهور، مع ذلك اليهودي المرابي، ما هي إلاّ انعكاس لصورته عند الأوروبيين، فليس اليهودي إلاّ المرابي والمخادع والنهم للمال والسيطرة والتاجر السمسار، لذلك كانوا يرونه خطراً اجتماعياً واقتصادياً داهماً. إلى أن كانت الثورة الصناعية الكبرى في أوروبا بداية القرن التاسع عشر، فوجد اليهود فيها فرصتهم التاريخية، فاندفعوا مستفيدين منها ليسيطروا بنسبة عالية على الحركة الاقتصادية والتجارية، ويطبعوها بطابع أساليبهم الاستغلالية القاسية.

إن الإحساس بالخطر اليهودي هو الذي دفع بالكاتب الروسي (سرجي نيلوس)، إلى نشر البيانات اليهودية عام ١٩٠٥ تحت عنوان: (بروتوكولات حكماء صهيون)، التي تشتمل على الخطة اليهودية للسيطرة على العالم، وتكشف النقاب عن كل وسائلهم الهدامة والمخربة لتحقيق هدفهم. كما وتكشف حقيقة الماسونية، وأنها يهودية تستهدف القضاء على المسيحية بشكل خاص، والقيم الدينية والإنسانية بوجه عام. وقد وصلت هذه البيانات إلى (نيلوس) عن طريق سيدة فرنسية كانت عضواً فاعلاً في المحفل الماسوني اليهودي في فرنسا. ومن الضروري لكل إنسان أن يطلع على هذه البروتوكولات، ليكتشف حقيقة ما يضمره اليهود تجاه الآخرين.

جاء في البروتوكول الخامس عشر ما يلي: «كل إنسان لا بد من أن ينتهي حتماً بالموت، والأفضل أن نعجّل بهذه النهاية إلى الناس الذين يعوقون غرضنا، لا الناس الذين يقدّمونه».

الخلاصة:

- إن أبعاد علاقة اليهود بالله تعالى المتمثلة بالمخالفة والمعصية تظهر من خلال وثنيّتهم المنغمسة بالمادّة، وعدم امتثالهم التكاليف الإلهية، وابتعادهم عن الجهاد، ونكرانهم ولاية الأمر، وجحودهم بالنعم الإلهية.
- سلوك اليهود مع الأنبياء والمرسلين حافل بالمكائد وحياكة الفتن والمؤامرات، لإطفاء نور الرسالة الإلهية.
- تعصب اليهود وعنصريتهم وشعورهم بالامتياز عن سائر الشعوب، كان السبب في انعزالهم عن المحيط الاجتماعي، وشعور الآخرين بالخطر والقلق تجاههم.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما هي المفاهيم التي تحكم علاقة اليهود بالله عزّ وجلّ؟

٢ ـ أعطِ أمثلة على سلوك اليهود مع الأنبياء والمرسلين.

٣ ـ ما هي مظاهر علاقة اليهود بالشعوب الأخرى؟

المشروع الصهيوني في فلسطين

ترجع الصهيونية بحسب نشوئها كاصطلاح إلى كلمة (صهيون)، التي تعني مملكة داوود في فلسطين، ثم تحوّلت بفعل الأطماع اليهودية الى مشروع سياسي ألبس ثوباً دينياً، يقضي باستيطان فلسطين واستعمارها، باعتبارها الأرض الموعودة لبني إسرائيل، وميراثاً لهم من إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

وقد تلاقت الأطماع اليهودية مع الأطماع الاستعمارية الأوروبية على تنفيذ هذا المشروع، فكانت أولى بوادره في فكرة الانجيليزي (الايدل أوف شافتسبري) سنة ١٨٤٢ والقائلة: «أرض بغير شعب لشعب بغير أرض». وكانت تهدف إلى استخدام اليهود للسيطرة التجارية والاقتصادية على المنطقة. ويُعتبر نابليون بونابرت صاحب الفكرة الأصلية، حينما دعا يهود أفريقيا وآسيا عام ١٧٩٩ إلى نزول مصر، لتنفيذ الفكرة التي فشلت بفشل حملته المشهورة.

وقد جددت هذه الفكرة آمال اليهود في مشروعهم الصهيوني، وإن كانت قد سقطت في ذلك الوقت. والواقع أن التاريخ اليهودي قد شهد دعوات عديدة من هذا القبيل، بعضها كان يأمل بوطن قومي يجمع شمل اليهود في أرض فلسطين، لإعادة بناء هيكل سليمان الذي دمر على يد القائد الروماني (تيطس) عام ٧٠م، مثل حركة (باركوخيا). وبعضها الآخر كان يأمل بإقامة وطن قومي لليهود في بريطانيا، مثل حركة (منشة بن إسرائيل) ٦٠٢ - ١٦٠٧م.

شكل المؤتمر الصهيوني الأول الذي

عُقد في مدينة بازل في سويسرا عام ١٨٩٧ البداية العالمية اليهودية الأولى المنظمة في المشروع الصهيوني. وقد حضر هذا المؤتمر ٢٠٤ أشخاص من كبار اليهود في العالم، وحدد هدفه بالقرار الرئيسي الذي صدر عنه، وهو: «إن هدف الصهيونية هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام». ودعا إلى الهجرة اليهودية المنظمة إلى فلسطين، وحشد التأييد الدولي لإقامة الوطن القومي. وانتخب اليهودي النمساوي تيودور هرتزل رئيساً للمؤتمر، وأُنشئت بعد ذلك الأجهزة الدائمة للمؤتمر الصهيوني.

وتوالت بعد ذلك المؤتمرات الصهيونية، ثم كان المؤتمر الخامس في آب ١٩٠١، حيث أُنشىء الصندوق القومي اليهودي لاستملاك الأراضي في فلسطين، وجرى تطوير البناء التنظيمي وتعزيز عمل المكاتب الصهيونية في مختلف البلدان، وارتفع عدد المشاركين في المؤتمر السادس الى ٦٠٠ عضو، وعدد الجمعيات الصهيونية الى ١٥٧٢ جمعية منتشرة في أرجاء العالم.

بعد وفاة هرتزل عام ١٩٠٥، حصل خلاف بين مشروعين: الأول يدعو إلى استعمار اليهود لأوغنده، نظراً لممانعة الدولة العثمانية استعمار فلسطين. والثاني يدعو إلى الاستمرار في المشروع الصهيوني تجاه فلسطين بزعامة حاييم وايزمن، الذي كان يشدد على الاستيطان العملي والطبيعي لأرض فلسطين، وإحياء اللغة العبرية وتقوية الارتباط بالقيم اليهودية. وبالتالي كان يرى عدم كفاية الديبلوماسية وحدها، ما لم تقترن بالإنجازات الفعلية على أرض فلسطين وهو الرأي الذي استطاع أن يفرض نفسه.

الصهيونية في فلسطين

اعتمدت الهجرات اليهودية الأولى إلى فلسطين على عنصرين أساسيين: الأول اليهود الشرقيون الذين مثلوا اليد الزراعية والعاملة. والثاني أموال اليهود الغربيين. وكان لليهودي البارون أدمون دي روتشيلد دور أساسي في تمويل القرى والمستعمرات اليهودية في فلسطين. وإثر ذلك تشكلت المنظمات العسكرية اليهودية مثل (هاشومير)، ثم حركة (الهاغانا)، ومعناها (الدفاع). وترافق ذلك مع إنشاء جامعة عبرية في القدس عام ١٩١٣، ومدارس يهودية أخرى.

وفي عام ١٩٠٨، بدأ الصندوق القومي اليهودي بتأسيس نواة مدينة تل أبيب، لتكون مركز النشاط الصهيوني الرئيسي. وبلغ عدد المهاجرين اليهود ما يزيد على ٦٥ ألف مهاجر في تلك الفترة، أي حتى العام ١٩١٤.

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، دخلت الدولة العثمانية التي كانت تُعرف بالرجل المريض، الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا، لمواجهة الأطماع الفرنسية والبريطانية المتزايدة في الشرق العربي. وكان للصهيونية العالمية السهم الأوفر في تحريك الأوضاع نحو الحرب، لجني الثمار السياسية والاقتصادية. وتمكن اليهود من إقناع الإدارة الأميركية آنذاك بدخول الحرب الى جانب بريطانيا، عبر الديبلوماسي البريطاني (هربرت صموئيل)، لتحويل كفّة الحرب إلى جانب بريطانيا، وليحصلوا بالتالي على الدعم البريطاني للكيان الصهيوني عبر وعد بلفور عام ١٩١٧، وصك الانتداب الصادر عام ١٩٢٢، الداعي إلى دعم الهجرة اليهودية إلى فلسطين، مضافاً إلى سياسة دولة الانتداب المنحازة إلى الصهيونية.

وفي المقابل، فإن السيادة العثمانية قد زالت - بفعل الحرب - عن المنطقة العربية عموماً، وفلسطين خصوصاً، وخُدع الشريف حسين أمير مكة بالوعود البريطانية الزائفة، وساعد الجنرال (اللنبي) في الانتصار على الأتراك والسيطرة على بلاد الشام وبيت المقدس.

وقد تمكّنت الصهيونية من النفوذ الى عمق الحياة السياسية الأميركية والتأثير على مساراتها، بحيث عقدت مؤتمراً لها في أوتيل (بليتمور) في نيويورك، إثر صدور الكتاب الأبيض البريطاني عام ١٩٣٩، الداعي إلى تخفيف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، إثر تصاعد المواجهة بينهم وبين الفلسطينيين العرب. ويبدو أن الصهيونية بدأت تتلمس ضعف الاستعمار البريطاني وتداعيه، وتصاعد القوّة الأميركية وطموحاتها كوريث للتركة الاستعمارية البريطانية، فراحت تعمّق شبكة المصالح والنفوذ فيها، وبناء التعاون والتحالف معها لإقامة «دولة إسرائيل».

الصهيونية والاستعمار العالمي

من المؤكد أنه لولا الدعم الاستعماري العالمي للصهيونية والتعاون معها، لما أمكن لها إقامة كيانها الغاصب في فلسطين.

لقد شاهدنا كيف أن الأطماع الاستعمارية عند نابليون ثم عند البريطانيين قد وجدت في اليهود وسيلتها للسيطرة الاقتصادية والتجارية على المنطقة الحسّاسة، التي تربط بين قارّتي آسيا وأفريقيا، وتطل على العالم الأوروبي. لقد كان البريطانيون السباقين إلى زرع نفوذهم في هذه المنطقة، لكن الحرب العالمية الأولى أوجدت متغيّرات دولية هامّة، وكشفت عن هشاشة القوة البريطانية، وعجزها

عن الثبات أمام قوة فتيّة جديدة كألمانيا والنمسا. وكان الحليف الطبيعي لها هو الولايات المتحدة الأميركية، التي ستكون فيما بعد الوريث الطبيعي أيضاً للمستعمرات البريطانية.

والواقع أن الولايات المتحدة كانت منذ زمن مبكر قد بدأت بمدّ نفوذها في منطقة الخليج بشكل خاصّ، طمعاً بالمنابع النفطية الهامة فيها، فعقدت اتفاقاً مع البحرين للحصول على الامتياز البترولي فيها من عام ١٩٣٣ - ١٩٩٩، وكذلك الامتياز البترولي مع السعودية عام ١٩٣٩.

وهذه النزعة الاستعمارية الخفية لدى الولايات المتحدة من جهة، وتعاظم النفوذ الصهيوني فيها من جهة أخرى، أدّى بطبيعة الحال إلى التحالف بين الطرفين. وإذا كانت بريطانيا هي التي أعطت وعد بلفور لليهود وحمت الهجرة اليهودية ودعمتها وسمحت باستيلائهم على الأرض لتأسيس الكيان الغاصب، فإن الولايات المتحدة الأميركية هي التي أعطت الشرعية الدولية لهذا الكيان، وحمته بكلّ قواها، وفرضته أمراً واقعاً على عالمنا العربي والإسلامي، وقوة عظمى على المستوى المادي في المنطقة. لقد كان مشروع تقسيم فلسطين الذي يتيح إقامة الكيان الغاصب على وشك السقوط والفشل في الجمعية العامّة للأمم المتحدة، إلاّ أن الجهود الكبيرة التي بذلتها الولايات المتحدة الأميركية أدت الى فوز مشروع التقسيم بالأكثرية المطلوبة في ٢٩ تشرين الثاني من عام ١٩٤٧. وسارع الرئيس الأميركي ترومان الى الاعتراف بـ«دولة إسرائيل» في ٢٥ أيار من العام ١٩٤٨، ضمن الحدود التي رسمتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في بداية الأمر، بناءً على طلب ممثل الوكالة اليهودية (إليا إيلات).

وحينما دخلت القوات العربية فلسطين لتحريرها من الصهيونية وأحرزت نجاحات هامة، برغم الظروف الصعبة المحيطة بها، سارعت الولايات المتحدة إلى إقرار مشروع في مجلس الأمن يعتبر ما يجري تهديداً للسلم

العالمي، ووجهت إنذاراً إلى الحكومات العربية لوقف إطلاق النار خلال ٣٦ ساعة، وهكذا كان.

لقد كان الكيان الصهيوني بحسب النشأة ما زال، يشكل رأس الحربة الاستعمارية في أمتنا لخدمة سياسات العدوان والأطماع واحتكار خيرات أرضنا. وقد توّج هذا الكيان عدوانه على الأمة باغتصاب القدس، أولى القبلتين لأكثر من مليار مسلم في العالم في حرب حزيران ١٩٦٧، وفي احتلاله أجزاءً واسعة من لبنان في حرب حزيران ١٩٨٢.

القرآن الكريم ومشروع المقاومة

أمام المشروع الصهيوني الخطر والمنظم والمتلبّس بلبوس الدين - وهو في الحقيقة أساطير حاكها العقل اليهودي في خداعه المستمر للعالم - تحتاج الأمة الى المشروع المضاد الذي يمكنها من الانتصار في هذه المواجهة. وليس أفضل من القرآن الكريم مصدراً عقائدياً وروحيّاً ومعرفياً ليمدّها بهذا المشروع. فإن العرض المفصّل للتاريخ اليهودي، وتفنيد المزاعم التاريخية وتحديد ملامح المستقبل، يشكل مصدر غنى للأمة لخوض المواجهة، في مقابل أوهام الحلول التي يُعمل على ترويجها وتسويقها هذه الأيام.

وقد حدد القرآن الكريم هذا المشروع بصورة عامّة أنه مشروع المقاومة والجهاد، وأنبأ عن النتيجة الحتمية التي سيؤول إليها الصراع، وهو انتصار المؤمنين والعباد الصالحين.

قال تعالى في سورة الإسراء: ﴿**فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرّة وليتبرّوا ما علوا تتبيراً**﴾ الآية/٧.

ولئن قيل إن التتبير المشار إليه قد حصل في التاريخ، وبالتالي فإن هذا الوعد الإلهيّ قد تحقق، فإن الآية التالية ﴿**عسى ربُّكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً**﴾ الإسراء/٨، تشير الى تكرار التتبير بتكرر البغي والفساد اليهودي، وبالتالي فإن حتمية الانتصار ثابتة على كل حال.

والآية الكريمة تشير الى مرحلتين من العمل المقاوم: الأولى مرحلة الإساءة، التي تعني الهزيمة المعنوية وسقوط أسطورة التفوّق والهيمنة اليهودية. والثانية الدخول المظفر للمؤمنين الى قلب الكيان لتدميره وإزالته.

إن جهاد المقاومة الإسلامية في لبنان على مدى السنوات الطويلة الماضية، شكل المرحلة الأولى في مشروع المقاومة والجهاد القرآني. وما على الأمة إلاّ الاستعداد والعمل الدؤوب واستنهاض القوى، لخوض المرحلة الثانية المشار إليها، وما النصر إلاّ من عند الله العزيز القهّار.

الخلاصة:

- الأطماع اليهودية في فلسطين تتلخص بالمشروع الصهيوني للسيطرة التجارية والاقتصادية على دول المنطقة.
- المخطط اليهودي للهجرة إلى فلسطين اشتمل على اليد العاملة، وعلى الدعم المالي لتأسيس المستعمرات وتشكيل المنظمات العسكرية، وإنشاء الجامعات والمدارس، وعلى التعاون والتحالف مع الدول الكبرى للحصول على الدعم لإقامة «دولة إسرائيل».
- جهود الولايات المتحدة الأميركية لحماية الكيان الصهيوني بعد إعطائه الشرعية الدولية تكشف النزعة الاستعمارية الخفيّة لديها منذ الماضي السحيق، لبناء قوة عظمى للسيطرة على الإمكانات المادية والثروات الموجودة في المنطقة.
- مشروع المقاومة والجهاد هو المشروع المضادّ للمخطط الإسرائيلي، ونتيجته الحتمية هي انتصار المؤمنين وإزالة الكيان الصهيوني الغاصب من الوجود.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما هي الأهداف الظاهرة والخفية للمشروع الصهيوني في فلسطين؟

٢ ـ ما هي العوامل التي ساعدت اليهود على تحقيق أطماعهم الاستعمارية في فلسطين؟

٣ ـ ماذا تفعل الولايات المتحدة الأميركية حالياً لدعم الكيان الصهيوني؟ أعطِ مثلاً...

٤ ـ إلامَ تحتاج الأمة لضمان الانتصار في مواجهة المشروع الصهيوني؟

مؤامرة إفساد الجامعات وحرف الشباب

بقلم: الشيخ محمد خاتون

بعد أن بيّن الإمام أهمية الاعتماد على الذات من خلال التركيز على مجموعة من النقاط، منها عدم انحصار الإبداع بالإنسان الغربي، والتفات الدول والمسؤولين الى ضرورة الاهتمام بالطاقات البارزة في المجتمعات، والفات نظر الجميع الى أهمية الحرية والاستقلال، وما يتطلبه هذا من تحمّل للمشاقّ، وتخلّ عن كثير مما هو خارج عن الحاجة الفعلية، وداخل ضمن الكماليات، ومنها إساءة الظن بما تفعله الدول المستكبرة على مستوى التعاطي مع الدول الضعيفة، حيث تتحول هذه الدول إلى فريسة بكل معنى الكلمة للدول المستكبرة التي لا تريد إلاّ مصالحها فحسب.. بعيداً عن كل الشعارات الحضارية ظاهراً، التي تُخفي المضمون الخبيث لأولئك المستكبرين، لتجري أقبح عمليات السلب والنهب والقتل للأفراد والجماعات على مستوى كل العالم بلا استثناء.. بعد كل هذا، يعود الإمام المقدس في وصيته ليتحدث من جديد عن الجامعة والشباب ومراكز التعليم، ولكن هذه المرة ليعالج الأمور من زاوية أخرى.

يقول الإمام قدس سره:

«من مؤامراتهم الكبيرة كما تقدمت الإشارة وذكرت مراراً، السيطرة على مراكز التعليم والتربية، خصوصاً الجامعات، حيث إن مقدرات الدول بأيدي نتاجها.

ويختلف أسلوبهم مع الروحانيين ومدارس العلوم الإسلامية عن أسلوبهم في الجامعات والثانويات.

خطتهم في (الحوزات) إزاحة الروحانيين عن الطريق وعزلهم، إما بالقمع والعنف والإهانة، كما جرى في زمان رضا خان، وكانت له نتيجة عكسية، وإما بواسطة الدعايات والتهم والخطط الشيطانية لفصل الطبقة المتعلمة أو المتنوّرة، كما هو المصطلح. وقد جرى ذلك أيضاً في زمان رضا خان، مقارناً للضغط والقمع، واستمر في زمان محمد رضا، ولكن من دون عنف، إنما بطريقة مؤذية.

وأما في الجامعة، فخطّتهم حرف الشباب عن ثقافتهم وأدبهم والقيم الذاتية، وجرّهم نحو الشرق أو الغرب، واختيار رجال الحكم من بينهم وتحكيمهم بمصائر الدول، لينفّذوا عبرهم كل ما يريدون.. ويجرّ هؤلاء البلد الى نكبة الغارة عليه والانبهار بالغرب، ولا يكون بمستطاع شريحة الروحانيين، بسبب الانزواء والكراهية والضغط، أن يحولوا دون ذلك.

وهذه افضل طريقة لإبقاء الدول التي تحت سيطرتهم متخلفة تواجه الغارة عليها، لأنها تجعل كل شيء يصب في جيوب القوى الكبرى من دون عناء ولا كلفة.. ومن دون أي ضجة في المحافل الوطنية.

من اللازم على الجميع الآن، وحيث يجري إصلاح الجامعات والمعاهد التعليمية وتطهيرها، أن نساعد المتصدين لذلك، ونحول، إلى الأبد، دون انحراف الجامعات، ونعمل بسرعة على رفع كل انحراف نراه. ويجب أن يتحقق هذا الأمر المهم في المرحلة الأولى باليد المقتدرة لشباب الجامعات والمعاهد التعليمية، فإن نجاة الجامعة من الانحراف نجاة للبلد والشعب.

إنني أوصي الفتيات والفتيان والشباب أولاً، والآباء والأمهات وأصدقاءهم ثانياً، وبعد ذلك رجال الدولة والمثقفين المتحرّقين على البلد، أن تبذلوا الجهد من كل قلبكم وروحكم في هذا الأمر المهم، الذي يحفظ بلدكم من الأذى.. سلّموا أمانة حفظ الجامعات إلى الجيل القادم. وأوصي جميع الأجيال المتعاقبة، أن احفظوا الجامعات من الانحراف والانبهار بالغرب والشرق، وصونوها نجاةً لأنفسكم وبلدكم العزيز والإسلام الصانع للبشر. وبعملكم الإنساني الإسلامي هذا، تقطعون أيدي القوى الكبرى عن البلد، وتيئسونهم.. حفظكم الله وأعانكم».

من الواضح لمن يقرأ هذا النص ويتمعن في معانيه العالية، أن الإمام لا يريد تكرار ما سبق الحديث عنه حول الجامعة والشباب، وإن كان التكرار بحد ذاته ليس معيباً، كما ذكرنا من قبل، ذلك لأن الوصية ليست عبارة عن بنود قانونية تسجل مرة واحدة، وإنما هي إفصاح عن نهج وخط يبدو جلياً من كلام التعبير الذي يكتبه الموصي.. ويكون التكرار في بعض الحالات جزءاً من الصيغ التعبيرية عن الاهتمام الشديد. على أن في الأمر هنا زيادة على ذلك، فأن تعود الأخطار المحدقة بالحوزة العلمية أو الجامعة أو المراكز التعليمية الأخرى، يجعل الأمر يستحق الوقوف عنده.

إن المعاهد العلمية المتنوعة هي مصدر المفاهيم العامّة في المجتمعات، فإذا كان هذا المنبع ملوثاً، كانت المفاهيم التي يصدرها إلى المجتمع مفاهيم مغلوطة.. أو حتى مسمومة. وإذا كان الأمر كذلك، فأي أجيال سوف تتربى على هذه المفاهيم.. ولا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أن كل مقدرات الدول سوف توضع بأيدي أولئك الذين يتخرجون من المعاهد التعليمية المتنوعة. وهؤلاء حكماً سوف يمسكون بالمفاصل الإدارية في المجتمع.. فإذا قُدّر لهؤلاء أن يعيشوا الانحراف في المفاهيم، فإن المنظومة الفكرية للمجتمع بأكملها سوف تتعرض للتحريف. وتبقى مسؤولية المجتمع بمختلف شرائحه وطبقاته، هي مقاومة هذا الانحراف، أولاً

بمنع مثل هؤلاء من الوصول الى مواقع التأثير، وثانياً في معالجة حالات الانحراف إذا ما وصلوا الى بعض المواقع.

إن الإمام يشير إلى الحالات التي تكمن فيها العلل والأمراض، وهو يفرق بين المعاهد العلمية الإسلامية والجامعات والمدارس، لأن الأسلوب المتبع في محاربة مفاهيم الإسلام في الحوزة والمعاهد الإسلامية يختلف عنه في المدارس والجامعات.. إلاّ أن الجامع المشترك بين الأمرين، هو أن الارتباط بالمستكبرين هو الذي يقف وراء هذا وذاك. وربما لذلك جعل الإمام هذه الفقرة من الوصية مباشرة بعد حديثه عن أخطار الغرب والارتباط به.. وضرورة التمسك بالقيم الذاتية للمجتمع.. وحيث إن الحوزة والجامعة هما اللتان تمدّان المجتمع بأدوات الصمود على مستوى المفاهيم، لذلك يركز الإمام عليهما أكثر من مرّة.

إن الحرب التي يشنها الاستكبار على الحوزة تستهدف إزاحة الروحانيين، وجعل النتاج الحوزوي بيد مجموعة من العلمانيين الذين لا يؤمنون بالدين كمحرك للحياة. وقد اعتمد الاستكبار للوصول إلى هذا أسلوبين:

١ ـ أسلوب القتل ومختلف أوجه العنف التي كانت تستهدف التخلص ممن يشكلون فعلاً حصون الإسلام المنيعة.. وتخويف الباقين وجعل المجتمع يرتعد خوفاً من الوقوف أمام الاستكبار ورجاله.

وقد كان لهذا الأسلوب أثر سلبي، لأن هؤلاء الذين أرادوا التخلص منهم، كانوا يمثلون ضمير المجتمع بكل معنى الكلمة، وليس وجودهم منفصلاً عن وجود كرامة المجتمع وشرفه وعزّته. لذلك لم يكن له تأثير في تغيير البنية الفكرية للحوزة.

٢ ـ أسلوب الدعاية المضادّة للدين، التي تثير جواً من عدم الانسجام بين الروحانيين وبقية طبقات المجتمع.

وقد مرَّ معنا في ما مضى، أن كثيراً من الأبواق التي كانت تنطق باسم هؤلاء، كانت تلصق بالإسلام قضايا لا علاقة له بها، لا من قريب ولا من بعيد.. وتهدف إلى الإساءة للدين وأهله، كما هي الحال في الكلام عن وسائل السفر وعن النظام الإداري، وغير ذلك مما يُعتبر من نتاج العصر الحديث، وأن الإسلام يحرّمها لأنه يريد الحفاظ على ما هو قديم.. إلى غير ذلك من التهم الظالمة للإسلام.

وأما الحرب التي تستهدف الجامعة، فالهدف منها إبقاء أساتذة الجامعة والجامعيين بعيدين عن مفاهيم الإسلام.. وإذا كانت الحرب على الحوزة قد تنتج انزواء الروحانيين، فإن هذه الحرب سوف تأتي بالبدائل التي تؤثر في المجتمع.. ولن تكون هذه البدائل بعيدة عن الفكر الذي تنتجه إدارة الاستكبار العالمي. وبهذا تستطيع دول الغرب أن تستأثر بالخيرات الموجودة في بلادنا، من دون أن تستعدي في العلن أحداً في الداخل، لأن العقلية التابعة للغرب هي التي يراد لها أن تحكم في السياسة والاجتماع والإدارة.

إن الأخطار التي تحدق بالحوزة والجامعة أخطار كبيرة، وإذا كان هناك مخطط للإيقاع بينهما تحدثنا عنه في ما

سبق، فإن هناك أخطاراً أخرى تستهدف كلاً منهما على حدة. وإذا كنا قد تعرفنا إلى هذه الأخطار، فكيف السبيل الى دفعها؟.

إن للحوزة العلمية مقاماً خاصاً يجب أن يُحافظ عليه، من خلال بقاء الحوزة تعيش الاستقلال بكل معانيه، لترفد الحالة العلمية في المجتمع بشتى أنواع المعارف. وبذلك تكون عاملاً مساعداً للفرد والمجتمع ليسير نحو الله تعالى. وأما الجامعات، فهناك من يقوم ببنائها بناءً إسلامياً مركزاً بعد الثورة، ويجب أن تُمد يد المساعدة إلى هؤلاء ليقوموا بدورهم في عملية البناء.. وإذا كان هناك من نقاط ضعف قد نجدها في عملية البناء، فيجب أن لا نقف طويلاً عند هذه النقاط، كما يحصل لدى الكثيرين ممن يوجهون الانتقاد إلى الثورة الإسلامية المظفرة، ذلك لأن تغيير المناهج وجعلها خاضعة للقيم الإسلامية، أو بالحد الأدنى غير معارضة للقيم الإسلامية، أمر صعب يحتاج إلى وقت طويل وإلى جهود كبيرة. وكذلك الحال بالنسبة إلى مختلف المدارس والمراكز التعليمية.

إننا إذا أردنا أن نحصل على النتائج الكبيرة، فإن هذا له ثمنه. وليس هناك نتيجة أكبر من صيانة المجتمعات من خلال صيانة الجامعات والمدارس. وهذا ما يحتاج الى بذل الجهود المضاعفة، وليس إلى كثرة الانتقاد والتركيز على الثغرات الموجودة، لأن هذا سوف يحبط جهود أولئك العاملين، أو في الحد الأدنى سوف يعيق عملهم.

وإذا كان الطلاب هم محط أنظار الغرب المستكبر، وهم هدف هجماته الشرسة، فليسوا وحدهم معنيين بالدفاع عن الأمة بكاملها.. فإن أهالي هؤلاء الطلاب هم في وسط المعركة. وكم نرى من الأهالي الذين لا يعنيهم ماذا يفعل أولادهم في الجامعات أو

المدارس أو مختلف المراكز التعليمية! هؤلاء يعتنون فقط بأن يحصل الأولاد على درجة علمية جيدة، مع أن القاعدة التي ينبغي أن تحكم الجميع، هي أن القيم أعلى وأرفع درجة من الرتبة العلمية.. وإذا كان الأهالي يعيشون مع الأبناء حرارة هذه المسألة، فإنهم يستطيعون بالتالي أن يساهموا في الحفاظ على الجامعة والمدرسة والمعهد، لتبقى هذه المراكز محطات تضخ الحياة الى مختلف أرجاء المجتمع، وبالتالي تكون قلاعاً لمواجهة المستكبرين من جهة، ولتحصين المجتمع من جهة أخرى.

فقه القائد

الطلاق..
شروطه وأحكامه (١)

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

مما لا شك فيه أن الطلاق في الإسلام وإن كان مشروعاً وجائزاً، إلاّ أنه مكروه كراهة شديدة، لما فيه من تدمير للبيت الزوجي الذي حرص الإسلام على جعله بناءً قوياً متماسكاً، خصوصاً إذا كان هناك أبناء نتجوا عن ذلك الزواج.

ونظراً للآثار السلبية للطلاق، فقد حرصت الشريعة الإسلامية على أن لا يُستعمل هذا الأمر عند حصول أي حالة سلبية طارئة على حياة الزوجين.. بل ينبغي أولاً التروّي والتمهل في معالجة الحالات الطارئة على الزواج، ومحاولة معالجتها بطريقة تعيد الأمور بين الزوجين إلى مجاريها. وقد أكّدت الشريعة في هذا المجال ضرورة حلّ الخلافات الزوجية في ما بين الزوجين نفسيهما، وإن لم يتمكنا من ذلك، فحينها يُلجأ الى شخص من جانب الزوج وآخر من جانب الزوجة، فيسعيان للإصلاح بينهما، كما ورد في الآية القرآنية الكريمة: ﴿**وإن خفتم شقاقَ بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما..**﴾.

وهذا إن دلّ على شيء، فهو يدل على شدّة عناية الإسلام بعدم تهديم البيت الزوجي بعد بنائه. ولذا أكّد الإسلام سلوك هذا الأسلوب لفهم أسباب المشكلة بين الزوجين، ومحاولة رأب الصدع وتقريب وجهات النظر بينهما.

ومن الواضح جداً أنه لا يكاد يخلو بيت زوجي من بعض موارد الاختلاف في الرأي، وهذا الأمر طبيعي جداً. إلاّ أن غير الطبيعي، هو أن يؤدي مجرد

الخلاف في الرأي، وخصوصاً إذا كان في الأمور الصغيرة، إلى الطلاق، لأن الاسلام يؤكد في هذا المجال ضرورة أن يتفاهم الزوجان بطريقة لا تجعل من أي خلاف صغير سبباً للشقاق والفراق، ووصول الأمر الى مرحلة الطلاق البغيض عند الله.

والكلّ يعلم أن الحياة الزوجية لا تعني الوفاق الدائم والتامّ بين الزوجين بشكل مطلق، بل قد تعترض الزواجَ حالات سلبية قليلة أو كثيرة، نتيجة الاحتكاك الدائم والمستمر بين الزوجين. وهنا أكّد الإسلام ضرورة فهم كل من الزوجين للآخر، بالطريقة التي تعين كلاً منهما على استيعاب الآخر، وعدم وصول الأمور الى حالة اللارجعة بينهما.

ومن هنا نجد أن الإسلام أعطى الرجل وحده دون المرأة حق الطلاق، باعتبار أن الرجل من المفروض أن يزن الأمور بميزان العقل، وبحسب نظر العقلاء، ولا يعمل بعاطفته المجرّدة عن حالة العقل والتعقل. بينما لو كان أمر الطلاق بيد المرأة دون الرجل، فالمرأة بطبيعتها عاطفية وحسّاسة، وقد تُقدم على إجراء الطلاق من زوجها بمجرد حصول حالة من التنافر بينهما، مع أنها قد تندم على حصول هذا الأمر بعد ذلك. وهذا الكلام لا نطلقه من موقع أننا نقلّل من شأن المرأة، بل من موقع المعاينة والتجربة المعيشة التي نلمسها يومياً في كثير من الحالات التي نعالجها في هذا المجال.

وربما جُعل الطلاق بيد الرجل لسبب آخر، هو أن الرجل مطالب بالمهر الذي يجب عليه دفعه، وهذا ما قد يدفعه الى التفكير ملياً عند إرادة القيام بهذا الأمر المكروه إلى الشريعة. وقد يفضّل في هذه الحالة معالجة الأمور بطريقة هادئة، حتى لا يصل إلى ما لا يرغب بالوصول إليه، وهو الطلاق ودفع المهر، خصوصاً إذا كان غير قادر، أو كان دفعه حرجاً عليه أو ما شابه.

ومن المفيد والمهم أن نتعرض هنا لذكر الآيات والنصوص التي تتحدث عن الطلاق، لإلقاء نظرة شاملة على هذا الأمر المكروه، ولتتوضح النظرة إليه أكثر، وهي «أن الطلاق ليس أمراً مستساغاً ولا مستحسناً، ولا يفضّل الإسلام اللجوء إليه كحل للمشاكل الزوجية، ما دام هناك أساليب أخرى يمكن اللجوء إليها لإصلاح ذات بين الرجل والمرأة».

وقد ورد في القرآن العديد من

الآيات التي تتحدث عن الطلاق، مثل قوله تعالى: ﴿والمطلّقات يتربّصن بانفسهنّ ثلاثة قروءٍ ولا يحلُّ لهنّ أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهنّ إن كُنّ يؤمنّ بالله واليوم الآخر وبعولتهنّ أحقّ بردّهنّ في ذلك إن أرادوا إصلاحاً ولهنّ مثل الذي عليهنّ بالمعروف وللرجال عليهنّ درجة والله عزيز حكيم﴾. وكذلك قوله تعالى: ﴿الطلاق مرّتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهنّ شيئاً إلاّ أن يخافا ألاّ يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعدّ حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾.

تشير هذه الآية بالخصوص الى أن الرجل يمكن أن يطلق زوجته مرة أولى، ثم يعيدها الى حالة الزواج أثناء عدّتها إذا كانا قد تزوّجا فعلاً، أو يعيدها بعقد زواج جديد بعد انتهاء العدة، أو إذا كان لم يتزوّجها فعلاً وكان قد عقد قرانه عليها فقط. ثم يمكنه لو حصل موجب الطلاق أن يطلقها مرة ثانية، ويمكن بعد ذلك أن يعيدها أيضاً الى زواجه من جديد. وكذلك يمكن بعد إرجاعها للمرة الثانية أن يطلقها، لكن في هذه الحالة، بما أن الطلاق صار الطلاق الثالث، لا يعود هناك إمكانية لإرجاعها إلى كونها زوجته، لأن الطلاق الثالث يحرّمها عليه بمجرد حصول الطلاق.

نعم، يمكن للمرأة هذه أن تتزوج بالعقد الدائم من شخص آخر زواجاً فعلياً، ثم يطلقها، وبعد انتهاء العدة، يمكن للزوج الأول أن يعود إليها من جديد، كما تقول الآية الكريمة: ﴿فإن طلّقها (الطلاق الثالث) فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره فإن طلقها (الغير) فلا جناح عليهما أن يتراجعا (يتزوجان من جديد) إن ظنا أن يقيما حدود الله...﴾.

وفي التفسير الدقيق لهذه الآية، نرى أن الله عزَّ وجلَّ لم يجعل الطلاق من المرة الأولى موجباً للقطيعة الكاملة بين الزوجين المتزوّجين فعلاً، وليس الأمر بينهما مجرد عقد قران، وذلك لأن الطلاق الأول بعد حصوله قد يعطي الرجل، وكذلك المرأة، الفرصة للتفكير في ما حصل بينهما وأوجب الطلاق. وحينها قد يتراجع الرجل عن الطلاق ويعيد المرأة الى زوجيته وإلى بيته، مستفيداً هو وإياها من الطلاق الأول كتجربة مرّ بها كلاهما، وعاشا مرحلة الانفصال بما قد تحويه من ألم وحزن ومعاناة لكلّ منهما، فيتعلمان بالتالي كيف يمكن أن يعيشا بطريقة لا تؤدي بهما الى حصول الطلاق مرة ثانية بينهما.

وهذا إن دلّ على شيء، فهو يدل على أن الإسلام حريص كل الحرص على قدسية الحياة الزوجية، وأن صونها وحمايتها شيء عظيم ومهم. وحتى لو حصل الانفصال بالطلاق، فهناك فرصة

للعودة ثانية إلى الزواج، لإعطاء فرصة ثانية وثالثة لتوثيق الروابط بين الزوجين.

ومن هنا يمكن القول إن الطلاق هو مثل «الكي»، كما ورد في المثل الشعبي «آخر الدواء الكي»، عندما لا تنفع كل العلاجات الأخرى. وكذلك الطلاق هو الدواء الأخير لأدواء الزواج، عندما لا تنفع كل المعالجات الأخرى في رأب الصدع وإعادة الأمور إلى نصابها، والمياه إلى مجاريها، بين الزوجين.

وأما ما ورد في السنّة الشريفة عن لسان النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام حول كراهة الطلاق، فهو كثير، نختار ما يلي من تلك النصوص:

١ . «ما أحلّ الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق، رسول الله ﷺ.

٢ . «إن الله يبغض الطلاق ويحب العتاق، رسول الله ﷺ.

٣ . «إن الله لا يحبّ الذوّاقين ولا الذوّاقات، رسول الله ﷺ.

ومعنى هذا الحديث أن الرجل يستهوي امرأة معينة فيتزوجها فترة، ثم يبدو له أن يطلقها.. ثم يستهوي غيرها، فيتزوجها أيضاً ثم يطلقها، وهكذا. وكذلك المرأة تستهوي رجلاً فتتزوّجه، ثم بعد فترة معه تعمل على الطلاق منه، ثم تستهوي آخر.. وهكذا. فالله عزّ وجلّ لا يحب هذا الصنف من الرجال والنساء، لأنهم يتعاملون مع الزواج تعاملاً عبثياً، ولا يكون القصد من الزواج هو التحصين وبناء الأسرة، وما يتبع ذلك من أمور.

٤ . «ما من شيء أبغض الى الله عزّ وجلّ من بيت يخرب في الإسلام بالفُرقة.. إن الله عزّ وجلّ إنما وكّد في الطلاق، وكرّر القول فيه من بغض الفراق، الإمام الصادق عليه السلام.

٥ . «إن الله عزّ وجلّ يحب البيت الذي فيه العرس، ويبغض البيت الذي فيه الطلاق، وما من شيء أبغض الى الله عزّ وجلّ من الطلاق، الإمام الصادق عليه السلام.

من مجموع ما سبق، ينكشف بما لا مزيد عليه، أن الطلاق بمعنى تهديم البيت الزوجي، أمر مكروه في الإسلام، لأنه مخالف لما أمر به هذا الدين العظيم من الجمع بين الرجل والمرأة تحت سقف بيت الزوجية بالحلال، ليكون الزواج مقدمة لبناء الأسرة الصالحة الملتزمة التي تزوّد المجتمع بأبناء وبنات صالحين عاملين. بينما الطلاق يؤدي. فضلاً عن الانفصال بين الزوجين. إلى أن يعيش الأولاد. إن كانوا موجودين. حالة من الارتباك بين الأب المطلّق والأم المطلّقة، مما قد يخلق عندهم عادات غير حميدة، فضلاً عن تعقيد حياتهم بين الأبوين.

وإن شاء الله، سنكمل الحديث عن هذا الموضوع في المقالات القادمة.

مصطلحات معاصرة

١ ـ الهولوكوست Holocaust

كلمة لاتينية تعني المحرقة، اشتهرت بها المحرقة النازية لليهود، التي أكّد الكثير من المؤرخين والباحثين قيام الصهيونية بالمبالغة في تفصيلاتها، ومحاولة استثمارها سياسياً لمصلحة (الدولة العبرية)

وقد أكّد ذلك د. روجيه جارودي في كتابه «الأساطير المؤسِّسة للصهيونية».. الذي أثيرت حوله ضجّة كبيرة، وحوكم بسببه في فرنسا.

كما يؤكّد ذلك المؤرخ الأميركي اليهودي «نورمان فينكلشتاين» N.Fenkecstein في كتابه «صناعة المحرقة» (Holocaust Industry)، ومن خلال ندواته التلفزيونية والإذاعية في لندن، ومنها حلقة هيئة الإذاعة B.B.C الإلكترونية «أون لاين» ٢٣ ـ ٧ ـ ٢٠٠٠.

ويتخذ هذا الموقف أهميته، لكون فينكلشتاين من أبناء ضحايا المحرقة الذين بقوا على قيد الحياة.

٢ ـ الأشكناز - A shkénaze - A shkenazim

اصطلاح يرمز إلى تجمع اليهود بشكل متماسك في شمال غربي أوروبا، ثم أصبح يعني يهود شرقي أوروبا (روسيا وبولندا)، الذين يتحدثون (اليديشية)، وهي لغة عبرية. والثقافة اليهودية لهذه المجموعة والطقوس الدينية، مختلفتان نوعاً ما عن ثقافة «السفارد» وطقوسهم. وهم يهود الشرق. نظراً لاختلاف المؤثرات الحضارية والاجتماعية. وقد انقسم المستوطنون الصهاينة منذ البداية إلى (أشكناز) و(سفارد)، إلاّ أن الهيمنة كانت ولا تزال محصورة في

إعداد: موسى حسين صفوان

«انطلاقاً من مقولة «اعرف عدوّك»، ومساهمة منا في تسليط الضوء على مفاهيم وتاريخ وأساليب هذا العدو، نذكر في هذه الحلقة بعض المصطلحات المتعلقة به، مع الاستعداد للإجابة عن الأسئلة الواردة في هذا المجال.

(الأشكناز)، وإن كان السفارد يشكلون حالياً غالبية اليهود في فلسطين المحتلة.

٣. البالماخ Balmach

عبارة بالعبرية معناها (سرايا الصاعقة). ظهر هذا التنظيم عام ١٩٤١ ليكون الذراع العسكرية لـ(الهاغاناه). شارك في الحملة البريطانية ضد قوات حكومة فيشي الفرنسية في سوريا ولبنان، وارتبط بحزب (المايام) وحركة مزارع (الكيبوتز). أدت منظمة البالماخ دوراً رئيسياً في حرب ١٩٤١ في الجليل الأعلى وسيناء والنقب، وشكل ضباطها نواة قيادة جيش العدو، ومنهم (آلون ورابين وباراليف وأليعازر وهود). وقد أقدم بن غوريون على حل (البالماخ) بعد إعلان الدولة الصهيونية.

٤. بيني بيرث B'nai B'rith

عبارة بالعبرية معناها (أبناء العهد). أسست (بيني بيرث) في نيويورك عام ١٨٤٣ كمنظمة صهيونية تعمل على هيئة جمعية ماسونية لخدمة اليهود وتحسين أحوالهم. لها ما يزيد على ثلاثين فرعاً. عملت بالتنسيق مع المنظمات الصهيونية على تمويل جهود الصندوق القومي اليهودي لشراء الأراضي وإقامة المستعمرات في فلسطين. في عام ١٩٤٧ ضغطت على الرئيس ترومان لتأييد مشروع التقسيم وإقامة الدولة اليهودية. ساهمت. ولا تزال. في الدعم المالي للصهاينة، ودعم الكادر البشري للدولة الصهيونية في الولايات المتحدة وكندا. تقوم بالحملات الإعلامية والتشهيرية ضدّ كل من يؤيد القضية الفلسطينية في الولايات المتحدة الأميركية.

قريباً مجلة

على الانترنت

على العنوان التالي

www.baqiatollah.org

الجهاد والشهادة

* أمراء أهل الجنة:
  الشهيد خضر الحاج (أبو حسن غريب)
* أخي المجاهد
* حِنَّاءُ الدم
* قصة العدد: كي نبقى صديقين

مع الشهيد خضر الحاج
«أبو حسن غريب»

نسرين إدريس

بين الصفير وبئر العبد، طريق الفت وقع خطى لظلّ يتهادى على جنباتها، وتسبيحات شفتيه همسات أنسٍ لفجرٍ يفك إزار الليل بهدوء وتؤدة.. بين أذان الصبح وجدران مسجد الرضا عليه السلام، غريب يجلس في زاوية المسجد، يصلي ويدعو الله أن يرزقه شهادة مباركة يكون فيها رضاه.. تنسابُ أيامه بالتهجد والدعاء كما حبات سبّحته تنتقل بين أصابعه بالصلوات. عندما تسكن الروح في الزمن الآخر للحياة، يُصبح الجسد غريباً حتى على صاحبه.. وأبو حسن غريب، رجل فتّش عن بوابة العبور إلى نفسه في أماكن مختلفة، وأزمنة صاخبة بالحروب والجهاد، إلى أن كان العبور الهادىء في وادي السلوقي..

«خضر الحاج» أو «الوالد الحنون» ـ كما كان يناديه الاستشهادي صلاح غندور ـ نسمة رقيقة مفعمة بالإخلاص والذوبان الإلهي، تمدّ زماننا بنفحاتٍ نورانية تُعطّر زوايا ذاكرتنا بأيام كانت قساوتها وصعوبتها مخاض الانتصار العظيم الذي حقّقته

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

صدق الله العلي العظيم

الاسم: خضر سامي الحاج

اسم الأم: إكرام كركلاً

محل وتاريخ الولادة: شمسطار ١٩٦٤.٠٢.١٨

الوضع العائلي: متأهل وله ولدان

محل وتاريخ الاستشهاد: وادي السلوقي ١٩٨٩.٠٥.٣١

المقاومة الإسلامية..

قبل ولادته في جديدة مرجعيون، أبصرت والدته في الحلم أنها تجلس بالقرب من رجل غريب، فجاءها نداء من امرأة تسألها عنّ الشخص الجالس بالقرب منها فأجابتها: «إنه النبي الخضر عليه السلام». فأنبأتها المرأة بتاريخ ولادة صبيّ لها اسمه «خضر».. وفي التاريخ نفسه الذي حددته تلك المرأة الجليلة، أبصر «خضر الحاج» الصورة الأولى للحياة، الحياة التي لم تعن له أكثر من ممر زهيد متعب إلى حيث الخلودَ..

عاش الشّهيد خضّر مع عائلته التي أعطته الكثير من الاستقرار والحب والسكينة أياماً جميلة جداً ومليئة بالذكريات الدافئة. كان فتى شقيّاً لا يملُّ ولا يتعب من اللعب.. تنقل وعائلته في العديد من المناطق اللبنانية، إلى أن استقر في الضاحية الجنوبية، حيث بدأ يطّلع على الأحكام الشرعية وأمور الدين. وكانت الجمهورية الإسلامية التي انتصرت ثورتها بقيادة الإمام الخميني العظيم «قده»، من أهم نقاط التحول في حياة «خضر» وعائلته، إذ رأى في الإمام المنقذ الذي أعاد الدين إلى الحياة من جديد، بعيداً عن شوائب التاريخ الذي طالته، مبعداً الذل والخنوع عن سيرة المؤمنين المخلصين.. فكان الإسلام إسلاماً جديداً بذر في النفوس التي أكلها يباب الجهل، بذور البحث عن الحقيقة، الحقيقة التي أعاد الإمام الخميني كتابتها بالدم.. فالتحق «خضر» بصفوف حزب الله منذ نشأته في العام ١٩٨٢، ولم يكن الالتزام بهذا الخط التحاقاً بمسيرة، بقدر ما كان ذوباناً بنهج الإمام الخميني، مؤسس هذه الحركة النضالية المتميزة، فهو النور الذي حمله خضر في قلبه، وسار بهديه إلى أن نال ما تمنّته نفسه..

عُرف الشهيد خضر منذ التزامه بإيمانه العميق، ودقته العالية في التعاطي بالأمور الشرعية، ويقينه الصادق وتوكّله المطلق على الله عزّ وجلّ. فلم يُذكر عنه أن حمل همَّ أي

الشهداء أمراء الجنة

شيء في الدنيا، خصوصاً في الأمور المادية، فكانت تقول له والدته: «وهل الله ينزّل المال بالسلّة يا بني»؟، فيردّ عليها بالإيجاب.. إلى أن جاء يومٌ وهيّأ نفسه للسفر إلى ايران، فطلب إلى والدته تأمين مبلغ من المال من عملة معينة، فنسيت ذلك، وعندما وصلا إلى المطار ذكّرها بالمبلغ الذي طلبه منها قبل أن تنطلق الطائرة، وصُودف وجود أحد الإخوة هناك، فأعطاه المبلغ نفسه الذي هو بحاجة إليه، فاقترب من والدته هامساً في أذنها: «إن الله ينزّل المال بالسلّة».. وهذا مشهد واحد من كثير اشتهر بها خضر الحاج بتوكله على الله..

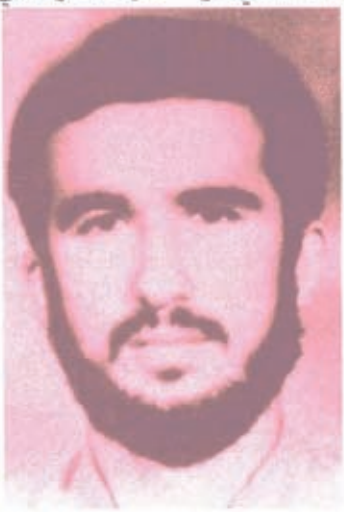

وبين دراسته في المهنية والعمل في حزب الله وكشّافة المهدي، إذ إنه عمل قائداً لإحدى الفرق الكشفية في فوج الإمام الرضا عليه السلام، كان من السالكين في دروب تهذيب النفس، والارتقاء بها إلى درجة تؤهله الالتحاق بركب الشهداء. فواظب على صلاة الليل يومياً، وإذا ما انتهى منها توجه مباشرة إلى مسجد الإمام الرضا عليه السلام ليؤدي صلاة الصبح هناك.. فلم يمرّ يوم أشرقت فيه شمس النهار وخضر نائمٌ في المنزل.. فهمّه الأكبر تأدية واجباته الدينية والجهادية. وإذا كان أهله على علم بتفرّغه في حزب الله، إلاّ أن أحداً لم يعرفْ ماهية عمله، فالسرّية التامة قاعدة في شخصية المجاهدين الشرفاء، الذين باعوا الله جماجمهم.

في أواخر العام ١٩٨٥، وبعد أن خضع للعديد من الدورات العسكرية، قدّم طلب منحة دراسية إلى الجمهورية الإسلامية لمتابعة دراسته الجامعية في اختصاص هندسة الكهرباء، إلاّ أن أوراقه هي الوحيدة التي حضرت في جامعة طهران، لأنه بمجرد وصوله، سجّل اسمه في لائحة المتطوعين للالتحاق بالجبهة أثناء الحرب مع العراق، حيث شارك في العديد من المعارك. حتى أنّه وُفّق في الإرسال بطلبه إلى المحاور المتقدمة التي لم يكن من السهل أبداً التوفيق إليها.. وهناك جاور مرقد الغريب الإمام الرضا عليه السلام، فأطلق على نفسه اسم «غريب»، تيمناً بغربة الإمام عليه السلام.. وقد عمل في المكتب الإعلامي لحزب الله في طهران، إلى أن طلبه سماحة السيد عباس الموسوي (رض) عبر رسالة خطية، ليكون من المجاهدين الأبرار في جبل عامل، الذين رفعوا اسم لبنان عالياً، وأجسادهم تتهاوى نحو التراب..

قضى الشهيد خضر الحاج بين الجنوب والضاحية الجنوبية، وتنقّل من مكان إلى مكان لمواجهة العدو الصهيوني. وكان إذا ما جاء من مهمة في الجنوب ليقضي بعض الوقت بين عائلته وأهله، سرعان ما يجتمع والإخوة لتنسيق عمل جديد.. وفي كل مرة يهيّىء فيها أغراضه للذهاب إلى جبل

عامل، يودّع أهله وداعاً أخيراً.. عجيب كيف أن الشهداء عندما يكونون بيننا، نشعر بهم في عالم آخر، يسبحون في مجرّة بعيدة، وعندما نلمحهم في أكفانهم مرفوعين على الأكف، تستقر نفوسهم، ويسكنون بيننا أكثر من ذي قبل!

وهو الذي لم يبصر الدنيا ولم يبتسمها، وجهه متلألىء تواضعاً وخشية من الله.. أهدابه تنحني خجلاً واستحياءً.. زُهده منحوت على تقاسيمه.. كرمه محفور بين تشققات يديه.. صوته الهادىء يترقرق بين شفاه ما تعوّدت إلا ذكر الله مع رفاق درب أغلبهم الآن شهداء.. صُورته تسير بنا بمشاهد فيها الكثير من الحنين إلى الماضي.. تخجل أعيننا ونحن نلمحه عبر سرد الكلمات ظلاً يحمل مدفأة صغيرة في قرية من قرى الجنوب، في فجر يتثاءب بين صقيع الثلوج ليرفع الأذان، وليصلي دوماً، كما عوّد نفسه في المسجد.. لم يعمل على تأمين أي شيء لغده في هذه الدنيا، التي كان دوماً يقول عنها «رخيصة».. حتى عندما تزوج ورُزق صبيّين، لم يترك لولديه اللذين - على اختلاف تاريخ ميلادهما - صادفت ولادتهما وهو على الجبهة، سوى شهادته التي يفتخران بها، وكلمات عن الجهاد والمقاومة أودعها أمانة لهما..

بعد بحث طويل عن أرض الشهادة ودّع عائلته، وعلى الرغم من حبه المشحون بحنان كبير، فإنه لم يأتِ يوم قبل انطلاقه إلى الجبهة وحمل ولداً من أولاده، حتى لا يشعر بأي إحساس يلهي قلبه عن حبّه للشهادة..

كان الوداع الأخير، ولم يكن عمر ولده الصغير يتجاوز أربعين يوماً.. حملته جدّته بين ذراعيها تطلب إليه أن يحمله قبل الرحيل، لكنه نظر إليه من بعيد ومضى.

في وادي السلوقي، وبينما كان ومجموعة من الإخوة يقومون بزرع عبوات، كشفتهم دبابة «ميركافا»، وأطلقت قذائفها نحوهم، ما أدى إلى استشهاد أكثر الإخوة، وخضر الحاج كان من بينهم.. وقد صرّح ناطق اسرائيلي بعد أن أُسرت الجثث، أنهم وجدوا مع إحدى الجثث - وكانت للشهيد خضر - كتاب قرآن وسبحة وسجدة..

بعد غربة دامت حوالى سبع سنوات، وفي تموز عام ١٩٩٦، عادت جثة الشهيد خضر لترقد أخيراً بين ذرات الوطن، ولتستريح من عناء سفر طويل.. وفي أيار من العام ٢٠٠٠، كانت زيارة ابنيه لقبره في روضة الشهيدين مميزة، فقد جاءا ليهنئا والدهما بالانتصار العظيم لحزب الله والوطن.. الانتصار الذي كان دم خضر الحاج في قارورة مداده، وليعاهداه أنهما لا يزالان على طريقه، طريق الجهاد والمقاومة..

أنت المجاهد

دعوة إلى الكتابة في الأدب المقاوم

سلام عليك... سلام الانتصار العظيم
من أمة عادت الروح إليها مع نسائم الجهاد الخميني

وارتوت من كوثر الشهادة والمقاومة..

هذه الأمّة المفتخرة بك دوماً...

تدعوك الآن كي تؤرّخ لهذه المسيرة أدباً مقاوماً...

بعدما أبدعتَ ـ ولا تزال وستكمل ـ في ساح القتال وميدان الحرب..

تدعوك كي تدوّن لها:

ـ قصص المجد المربية للنفوس والأرواح والقلوب...

ـ حكايات البطولة والإباء والمدد الإلهيّ...

ـ خواطر الجبهة والمحاور والعمليات والمكامن...

ـ ملاحم الاقتحامات والتفجير، وصرخات التكبير تهدّ الدشم..

ـ ذكريات العروج الملكوتي لأرواح الشهداء، وآخر كلماتهم المودّعة..

ـ عذابات الجرحى والمضحّين، وظلمة المعتقل وأنين الأسرى الصامدين..

ـ طرائف الإخوة ورفاق السلاح، والتعب والسهر الطويل..

أخي المجاهد...

تذكر واكتب..

اكتب... فمن دون هذه القصص، سيبقى الكثير الكثير من بركات الجهاد مخبّأً منسيّاً...

وتُحرم الأمة كلها من هذه الدروس العظيمة...

اكتب.. فالأطفال ينتظرون أن يكبروا

وهم يقرأون حكايات البطولة والفداء من جند المهدي والخامنئي.. وأن يجدوا أسماء الشهداء والمواقع والمعارك في كتبهم المدرسية والقصص والآداب..

اكتب.. كي تُحفظ الأمانة للتاريخ، فالدرب طويلة، وتحتاج إلى حفظ هذه التجارب والذكريات والمشاهد حيّة.. كي لا ننسى ولا تنسى الشعوب والأجيال.. وحتى لا تتكرّر مآسي التاريخ والماضي الذي نعرفه ضبابياً..

اكتب وأرسل كلماتك كما هي: عفوية، صادقة ومعبّرة، وستجد هذه القصص طريقها إلى النشر والإخراج والصياغة بأجمل حلّة

اكتب..

هي دعوة لكل مجاهد مقاوم.. لكل رفاق الشهداء..

لكل جريح صابر... لكل عائلة مقاوم أو شهيد

لكل أسير محرر.. لكل من لا يزال ينتظر أسراه

لكل ابن.. لكل أخت.. لكل من يعشق هذه المسيرة ويؤمن بحتمية انتصارها

لكل من يبذل الغالي والنفيس لرؤية وليّ الله الأعظم قائماً بالحق..

لكل الهواة والمبدعين، ولمن لم يكتب في حياته قصة..

لكل من يعمل ويدعو ويجاهد مخلصاً لهداية البشرية وتغيير العالم..

لكل من يحمل همّ نشر هذه الثقافة الأصيلة

لكل من يعرف قيمة هذه الجوهرة الغالية، ولشدّة حبّه لخلق الله يريد أن يعرّفهم إلى طريق الخلاص والسعادة والكمال..

لكل أنصار المقاومة وجمهورها المبتهج بالانتصار.

إنها دعوة إلى الكتابة.. إلى التعبير

إلى حفظ التاريخ والنصر والدماء وذكريات الفداء..

إنها دعوة إلى الكتابة

في الأدب المقاوم..

وكلّنا شوق وأمل وانتظار..

والسلام

*** للمشاركة في كتابة قصص المجاهدين وأدب المقاومة، يرجى إرسال الكتابات إلى مجلة «بقية الله»، باب (أخي المجاهد).**

. للاستفسار: يرجى الاتصال: ٠٣/٥٦٩٣١٥

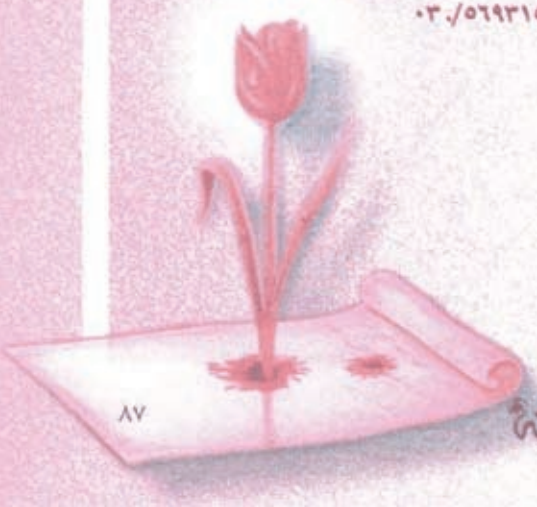

سَمَاءُ بِنَاءِ الدم

إلى الشهيدتين صباح حيدر وسكنة شمس الدين

هل كان وجهكِ أم أنّ الصباح لوّن سويعات العصر بزمانٍ جديد؟! زمن كالحلم وُلد بين تسارع الأحداث، ليكتب على أطراف المجد أن ليس ثمَّ شيء مستحيل!

هل كانت سكينتكِ أم أن عزف عصافير الجنة ملأ الصخب المنبعث من بين الرصاص؟!

ما أجمل سكون الصبح يزفّ بأهازيج الموت عروسين في عربات العصر إلى عروش المجد

في بلادي.. بلاد الشهداء.. ياسمين الأعراس تأوهات جرح يهوي وهو يصرخ «الموت لإسرائيل».. ترتفعُ القبضاتُ عالياً، فيهوي الرصاص.. يموت الموت بين جنبات قلوب تنبذ حياة الأذلاء.. في بلادي نوارس العشق أبداً تعانق زيد المخلصين في بحر الدم... وتحملها إلى ميناء السعادة..

لا تسدلوا الستارة على وجه سقط مضرَّجاً بالشهادة!

لا تسدلوا الستارة..

إن عباءة سكنة الملطّخة بالنجيع تكتب أشعار الحرية، ليعزفها المارقون الرافضون..

غنّوا لطيور أيلول الوافدة من أصقاع العالم، لتشهد بزوغ شمسٍ لا يكتنفها أصيل..

إن شمس صباح قد أشرقت في سكينة واطمئنان، وغسق الليل ولّى الأدبار مهرولاً نحو المجهول.. إن ليل الخائبين مفضوح في نهارات الثوار.. فأقيموا صلاة الآيات واثتموا برماح النصر والرايات.. يا أيها الشرفاء، اجعلوا أذرعكم خمار سترٍ لمسافرتين بين

الشهيدة
صباح حيدر

الشهيدة
سكنة شمس الدين

الجموع.. انصبوا الصمتَ خيام هيبةٍ ووقار، وقفوا.. إن الملائكة تعبر، تحملهما على أجنحتها.. وسكنة وصباح تمدّان أيديهما المليئة بحنّاء الدم، تلونان أوداج العالم بالحقيقة.. تكتبان أن لا حياة في بلادي، بلاد الشرفاء، إلاّ للذين يرفعون رؤوسهم عالياً نحو السماء..

يا أيتها العروسان العابرتان رموش المودّعين، هذي فاطمة عليها السلام تجبر كسر ضلعها بقلبيكما.. هذي زينب عليها السلام وسبيها، تأتي.. تعبرُ صحارى الزمان الغابر والآتي، تخيطُ من صبرها ستائر هودج لراحلتين بايعتا الحسين عليه السلام عند شطّ الجهاد والمقاومة.. فلتنحنِ النخيلات الباسقات صوب النجوم.. وليعلُ البحر الغارق بالأسرار نحو الفضاء الواسع.. إن أبعد مسافات الوجود تلتصقُ عندما يصبحُ الكون كفّاً حمراء في صفحات الزمن، تعكس أرقى وأجمل مشاهد الإيثار والتضحية..

ما أجمل سكون الصبح، يزف بأهازيج الموت عروسين في عربات العصر إلى عروش المجد!.

ن. إ.

«كن نبيّة صديقتي»

صديقي العزيز إبراهيم..

لقد وصلتني رسالتك التي تدعوني فيها الى ما وراء البحار.. هناك حيث أنت.. وإنني أشكرك في البداية على أنك أرسلتَ لي الأوراق اللازمة للذهاب.. ولكن أريد أن أجيبك بثقةٍ غريبة ومن دون تردُّد، بأنني لن أذهب إليك.. بل سأبقى هنا.

لقد كنا ثلاثة: أنت، ياسر وأنا.. وكما لاحظتُ من رسالتك، فإن قبول ياسر في تلك البلاد لم يُنجز، وهو على كل حالٍ لن يحتاجها بعد الآن..

أنت تذكرُ «ياسر»، أليس كذلك؟.. الجزء الثالث الذي يتمّمنا. طبعاً ما زلت تذكره.. داركم في جبشيت

لم تكن بعيدة عن دارهم كثيراً.

ولكن أعتقد أن ياسر قد بَعُدَ كثيراً عن تلك الدار.. وعنك وعني أيضاً.

وكما أنتَ تغور داخل تلك البلاد الغريبة، كذلك ياسر بدأ يتلاشى في ذاكرتي.

وأحسّ الآن أكثر ما أحسُّ، صعوبة أن تجتمع صورتنا نحن الثلاثة معاً...

كل ما بقي منك في ذهني هي جملتك الأخيرة: «سوف أجمع مالاً كثيراً في تلك البلاد، وسوف أرسل في طلبكما.. إلى اللقاء.. إلى اللقاء».

أما ما بقي من «ياسر» في داخلي فمختلفٌ تماماً..

جسدٌ جامدٌ.. ابتسامة مطمئنة.. وخيطٌ رفيعٌ من الدم يصل بين طرف شفتيه وأذنه.

ما زلتُ أذكر جيّداً ما الذي حصل.. أو إني أريد ألا أنسى ما الذي حصل.. وأريد أن أساعدك وأساعد نفسي في نسج خيوط القصة من جديد.

في الفترة التي سافرت فيها.. قصف اليهود الضيعة. جبشيت ضيعتنا. وكان يمكن أن يغيّر لي هذا الحدث شيئاً في حياتي، ولكنه لم يفعل. لأنني كنتُ قد بدأتُ أحلم بتلك البلاد البعيدة..

وتكرّرت ضربات اليهود لأرضنا، وكلَّ مرة تحصد بعض الأقارب.. والقليل من الأصدقاء.

وكان «ياسر» يتغيَّر شيئاً فشيئاً، ويتحوَّل الى نوع آخر.. غيرك وغيري.. بدأ يغيب عدة أيام من دون أن يطلعني على مكانه.. بدأ يتردد على المسجد.. صار يتكلم عن أشياء مختلفة عما نتحدث عنه.. وبدأ يتكلم عن الشهادة والآخرة والتغيير، وكان كلما ازداد اختلافاً ورقياً، ازداد تواضعاً.

ولكنني لم أكن أعلم أن ذلك الفتى الذي يصغرني بسنة، ومتوسط الشجاعة «كما كان يبدو لي»،

يقوم بعمليات نسف، يعجز عن تصديقها رجلٌ مثلي..

وهو «ياسر» الذي كان يتعذّب في سبيل أن يُفهمني أن حياتنا ليست شيئاً، وأنها تبلغ ذروة قيمتها لو قُدِّمت من أجل سعادة آلاف غيرنا.

لم يستطع «ياسر» أن يغيِّرني.. ففكرة الرحيل والسفر كانت تسيطر عليّ..

في ذلك اليوم، كان «ياسر» يضحك كالعادة.. ويتكلّم عن كل شيء.. عن طفولتنا.. عن ضيعتنا.. عن «مقالبنا».. عنك وعن سفرك:

«لقد خسر الكثير بسفره».. قالها بحزم وجدية لم ألفها منه.. وقد أخبرني إخوانه في ذلك اليوم ما حصل: «لقد كان يتقدَّم ويضمُّ بندقيته الى صدره.. لقد كانت معركة ضارية.. كان «ياسر» يطلق نيران سلاحه وهو يتقدم تجاه موقع «الدبشة»، وهدفه وضع الراية الصفراء.. «راية المقاومة الإسلامية»، على أعلى دشمة في هذا الموقع العنيد، الذي لا يلين إلاّ تحت نعال المقاومين المؤمنين الأبطال.

كان يستمر مع رفاقه في التقدُّم.. حتى بدأت الطائرات المروحية المحلقة في الهواء مدعومةً من المدافع الأرضية بمواجهة «ياسر وإخوانه».. هل تستطيع أن تتخيَّل هذه الشجاعة التي لم نسمع بها من قبل!.. وازدادت شراسة الآليات الطائرة والزاحفة، وازدادت نقمتها على المقاومين.

وهكذا أرجعوا «ياسر» الى القرية حيث دُفن بكامل ملابسه.. كما يجب أن يُدْفن الشهداء. وكنتُ لشدّة عاري وحيائي، أحاول إهالة التراب فوق قبره..

خرجتُ عندها الى شوارع البلدة وأنا أفكّر.. كان يمكن لـ«ياسر» أن ينجو بنفسه.. أن يهرب مثلك.. ومثلما كنتُ أنا سأفعل.. وأن ينقذ نفسه.. لكنه لم يفعل.

عندها فقط قرَّرتُ يا صديقي أن أبقى.. ولستُ آسفاً أبداً.. لن آتي إليك..

ولكن إذا أردتَ أن نبقى صديقين، فعليك أن تعود.. أنا أنتظرك.

أميمة محسن عليق

الأسرة والمجتمع

* حديقة الأسرة
* مقابلة مع الدكتور محمد رضا فضل الله: كيف يعاقب الطفل؟
* دور المرأة في تحقيق السعادة الزوجية
* الصحة والحياة: مرض السكري وشبكة العين

لملائكة الرحمن أم لجنود الشيطان

افتحوا الأبواب أمام ملائكة الرحمن!
وأغلقوها أمام جنود الشيطان!
إليكم المفاتيح.. اعرفوها واحفظوها!
استعملوها ولا تتركوها!
فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:
«أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية».

الحكمة ضالّة المؤمن

الرشد! الرشد! الحُكم! الحُكم!
ومن يؤتَ الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً!
علّموا أولادكم الحكم والحكمة لتكونوا مصداق قول رسول الله ﷺ:
«من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبياً».

تخيّر الأفضل

- أيها تفضّل؟

الرحمة؟

أم الشهوة؟

أم العبادة؟ أم الدين؟

فاسمع أميرك ﷺ ماذا يقول..

«قُبلة الولد رحمة، وقُبلة الزوجة شهوة، وقُبلة الوالدين عبادة، وقبلة الرجل أخاه دين».

المبتغى والوسيلة

- واحدة بواحدة:

الثانية المبتغى والأولى الوسيلة

فلا تَدَعوا الأولى لئلا تفوتكم الثانية.

- كربٌ يمحو كرباً.. عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«من نفّس عن مؤمنٍ كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد».

س. ح.

مقابلة مع الدكتور
محمد رضا فضل الله حول:

كيف يُعاقب الطفل؟

﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ التحريم/٦

كنا في العدد الماضي قد تحدثنا عن أن الصبي يضرب لتسع سنوات إذا لم يصلِّ، وهذا اضطرنا لطرح موضوع مبدأ العقاب بالنسبة للطفل، وكيف يجب أن يُعاقب.

ولهذه الغاية التقينا مدير دائرة الإشراف التربوي في مدارس المصطفى الدكتور محمد رضا فضل الله وكان لنا معه هذا الحوار.

■ في الحديث الشريف: «دع ابنك يلعب سبع سنين، وأدّبه سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين...». في موضوع تأديب الطفل بعد سبع سنوات، نتساءل عن طبيعة هذا التأديب، والعقاب الخاص به؟

● في إطار التربية تُطرح مسألة تأديب الطفل، أي ضبط سلوكه إذا تجاوز الحدود الأخلاقية والمسلكية المرسومة من ناحية اجتماعية.. وقبل الخوض في أساليب التأديب والعقاب، لا بد من طرح الموقف عن مسؤولية الطفل عن الانحراف، فهل يتحمل هو مسؤولية تجاوز الحدود والقيم المطروحة؟.. وهل يجوز ممارسة العقاب بحقه؟

ربما يمكن القول إن كل انحراف يمارسه الطفل ناتج عن طبيعة التعامل معه، بفعل سوء التعاطي مع مراحل نموّه وحاجاته وميوله. فقد نرفض منه اللعب، واللعب حاجة، فإذا ما تمرد بادرنا إلى عقابه. وقد نفضّل عليه أخاه، ونقارن قدراته بقدرات الآخرين.. فإذا ما احتجّ وثار، سارعنا إلى إذلاله وجرح كرامته.. وكل ذلك يحمل في طيّاته الشعور بالظلم والقهر.

لذا، كان من الواجب الحؤول دون وقوع الطفل في أتون الانحراف بأساليب وقائية، تفرض علينا فهم تطلعاته وحاجاته، بحيث نحتاط في تصرفاتنا، فلا نأخذ كامل الحرية في ممارسات قد تدفعه إلى الثورة والتمرد والانتقام.. وهذا ما أشار إليه الرسول ﷺ بقوله: **«رحم الله امرءاً أعان ولده على برّه».**

■ إذا كان هناك بعض التحفظ على العقاب، فما رأيك بالثواب؟.. وما هو موقعه في هذه المرحلة؟

● من الأفضل أن نعطي أولوية للثواب في تعاملنا مع الطفل، بحيث نرصد إيجابياته في أخلاقه وسلوكه وتحصيله المدرسي، فنبادر إلى تشجيعه وتعزيز قدراته، لنثير في نفسه الأمل والثقة. فالنجاح يورث النجاح، بحيث يشعر بأن ما يربحه من الخير، لا يعادل ما يناله من الشر.. ثم إن الثواب من شأنه أن يثير محبته للذين يربّونه، فيخجل من أن يتمرد على تعاليمهم وتوجهاتهم، خوفاً من أن يخسر محبتهم واحترامهم.. وهذا يفرض علينا أن نكتب ثقافة تربوية ونفسية تساعدنا على فهم عالم الطفولة بحاجاتها ومستلزماتها، فنعمد إلى الاستجابة لها من دون طلب من الطفل، ما يولّد عنده الشعور بعدم

الحاجة إلى التمرد أو الانحراف.

لذلك يطرح المربّون مسألة التركيز على الثواب، ليشعر الطفل بالمحبة والاحترام والكرامة.. حتى إذا ما انحرف وبادر الآخرون إلى عقابه، انتابه شعور في قرارة نفسه بأنه هو الذي ظلم وليس الآخرون، وهذا ما يدفعه إلى تعديل سلوكه والاعتذار.

■ **من خلال التركيز على الثواب نسأل: إذا ما تجاوز الطفل الثوابت الأخلاقية المعتمدة.. ماذا نفعل؟ هل نتجاهل الأمر، أم نبادر إلى العقاب؟**

● حينما نتحدث عن العقاب، أول ما يتبادر إلى الذهن الضرب الجسدي، وهذا مرفوض جملة وتفصيلاً لدى الكثير من المربّين والروحيّين، انطلاقاً من أن العقوبة

للمجرم، وما الولد بمجرم. وإن كان سيّىء الخلق أو منحرف السلوك، فهذا ناتج عن سوء تربية البيت أو المدرسة.. وبذلك يمكن أن نعتبره مريضاً، والمريض بحاجة إلى دواء، لا إلى ضرب أو إيذاء من شأنه أن يزيد المرض تفاقماً وحدّة. لذا، يجب أن لا نفكر بهذا الأسلوب كعلاج سريع لا يكلّفنا كثير عناء.. إننا بحاجة إلى قدر من الصبر في دراسة حال الطفل والأسباب المؤدية إلى انحرافها، ثم بحث الأساليب الملائمة للعلاج..

وفي هذا الإطار يقول الإمام الرضا عليه السلام: «**لا تضربه، واهجره ولا تطل**».

■ **إذا كان العقاب الجسدي مرفوضاً، فما هي الأساليب الأخرى التي يمكن أن تردع الولد وتضبط سلوكه؟**

● في الأساس - كما قلنا - علينا أن نُشعِر الطفل بمحبتنا له، وحرصنا على مصلحته، حتى يحسّ بأن العقاب منطلق من عاطفة، لا بداعي الغضب والتشفي والتنفيس.. عند ذلك يمكن أن نضمن تأثيره وفاعليته. ثم إن العقاب يجب أن يكون ملائماً لعمر الطفل وحاله، ومتدرجاً من البسيط إلى المعقد. ومن الأساليب المطروحة:

- أن نظهر الغضب والانزعاج.

- أن نعتمد مبدأ الثناء واللوم، وهو معروف باسم اللّذة والألم، ويكون ذلك حينما يمارس الطفل الانحراف أول مرة، فنقول له مثلاً: إنك ولد مهذب، والجميع يثنون عليك، كيف يحصل ذلك منك؟.. إنني لم أكن أنتظر

صدور ذلك منك؟

. التأنيب والتنبيه بلغة هادئة لا جرح فيها ولا استهزاء..

. التحذير بعد إعادة الطفل الذنب أكثر من مرة.

. الحرمان من الأشياء التي يحبها..

■ **إذا لم تنفع هذه الوسائل ورأينا أن الضرب هو العلاج، فمن المعني باستخدامه في الأسرة وفي المدرسة؟**

● قلنا: من حيث المبدأ لا ضرب ولا إذلال ولا إهانة ولا تشهير.. ولكن إذا اضطرّ المربّي، وفي ظروف استثنائية جداً، عليه أن يعتمد الخطوات التالية:

. أن يعرّف الولد بأنه اقترف ذنباً خطيراً لا يُحتمل.

. أن يحسّ بأن من يمارس العقاب مضطر ومتألم ولا خيار له (لماذا تضطرني لأن أضربك!).

. أن لا يكون الضرب مبرّحاً.

أما من يمارس هذا اللون من العقاب، فالخيار صعب.. ولكن البعض يفضّل الأب في الأسرة، لأنه يملك الهيبة الإدارية، والناظر في المدرسة.

■ **في مسألة التربية العبادية (ممارسة الصلاة والصوم..)، هناك أحاديث تطرح سياسة الضرب عند التمرد في سن معينة، ما الحكمة من ذلك؟**

● بفعل أهمية ممارسة العبادات. وخصوصاً الصلاة. ودورها في سلامة دنيا الولد وآخرته في المستقبل، كان إجراء الضرب بعد سن العاشرة حين استنفاد كل وسائل الترغيب والترهيب الأخرى.. ولعلّ الحكمة من ذلك هي أن أداء الصلاة. مثلاً. إذا لم يتحول إلى عادة متأصلة ومتجذرة في كيان الطفل، فإن هناك احتمالاً كبيراً في التساهل بالالتزام فيما بعد. وهذا ما نلاحظه في ممارسات بعض الكبار الذين لم يتعوّدوا منذ نعومة أظافرهم عليها، (العلم في الصغر كالنقش في الحجر).. وهذا ما نلاحظه أيضاً لدى الفتيات اللواتي لم يتعوّدن على الحجاب منذ الصغر، حيث يصبح لديهن صعوبة في الالتزام به في ظل ظروف غير مشجعة.

كلمة أخيرة.. أرجو اعتماد الوسائل الوقائية لمنع أبنائنا من ارتكاب الأخطاء والانحرافات، فنكون القدوة في السلوك، والصابرين في العلاج، والهادئين والمتوازنين في تنفيذ العقاب، انطلاقاً من الحرص على مستقبل الولد.

أجرت المقابلة: سكنة حجازي

دور المرأة في تحقيق السعادة الزوجية

ايفا علوية

تكمن حقيقة الزواج في كونه نوعاً من الاتصال والاتحاد بين شخصيتين مختلفتين، وتنبع أهميته من كونه ضرورة يهدف الأزواج من خلاله إلى بناء حياة مشتركة يعمّها الهدوء والتكامل والاستقرار، ويكون أساسها الحب والصفاء، من أجل الوصول إلى السعادة التي يسعى الرجل والمرأة من خلال ارتباطهما معاً، إلى تحقيقها على أرض الواقع.

هذه السعادة لا يمكن الحصول عليها بالحبّ فقط، لأن الحبّ ليس قادراً على تذويب الاختلافات، ولا يمكن لهذا الرباط المقدّس أن يلغي الآراء المتباينة.

ولما كانت الحياة الزوجية هي الواجهة التي يستطيع كلّ من الزوجين أن يبرهن من خلالها قدرته على إسعاد الآخر، فقد كان عليهما النجاح في النفوذ إلى روح كل منهما، وإلاّ فإنه لا يمكن أبداً تحقيق جو عائلي آمن، وحياة زوجية سعيدة.

والحديث عن السعادة الزوجية في معناها الواسع يتطلب بذل

مجهود مشترك من قبل الزوج والزوجة على حد سواء، لكن الدور الأكبر والأهم يُنسب الى المرأة من حيث قدرتها على ترسيخ دعائم الحياة الزوجية واستمرارها، لما تتميز به من الرحمة والعطف، فتكون دائماً المسؤولة عن تعزيز الروابط الأسرية. ولذلك فقد اعتبر الإسلام أن المرأة الصالحة هي الأساس في زرع بذور السعادة، وقد جعل الرسول ﷺ من المرأة الصالحة خير متاع الدنيا عندما قال: «**ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عزّ وجلّ خيراً له من زوجة صالحة**». وهنا نرى أن الرسول ﷺ تحدث عن المرأة الصالحة، وليس أي امرأة. والمرأة الصالحة هي التي تتصف بالدرجة الأولى بالإيمان الذي يميّزها عن باقي النساء، والذي يزينها بزينة الارتباط الدائم بالله تعالى.. فنجد في هذا إيمان باللّه تعالى ورسوله وأولي الأمر، السعي الدؤوب والحثيث للعمل بأوامر الله ومراضيه والتناهي عن سخطه ومعاصيه، مع ما في ذلك من نتائج محمودة وآثار ملموسة تنعكس آثارها على الفرد نفسه، والدوائر الاجتماعية المحيطة به، إذ إن الإيمان نور يشرق في القلب فيضيء، فترى كل شيء على حقيقته. ومن هنا فإن المرأة الصالحة التي تتحلى بالإيمان، تعيش قمة السعادة وذروتها في تعاملها مع زوجها وأسرتها، بعيداً عن الأوهام

والخيال واضطراب الأفكار واختلاف الرؤى وسيطرة الأنا والذات. وإلى جانب ذلك، نرى أن الإسلام قد دعا إلى العمل والسعي الحثيث للوصول إلى منابع الخير والأمن والرفاه.. ﴿وأن ليس للإنسان إلاّ ما سعى﴾، والسعي هنا للوصول إلى حياة هانئة وسعيدة.

فماذا تستطيع المرأة أن تفعل للقيام بهذا الدور، وللنجاح في المحافظة على حياة هانئة يسودها الصفاء والمودّة والحيوية؟

السعادة في كل شيء

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إن لي زوجة إذا دخلت تلقّتني، وإذا خرجت شيّعتني، وإذا رأتني مهموماً قالت: ما يهمك؟ إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك، وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله هماً. فقال رسول الله ﷺ: بشّرها بالجنة وقل لها: «أنت عاملة من عمال الله، ولك في كل يوم أجر سبعين شهيداً».

على المرأة الصالحة أن تبذل كل ما في وسعها لتحقيق مطالب زوجها، وأن تكون له الملجأ والمتكأ حين تصفعه المشاكل والهموم، إذ تشعره بأنها شريكة حياته في كل شيء.. وبالطبع فإنه سيقدّر لها مبادرتها هذه. ولتكن المرأة المؤمنة كالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، حيث يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «كنت إذا نظرت إلى وجه فاطمة ﷺ تنفرج عني الهموم».

العاطفة والحنان

إن أكثر ما يحتاج إليه الرجل العطف والحنان وحضن دافىء يشعره بطعم الحياة المشتركة. لا بد للزوجة الصالحة من أن تعمل على إيجاد جوّ من الألفة والانسجام، وأن تسعى لأن تكون حياتها الزوجية مفعمة بالمودّة والمحبّة، وأن يكون تعاملها مع زوجها ودوداً ولطيفاً.. وهذا كفيل بأن يشعر الرجل بانتمائه إلى بيته، وأن يجعله متلهفاً إلى

العودة إلى البيت بشوق. وما أجمل أن تجلس المرأة مع زوجها بعد الانتهاء من عملهما لتتحدث معه وتراجع معه ذكرياتهما الحلوة والمُرّة، وتناقش معه مختلف المسائل والقضايا التي تهمّهما معاً، فهذا يعمل على تعزيز جوّ الألفة والأنس، ويساعد على تخفيف هموم الحياة ومتاعبها.

حُسن الخلق

إن الأخلاق الحسنة التي تتمتع بها الزوجة تستطيع أن تجتث الكثير من النقائص والسلبيات الموجودة لدى زوجها، لأن طبيعة الخُلق الحسن تترك آثارها، وإن الأخلاق الحميدة هي أفضل دواء لعلاج الكثير من التنافرات والمشاكل. لذلك فالزوجة بفعل استقامتها وحسن سلوكها، تستطيع أن تجبر زوجها على سلوك الأسلوب الطيب نفسه، بالمصابرة وسعة الصدر والتحمل. وكثير من التجارب أثبتت أن الصبر قد أثمر - ولو بعد سنين - نتائج طيبة وغير متوقعة. وفي هذا المجال يقول الإمام علي عليه السلام: «**جهاد المرأة حسن التبعّل**». ويكون ذلك إذا أعانت المرأة زوجها على حفظ دينه، وعاملته بأدب واحترام وأمانة ولسان طيب. وإذا اعتنت به وتواضعت له وأطاعته وتزيَّنت له، سوف تصبح مخزن أسراره.

القناعة والرضى

إن رضى الزوجة بالواقع الموجود وقبول الإمكانات المتوافرة لدى زوجها، يعينها على شق طريق الحياة معه بسلامة، بعيداً عن الآمال الكاذبة والأوهام. وأحد أسباب السعادة، أن يعيش الإنسان واقعه وينسجم معه، ويسعى الى مستقبل أفضل مع الرضى بقضاء الله، لأن عدم القناعة تجعل الإنسان يعيش في حال من التعب النفسي والملل والسأم، بينما يبعث الرضى في النفس الراحة والهناء. وإن إغضاء المرأة عن بعض آمالها التي لا يستطيع الرجل توفيرها لها، هو أحد أسباب السعادة، لأن المرأة التي تكلّف زوجها ما لا يطيقه، لا يكلّمها الله يوم القيامة ولا ينظر إليها، وهي بعيدة عن رحمة الله وإحسانه، حيث تهزأ منه ومن إمكاناته.. وهي التي قال عنها رسول الله ﷺ: «أيّما امرأة هزأت من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله أجمعين، حتى إذا نزل بها ملك الموت قال لها: ابشري بالنار. واذا كان يوم القيامة قيل لها: ادخلي النار مع الداخلين».

رعاية الحقوق

للزوج على زوجته من وجهة نظر الإسلام حقوق، وعدم رعايتها أو احترامها يوجب عقوبات محددة. ومن خلال هذه الحقوق ينمو الحب في القلوب، ويقوى الوفاء والإجلال. وهناك حقوق واجبة تُعاقَب الزوجة على عدم أدائها يوم القيامة، وحقوق مستحبة تنال بها الدرجات السامية.

رُوي أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، ما حق الزوج على زوجته؟ فقال لها: «تطيعه ولا تعصيه، ولا تتصدق من بيتها بشيء إلاّ بإذنه، ولا تصوم طوعاً إلاّ بإذنه، ولا تمنعه عن نفسها وإن كانت على ظهر قتب (الرحل)، ولا تخرج من بيتها إلاّ بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض حتى ترجع إلى بيتها».

الإدارة وحُسن التدبير

يقع واجب التأمين الاقتصادي على الرجل، إذ إن الإسلام أوجب على الرجل القيام بمهمة الإنفاق، إلاّ أن هناك وظيفة لا تقل أهمية تقع على عاتق المرأة، وهي وظيفة تأمين الاستقرار والدفء في الأسرة.

فمن الطبيعي أن تنهض المرأة لتتولى إدارة المنزل وشؤونه بالتدبير والذوق السليم، حيث تراعي حاجة أفراد الأسرة. وطبعاً هذا لا يمنع الرجل - إذا ما وجد فراغاً - من مساعدة زوجته، ولا يمنع المرأة أيضاً - إذا ما وجدت فرصة - من المبادرة في التخفيف عن أعباء الرجل.

الجمال

إضافة إلى الجمال الروحي الذي يجب أن تتمتع به المرأة، فإنه من واجب المرأة أن تحافظ على قدر من جمال المظهر، لما له من تأثير بالغ الأهمية في تعزيز علاقات الحب. لذلك على المرأة أن تكون دائماً جميلة وأنيقة في المنزل، فاللباس الجذّاب واختيار الألوان الزاهية اللافتة للنظر، والابتسامة المشرقة، تُشعر الزوج بالسعادة، وهو يرى فيها الاهتمام الكامل به دون غيره.. فجمالها وزينتها وجاذبيتها له وحده.

والتعاليم الإسلامية تزخر بالكثير من الوصايا عن زينة المرأة وتجمّلها لزوجها، حيث يقول الإمام الباقر عليه السلام: «لا ينبغي للمرأة أن تعطّل نفسها، ولو أن تعلق في عنقها قلادة».

وكلمة أخيرة.. إن ما ذكرناه هو شيء يسير يمكن أن يلخّص الكثير من الأمور التي تساعد على جعل الحياة الزوجية حياة سعيدة دافئة. ولا يتّسع بنا المقام هنا إلى التفصيل، ولكن يبقى أن نشير إلى أن السعادة ليست هبة يمنحنا إياها الآخرون، بل هي حصيلة جهود الإنسان وقيامه بتهيئة أسبابها، وهي إحساس بالهدوء والإحسان بعد كل نيّة طيبة مقرونة بعمل صالح... لا قول بلا عمل.

مرض السكري وشبكية العين

د. علي الحاج(*)

يتسبّب مرض السكري سنوياً في حدوث حوالى ١٢٪ من الإصابات بالعمى في العالم، نتيجة تأثيره بشكل مباشر على العين. وتزداد مضاعفات المرض كلّما طالت مدّة الإصابة به.

أهمّ تأثير لمرض السكّري على العين هو مضاعفاته على الشبكية، ما قد يؤدي إلى فقدان البصر. فكيف يشعر المريض بتأثير مرض السكّري على العين؟

عوارض المرض

يبدأ المريض الشعور بتغيّر حدّة النظر خلال اليوم الواحد، وذلك ناتج عن تغيّر نسبة السكر في الدم، التي تؤثر على عدسة العين. ثم يتدهور النظر تدريجياً مع مرور الشهور، نتيجة حدوث ارتشاح ونزف في شبكة العين، وظهور أوعية دموية جديدة غير طبيعية. ومن الممكن حدوث نزف في الجسم الزجاجي وانفصال في الشبكية بنسبة أقل، قد تؤدّي إلى تفاقم المرض والإصابة بالمياه السوداء أو الزرقاء، وقد ينتهي الأمر بفقدان البصر.

ما هو العلاج؟

لعلاج المريض ينبغي المحافظة على معدّل طبيعي للسكّر في الدم، مع ضرورة معالجة الأمراض التي قد تكون مرافقة لمريض السكّري.. (ارتفاع ضغط الدم . السمنة . التدخين). وتلك وقاية فضلى من مضاعفات

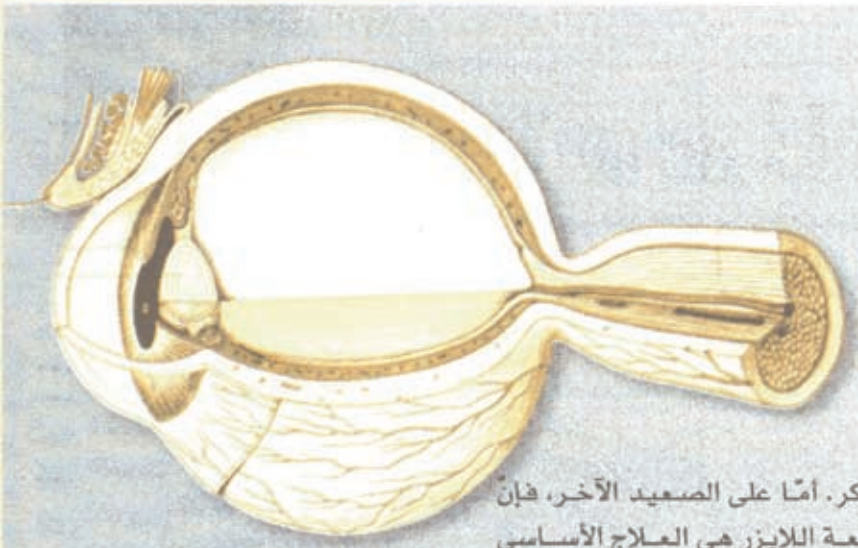

السكر. أمّا على الصعيد الآخر، فإنّ أشعة اللايزر هي العلاج الأساسي والفعّال للحالات المتقدمة للمصابين باعتلال الشبكية الناتج عن مرض السكري. فهي تؤدي إلى تخفيف مضاعفات المرض، وإلى منع تدهور البصر الحادّ، (إلا في حالات قليلة، حيث إنه برغم استعمال أشعة اللايزر، تتزايد حدّة اعتلال الشبكية، بسبب طبيعة داء السكّري عند المريض). كما أن استعمال اللايزر لا يؤدي إلى أيّ ضرر، وأي تأخير في استعماله قد يسبب تدهوراً في النظر، وقد يحتاج المريض إلى تكرار جلسات العلاج وفقاً لحالته.

كذلك يلزم التدخل الجراحي في الحالات المتقدمة، كحدوث نزف في الجسم الزجاجي، أو حصول انفصال شبكي، أو التصاقات بين الجسم الزجاجي والشبكية. على أن يتابع طبيب العيون حالة المريض المصاب بداء السكري، بالكشف الدوري وتصوير الشبكية بصيغة «الفلوسين»، لتحديد مدى تأثير داء السكري على شرايين شبكية العين.

نصائح للمريض

١ ـ المتابعة الدورية للمرض عند اختصاصي الغدد والسكري، للمحافظة على معدّل طبيعي للسكر في الدم.

٢ ـ مراجعة طبيب العيون، والعلاج كل ستة أشهر حدّاً أقصى.. (العلاج المبكر = نظر أفضل). حيث إنه حتى في الحالات المتقدمة، يؤدي العلاج إلى الحفاظ على ما تبقى من النظر ولو بحدّه الأدنى، أو إلى تأخير تدهور النظر أطول فترة ممكنة.

أخي المريض، إنه بصرك.. وعيناك تستحقّان منك كلّ رعاية.

(*) اختصاصي في جراحة وأمراض العين.

حديقة البلاغة

مفردات من نهج البلاغة

في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك أهلاً - ج٢

«... فإن نزلتْ به إحدى المُبهمات هيّأ لها حشواً رثّاً من رأيه، ثم قطع به، فهو من لَبْسِ الشُبُهاتِ في مثل نسجِ العنكبوت: لا يدري أصاب أم أخطأ.. فإن أصابَ خافَ أن يكونَ قد أخطأ، وإنْ أخطأ رجا أن يكونَ قد أصاب. جاهلٌ خبّاط جهالات، عاشٍ ركّابُ عشوات، لَم يعضَّ على العِلم بضرْسٍ قاطعٍ، يذرو الروايات ذَرْوَ الريحِ الهشيم، لا مليٌّ والله بإصدارِ ما ورد عليه، ولا أهلٌ لما فُوِّضَ إليه. لا يحسب العلم في شيء مما أنكره، ولا يرى أن مِن وراء ما بلغ مذهباً لغيره. وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه. تصرخ من جور قضائه الدماء، وتعجُّ منه المواريث. إلى الله أشكو من معشر يعيشون جُهّالاً، ويموتون ضلاّلاً، ليس فيهم سلعةٌ أبْوَر من الكتاب إذا تُلِيَ حق تلاوته، ولا سلعةٌ أنفق بيعاً ولاَ أغلَى ثمناً من الكتاب إذا حُرِّف عن مواضعه، ولا عندهم أنكرُ من المعروف، ولا أعرفُ من المنكر.

١ . المبهمات: المشكلات . المستورات . البهائم.

٢ . لَبس: ارتداء الثياب . مكث . التباس وابهام.

٣ . خبّاط: يضرب الأشياء . كثير التخبّط . خطّاء.

٤ . عاشٍ: صحي . عشوائي . الرؤية الضعيفة.

٥ . ركّاب: يركب الضلال . لا يركب إلاّ الضلال . يدل على الضلال.

٦ . الهشيم: النبات اليابس . الأمر التافه . بقايا الأشياء.

٧ . فوّض: أبعد عنه . أوكل إليه . تركه.

٨ . جور قضائه: أحكامه التي تُهرق الدماء . ظلم أحكامه . ظلمه.

٩ . تعج المواريث: تمتلىء . تختزن . ترتفع أصواتها.

١٠ . أبور: البوار من الأرض . بلا زرع . أفسد.

١١ . أنفق: أكثر رواجاً . أكثر نفوقاً . أكثر بيعاً.

١٢. حُرِّف عن مواضعه: أُبعد عن الحقيقة . بُدّل . غُيرت أحكامه.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١٢٧)

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

لن ترحل

مع طلوع الفجر، مع صياح الديكة المنذر بدنوّ صدوح المآذن بـ«الله أكبر»، كان موعدك أخي بطلوع صباحك واقتراب الفوز، وكان موعدك مع النصر والشهادة.

وتوضأ رضوان، وكان وضوءه وضوءين، وضوء الصلاة والجهاد. نزل الميدان حيث الفوز الآتي مع تلك المبارزة مع أعداء الله والرسول، وكانت الهزيمة والقتل لهم، وكان ذلك النداء الذي طالما انتظرته أخي بفارغ الصبر والعشق الكبير، نداء الشهادة والفوز، أن أقدم ورفاقك إلى من عشقت، إلى حبيبك الحسين، إلى حيث النعيم والرضوان أيها العاشق. وكان دمكم الطاهر الذي به روّيتم وادي الدم والشهادة، وادي السلوقي. وكان النصر والتحرير لكل الأودية والأرض، حصاد ذلك الزرع الذي رويتم وسقيتموه بدمكم.

فاهناً أخي بالفوز في جنات الخلد ولقاء الحسين عليه السلام، وبحياتكم الأبدية. وهنيئاً لنا الحصاد الذي قطفناه أيها الشهداء العظماء.. وكلمة نقولها أخيراً لكل عدو: نحن قوم نحيا بشهدائنا، ونفتخر عندما نسقط شهداء، هكذا علمنا سيدنا، سيد الشهداء والأحرار، الإمام الحسين عليه السلام.

ناجي أحمد الضيقة

هذا النمر من صنع دمائك

❖ إلى كلّ الشهداء والجرحى والأسرى وأيتام الشهداء صانعي النصر، وخصوصاً آخر شهداء القافلة، ولا سيما الشهيدين محمد وعمّار حمّود.

إليه أهوي وتشدّني الأشواق إلى تلك الحنايا.. تهيم فيها الروح، تتشد مصارع الأبرار، تسجد على أبواب ملكوت ملائكي، وتخشع في حضرةٍ مشرقةٍ قداسةً ورهبة.

على صخرة صمّاء، قرب أفنان دفلى متدلّية أسى، أو في حرج صنوبر، على وقع أصداء أزلية تردّد رجع المدى ودفق الدماء، تنبت الخزامى أبيّة مترنّحة مع نسيمات الحرية، مزهوّة بحرارة لونها الوردي يحاكي حمرة البزوغ... طوبى لك! أنّى لك هذا الرداء وقد سكبه دم الشهيد؟! هناك يحلو لراية صفراء أو حمراء أو سوداء لا همّ، مقاومةً أو شهادةً أو حزناً كربلائياً لا فرق، أن ترسم النصر بيرقاً خفاقاً يحكي آلاف الحكايا، يمسح غشاوة التاريخ عند نصر مجيد، فقد جلته الدماء ودموع اليتامى وآهات مجروح وأنّات أسير.

ما كان للتحرير أن يرقى إلاّ على أكفانك البيضاء، أو أشلاء سلاحك الهادر في عمق ذكريات متصدّعة..

ران على القلب صمتٌ، سكينةُ لوعة وغصةُ فراق. ها هنا رأتك الملائك جسداً يتجندل قابضاً على الزناد مجاهداً، وجرحاً يصبّ الدماء جذوراً لحرية آتية، وروحاً تحلّق في فضاء الخلود مسبّحاً. ها هنا يصنع لك المجد نصباً.. فارقد في ضجعة وديعة، ونم قريراً في تراب يحضنك الى حين تلتحق مع الذين ينسلّون الى ربهم، وتنضوي مع الركب اللاحق الزاحف أبداً الى سجلّ الخالدين.

إن لك على هذي الربوع دَيْناً لن تسدده الزغاريد، ولا حتى أوراق الورد المنثور أو أكاليل غار جدلها الأولون، ولا ألف رحمة يردّدها التالون. حتى التراب الذي أمّلته بوعدٍ لم تشهده عيناك يتململ ألماً، آسفاً محتاراً ما بين غبطة وأسى.. ليته يعرف سبيلاً لإيقاظك من الرقاد الأبدي الذي أنت فيه، ليزفّ إليك بشرى النصر وبشرى التحرير.. ليته يذوب فيك روحاً تحييك، لتشهد لواحظك حصاد ما صنعت دمائك...

أمل حمية

طريق الفلاح

يَا رَاغِباً فِيْ العَيشِ عِنْدَ وُجُوبِهِ ... عَبْدٌ طَرِيقاً لِلْفَلاَحِ بِعَقْبِهِ

كُنْ لِلْحَيَاةِ مَنْ يَرُومُ فِطَامَهَا ... كَالأُمِّ فِيْ تَرْكِ الجَنِيْنِ لِحَسْبِهِ

خَابَ الَّذِي طَلَبَ البَقَاءَ وَسَامَهَا ... لَزِمَ المَكَانَ فَكَانَ رَهْنَ غُرُوبِهِ

بِتُرَابِهَا أُمَمٌ خَلَتْ بِوسَامِهَا ... يَاذَاكِرَ التَّارِيْخِ حَدِّثْ مَنْ بِهِ

يَا طَالِبَ الأَمْجَادِ مِنْ وَسَطِ المَهَالِكِ ... مِنْ فَنَاءِ الدَّهْرِ شَرِّ خُطُوْبِهِ

يَكْفِيْكَ مِنْ سَفَرِ العُرُوجِ صِيَامُهَا ... نِعْمَ اخْتِصَارِ الزَّهِيْدِ طَلُوْبِهِ

لاَ تُبْقِ نَفْساً بِالكَثِيْبِ ظَلاَمُهَا ... خَيْرٌ لِزَادِ العِلْمِ يَنْفَعُ مَنْ بِهِ

يَا سَاكِنَ الآفَاقِ حَسْبُكَ عَامِهَا ... تَقْوَى الإِلَهِ بِرِفْعَةِ المُتَنَبِّهِ

العِلْمُ نُوْرٌ لِلْقُلُوبِ تَمَامُهَا ... والعَيْبُ أَنَّ الجَهْلَ فِيكَ بِدَأْبِهِ

لاَ يَرْحَمُ الأَنْفَاسَ عِنْدَ سِقَامِهَا ... إِلاَّ طَبِيْبُ النَّفْسِ دَامَ بِغَيْبِهِ

احْذَرْ مِنَ الأَفْعَالِ شَرَّ سِهَامِهَا ... مِنْ سِلْعَةِ الشَّيْطَانِ مَكْرَ جُبُوبِهِ

واعْلَمْ بِأَنَّكَ لَنْ تُخَلَّدَ هَامَهَا ... إِلاَّ بِعَقْلٍ رَاجِحٍ بِصَوَابِهِ

يَأْتِيْكَ فِيْ بَغْتِ العَجُوْلِ حِمَامُهَا ... كُلُّ المَنَالِ يَزُوْلُ عِنْدَ شُحُوْبِهِ

أَقِمِ الصَّلاَةَ وَجُدْ بَيَانَ خِتَامِهَا ... فَازَ الَّذِي أَدَّى الخُلُوصَ لِرَبِّهِ

أحمد جزيني

«لستم براحلين...»

* مهداة إلى شهداء المقاومة الإسلامية وجرحاها.

أيها الراحلون.. الباقون...
الأيّام ترحل
وأنتم... أنتم لا ترحلون...
أيها المتربّعون على عرش البطولة... شمساً شعّت لآلىء، تحمل على جدائلها رسالة عزّ وحرّية...
أيها الأقمار المنسابة على الكون أنوار ولاء
يا حلمنا بالنصر... ورغدة الهناء..
أيها الغائبون الحاضرون
يا قوافل الطهر المسافرة إلى الله..
هي أجفان الحياة اكتحلت بطلعتكم البهيّة الساطعة
في صفاء الطهر وقداسة المعين..
هي ربى عاملة تباركت من وطأة خطواتكم الملائكية..
هو الوجود انتعش بصلواتكم
وهدأة النشيج المختزن في قلوب الأحبّة
باقون فينا..
يا من عبّدتم دروب الجنوب بشرايينكم..
وحبال الدموع...
باقون فينا... فأنتم هدأة الدرب..
وأنتم مصابيح قرانا الأسيرة..
أنتم منهل زلال.. نروي منه ظمأنا للحرّية..
لولاكم ما اخضرّت بيادرنا
ولا تفتّح الورد معانقاً أهداب روابينا
فأنتم ربيعنا الذي لا يشيب...
في قلب القلب تسكنون...
لا... لستم براحلين...

ميرنا عباس نحلة

وبزغ فجر الانتصار

غنّى الطير وأنشد الصباح، زغرد الجرح وابتسم الضياء، صدحت المآذن وقرعت الأجراس.. اليوم زُفّت الأعراس وتزيّنت الجنان، فاح عطر الشهادة والفداء، مسكاً، عنبراً. دمكم قنديل أسرج التلال.. لن ترحلوا، فأنتم النور الذي يمحو الظلام.

أجنّة أنتم! عيون أنتم لا تنام! صوتكم يصمّ أسماع الزّمان، يهزّ أركان الظلام. جنى النصر نقطفه، نرشف كأس الحياة. الترب يهلّل شاكراً، وكذا الضياء. يكيد للمحتل، ينثر العزّ، يباهل السماء.. من للأقصى سيّدي؟ من لفلسطين العصماء؟ القدس سيّدي كلمى حزينة، يدنّسها الحقد وتنهشها الذئاب.. وإسلاماه. جبل عامل مدّ يديك، فكّ قيد القدس، ادفع العدوان، فأنت القاهر الذي انحنى عند أقدامه الغزاة. سنمضي والدم على الأكفّ نرفعه، مع الحسين، مع المهدي، مع الشهداء. هذا العدو لم يزل يتقلد لامة العدوان، يبرز أنياب الحقد، يضرم النيران.. والمؤذن ينادي: حيّ على الجهاد.

علي مازح

رجال حول الرسول ﷺ

يتحدث الكتاب عن أبرز الشخصيات الإسلامية التي تخرجت من مدرسة الرسول الأعظم ﷺ، ويحكي روائع قصص الإيمان والجهاد والبطولة.

يتضمن الكتاب ملامح الإخلاص والتفاني في حبّ أهل البيت عليهم السلام، التي تجلّت في سير هذه الشخصيات التي تشكل دروساً عظيمة، نستطيع أن نستفيد منها ونهتدي بهداها في حياتنا العملية.

الكتاب من تأليف علي محمد علي دخيّل، وإصدار «دار الهادي» للطباعة والنشر والتوزيع. يتميَّز بالشمولية لكل المواقف. يقع الكتاب في (٦٢٧) صفحة من القطع الكبير.

المواعظ الأخلاقية

إصدار جديد لجمعية المعارف الإسلامية الثقافية. من تأليف المحدّث الجليل الشيخ عباس القمّي. يستعرض فيه بطريقة وعظية إرشادية مجموعة من القيم والمبادىء الأخلاقية التي ينبغي أن يجري السلوك البشري على مقتضاها، ومجموعة من الصفات الذميمة التي ينبغي أن يبتعد عنها الإنسان في حياته الفردية والاجتماعية.

عدد صفحات الكتاب (٩٤) من الحجم الوسط.

كيف تجعل ولدك صالحاً (على ضوء تعاليم الإسلام)

يشرح الشيخ أكرم بركات في كتابه هذا أساليب صلاح الولد من وجهة النظر الإسلامية، من حين اختيار الزوجة، مروراً بغذاء الزوجين وفترات ما قبل وبعد الولادة، عبوراً بالرضاع وكيفية التصرف معه وهو في أحضان البيت، وبعدها في محيط المدرسة.. وكيفية تربيته في المراحل الثلاث للعمر.

كتاب جديد ومتميز في علاجه للمسائل التي ذُكرت، ولتضمنه أحاديث عن أهل البيت عليهم السلام في كل مرحلة.

يقع الكتاب في (١٠٣) صفحات من الحجم الوسط، وقد قام بنشره «دار الولاء» للطباعة والنشر والتوزيع. قام بمراجعته المكتب الشرعي للإمام الخامنئي - بيروت.

كيف تصبح مُحباً للمطالعة

يأتي هذا الكتاب نتيجة طبيعية للتعبير عن أزمة جديّة في مجتمعنا الحالي، وهي أزمة «المطالعة». فالمطالعة لم تعد رائجة إلاّ بين مجموعة من أهل العلم، برغم أهميتها، حيث كانت أوّل أمر افتُتح به نور البعثة الإلهية. يتضمن هذا الكتاب إرشادات مهمة لتنمية حب المطالعة، وقواعد علمية لتطويرها. وهو يحوي ثلاثة ملاحق تتضمن: كلمات الإمام الخامنئي حول المطالعة، دليل أهم الكتب وأجملها، وكيفية بناء مكتبة صغيرة.

من إعداد «مركز بقية الله الأعظم للدراسات والنشر»، وإصدار «الدار الإسلامية» يقع في (٦٣) صفحة من الحجم الوسط.

عِبر من عاشوراء

ينضمّ هذا الكتاب إلى سلسلة الكتب التي تتحدث عن ثقافة عاشوراء، وما تحويه هذه الثقافة من عناوين الشهادة والصمود والولاية.. إلى العديد من المفاهيم الإلهية التي تتجسّد في ساحات الجهاد ومحاربة الظالمين. وتبقى عاشوراء خير عبرة على مدى التاريخ، وأفضل معلم لدروس مقاومة الأنظمة الفاسدة ومواجهتها.

في طيّات هذا الكتاب مقتطفات من خطب الإمام الخميني قدس سره والإمام الخامنئي دام ظله، عن عاشوراء.

صفحات هذا الكتاب لا يتجاوز عددها (١٦٠) من الحجم الكبير. وهو من إعداد مؤسسة «قدر الولاية»، وإصدار «دار الهادي» للطباعة والنشر.

مسابقة العدد ١٠٨

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٠٧.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر تشرين أول ٢٠٠٠م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٠٨ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد العاشر بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من تشرين ثاني من العام ٢٠٠٠م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١٠٨

١. أسوأ الأعمال وأبغضها عند الله عزّ وجلّ:

أ. الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.

ب. قطيعة الرحم.

ج. أ و ب.

د. لا شيء من هذه الأجوبة. الجواب هو:

٢. الزواج المبكر:

أ. يعيق التحصيل العلمي.

ب. يشكل الإطار السليم لذوبان كل الانحرافات.

ج. يؤدّي الى الطلاق.

د. يؤدّي الى مخاطر ومفاسد اجتماعية.

٣. يجب أن تُصرف طاقة الشباب في:

أ. تحصيل العلم.

ب. تهذيب النفس.

ج. تحصيل القوة البدنية.

د. جميع ما ذُكر أعلاه.

٤. من أهم العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الإنسان:

أ. التربية.

ب. الوراثة.

ج. أ و ب.

د. لا شيء من هذه الأجوبة. الجواب هو:

٥. المزاح هو من الأمور:

أ. المنهي عنها تماماً.

ب. المنهي عنها إلاّ بحدود معينة في غير معصية الله.

ج. غير منهي عنها أبداً.

د. المستحبة من دون شروط.

٦. الغيبة هي:

أ. ذكر العيب مع عدم وجوده في الشخص.

ب. ذكر العيب مع وجوده في الشخص.

ج. ذكر الآخرين بما يكرهون.

د. كل الأجوبة التي ذكرت صحيحة.

٧. تصل الأمة الى مرحلة الاكتفاء الذاتي من خلال:

أ. الثقة بالنفس.

ب. التقليد.

ج. الحاجة.

د. المصادفة.

٨. إن الدولة غير الإسلامية:

أ. ينطبق عليها عنوان غصب السلطة.

ب. لا ينطبق عليها عنوان غصب السلطة.

ج. لا يجب دفع أجور الماء والكهرباء إليها.

د. ب وج.

٩. عن الإمام الصادق عليه السلام:

«إذا توالت عليك الهموم فعليك ب:

أ. الخوف

ب. البكاء

ج. الاستشارة

د. لا حول ولا قوة إلاّ بالله

١٠. لم تأخذ المرأة حقوقها في ظل:

أ. الشريعة الإسلامية.

ب. الأنظمة الغربية.

ج. أي من المجتمعات الإنسانية.

د. كل هذه الأجوبة صحيحة.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٠٨

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

نتائج مسابقة العدد ١٠٦

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : أليسار محمد خزعل.
- ❖ الثاني: سحر رمزي عبد الكريم.
- ❖ الثالث: منى حسين عبد الكريم.
- ❖ الرابع: حسن محمد ترمس.
- ❖ الخامس: علي حسن نجدي.

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بقية الله — قسيمة الاشتراك

Subscription Form **قسيمة الاشتراك**

الاسم: ..... Name:

تاريخ الولادة: ..... Date of Birth:

العنوان: ..... Adress:

المستوى العلمي: ..... المهنة: .....

بدء الاشتراك: الشهر: ..... من العدد ☐ الى ☐ Subscription: .....

ارسل طيّة قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: .....

ملاحظة نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$25	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$35	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

❖ يرجى وضع علامة في المربع المقابل لنوعية اشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات:

□ اشتراك أفراد □ اشتراك مؤسسات □ اشتراك لمدة سنة واحدة □ لمدة سنتين □ لمدة ثلاث سنوات.

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

❖ مجلة بقية الله . بيروت . لبنان

ص . ب: 24/135 . 25/327 . تلفاكس: 1/553294 . 0961

❖ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري . حارة حريك . رقم حساب 040446510040 . شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

الخوف والخشية

إن **الخوف والخشية** وإن كانا في اللغة بمعنى واحد، إلاّ أن بين خوف الله وخشيته في عرف أرباب القلوب فرقاً، وهو أن **الخوف** تألّم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات. وهذا يحصل لأكثر الخلق، وإن كانت مراتبه متفاوتة جداً.

أما **الخشية**، فهي حالة تحصل عند الشعور بعظمة الخالق وهيبته، وخوف الحَجب عنه.

وهذه حالة لا تحصل إلاّ لمن اطّلع على حال الكبرياء وذاق لذّة القرب.

لذا قال تعالى: ﴿**إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء**﴾.

فالخشية خوف خاص، وقد يطلقون عليها **الخوف**.

ويؤيد هذا الفرق أيضاً قوله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿**ويخشون ربَّهم ويخافون سوء الحساب**﴾، حيث ذكر **الخشية** في جانبه سبحانه، **والخوف** في جانب الحساب.

واحة المجلة

لا تُسوِّف العمل

قال الإمام علي عليه السلام:

«إياكم وتسويف العمل، بادروا به إذا أمكنكم، ما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم، وما كان عليكم فلن تقدروا أن تدفعوه بحيلة. مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، واصبروا على ما أصابكم».

سبعة لا تشاورهم

جاهل، عدوّ، حسود، مُرَاء، جبان، بخيل وذو هوى. فإن الجاهل يضل، والعدو يريد الهلاك، والحسود يتمنى زوال النعمة، والمرائي واقف مع رضى الناس، والجبان من رأيه الهرب، والبخيل حريص على جمع المال، وذو الهوى أسير هواه، فلا يقدر على مخالفته.

طرائف

● وضع شاب كريم بعض المال بين صفحات كتاب لجاره الفقير، وقال له:

- خذ هذا الكتاب.

فقال الجار بعد أن وجد المال في الكتاب: ألا يوجد لهذا الكتاب «جزء ثان»؟!

● جلس الطبيب على حافة سرير المريض وقال له: لا يسعني أن أخفي عنك أن حالتك سيّئة جداً، فهل ثمة أحد تودّ رؤيته؟

فأجاب المريض بصوت ضعيف: أجل يا دكتور.

ومن هو؟

طبيب آخر...

أحجية

وقائمة أبداً لا تنام ... وما قعدت قطّ مذ قامت

تعيش إذا غسلوا رجلها ... وإن حلقوا رأسها ماتت

طفيلية

مرَّ طفيليّ على قوم يتغدّون، فقال: السلام عليكم معشر اللئام.

فقالوا: لا والله! بل كرام. فثنى ركبته ونزل وقال: اللهم اجعلهم من الصادقين، واجعلني من الكاذبين.

عمل الخير

من وصيَّة الإمام زين العابدين عليه السلام لابنه الباقر عليه السلام: «يا بُني، افعل الخير إلى كل من طلبه منك، فإن كان من أهله فقد أصبت، وإن لم يكن من أهله كنت أنت من أهله».

الإنعام

قيل: من أوسع الله عليه نعمه لزم أن يوسع على الناس إنعاماً.

وقيل: لا يكون الجواد جواداً حتى يجود على إخوانه في شدتهم ونكبتهم، وفي غيبتهم وبعد وفاتهم.

أجوبة مسابقة العدد (١٠٦)

١ - أ

٢ - أ - ب - د

٣ - د

٤ - د

٥ - أ - ج - د

٦ - أ - ب - ج - د

٧ - د

٨ - ج

٩ - د

١٠ - أ

حل شبكة العدد ١٠٧

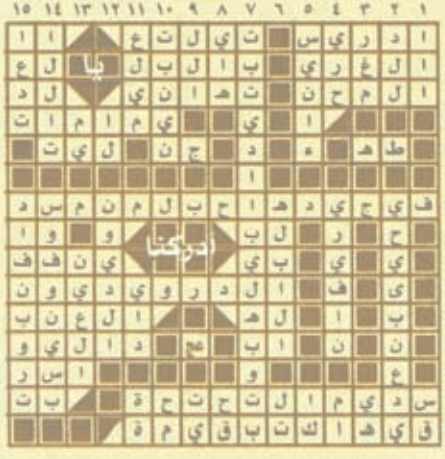

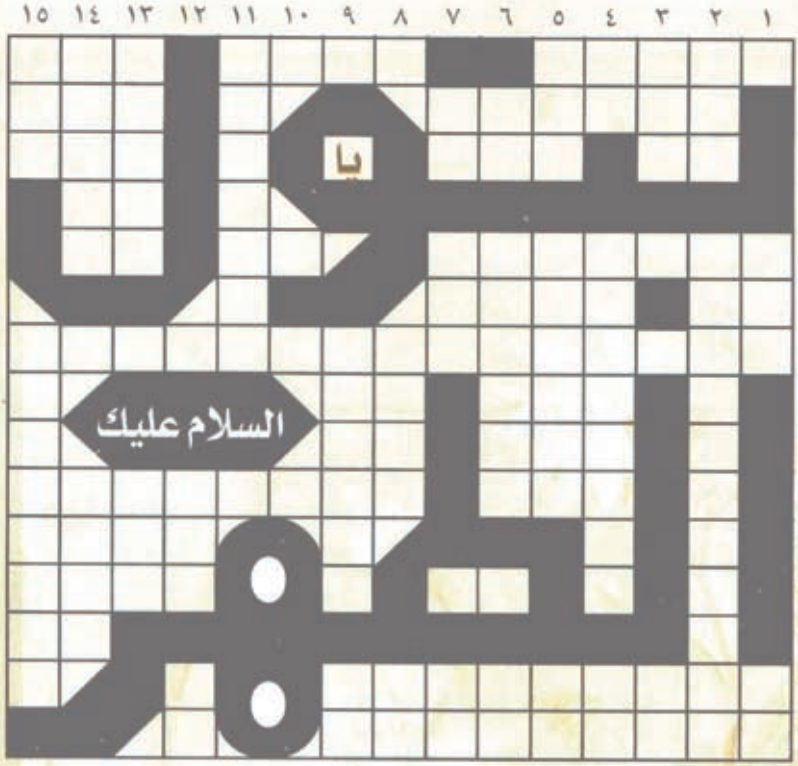

❖ أفقياً:

١ - من الأنبياء - ضد ضرّاء - إنحراف.

٢ - لقب الإمام العاشر عليه السلام - أيل (مبعثرة).

٣ - اترك - من الطيور الجارحة - جمع إطار.

٤ - صفة الماء الكثير في الفقه.

٥ - كلمتان «رديء الخلق - متشابهة» - متشابهان.

٦ - ثلثا موز - متشابهة.

٧ - من كتب الإمام الخامنئي عليه السلام (معكوسة).

٨ - احتاج - استفسار.

٩ - يوم (مبعثرة) - ضد نفع (معكوسة).

١٠ - ساعده - مجلة أنشئت في بغداد أوائل القرن العشرين اشتهرت بأبحاثها اللغوية، (معكوسة).

١١ - جزيرة يونانية في المتوسط (معكوسة).

١٢ - من سور القرآن - من الأصنام.

١٣ - من الأهل (معكوسة).
١٤ - آية من سورة التين (معكوسة).
١٥ - آية من سورة الفلق.

عمودياً:

١ - علامة - حرف جر (معكوس).
٢ - قوم أُهلكوا ورد اسمهم في القرآن - آية من سورة الماعون.
٣ - نزع من الأصل - رشح.
٤ - ضمير منفصل (معكوس) - صفة تطلق على النبيّ موسى عليه السلام (معكوسة) - سقي (معكوسة).
٥ - ظهر - مفرد الأوردة - مادّة قاتلة.
٦ - وضع خلسة - ضيعة في البقاع - أداة قياس (معكوسة).
٧ - يشاهد (مجزومة) - أداة حصر - ثلثا وخز.
٨ - خاتل - مفرد أطلال.
٩ - من ألقاب الزهراء عليها السلام (معكوسة) - ثلثا وقر.
١٠ - لا شيء.
١١ - من ألقاب السيدة زينب عليها السلام (معكوسة).
١٢ - أنهى - من سور القرآن.
١٣ - لقب الشهيد صلاح غندور - قصد (معكوسة).
١٤ - قرية في الجنوب - طير ذُكر في القرآن.
١٥ - عملة أجنبية - من أسماء الفاتحة.

حلّ الأحجية

أجوبة مفردات نهج البلاغة

الاجابات الصحيحة

١ ـ المبهمات: المشكلات.
٢ ـ لَبس: التباس وإبهام.
٣ ـ خبّاط: كثير التخبّط.
٤ ـ عاش: من العشو وهي الرؤية الضعيفة.
٥ ـ ركّاب: لا يركب إلاّ الضلالة.
٦ ـ الهشيم: النبات اليابس.
٧ ـ فوّض: أوكل إليه.
٨ ـ جور قضائه: أحكامه التي تهرق الدماء.
٩ ـ تعج المواريث: ترتفع أصواتها.
١٠ ـ أبور: أفسد.
١١ ـ أنفق: أكثر رواجاً.
١٢ ـ حُرّف عن مواضعه: غُيّرت أحكامه.

وأخيراً

فاطمة..هناك

عاصفة هوجاء هذه الدنيا.. عاصفة هوجاء، وبحر لجيّ على أمواجه تتكسر قوارب العابرين الى الضفة الأخرى.

وفي الضفة الأخرى، هناك حيث لا مكان ولا زمان، وطنٌ للفقراء والعصافير، أحراج وأنهارٌ ومآذن، وشهداء يغسلون السيوف حبال نجاة.. والسيوف قناطر وجسور وتأشيرة سفر.

في الضفة الأخرى، هناك محاربون يستلقون على العشب الأخضر، ويرتاحون بعد أداء الصلاة.

خمسة أقمار.. وحمام أبيض بلون الحليب يندف على الشبابيك العتيقة مثل ثلج فوقه غمام، غمام فوقه غمام..

في الضفة الأخرى، هناك فاطمة تركع.. تسجد، فتنتفخ ثمار الصيف، وتشتعل أكوازها قناديل وضياءً.. ترفع فاطمة يديها إلى السماء، فيمشي أحبّاؤها فوق البحر الهائج، كأنهم يتنزّهون على بلور البحيرات.. بحيرات هادئة زرقاء تزهو بخلجانها المسافات.

تصحو كائنات الله على صوتها ويتنهد الصباح..

حسن نعيم